

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس بالمدينة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية



مجلة آفاق مستقبلية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دورية أكاديمية محكمة
تصدر عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة المدينة

العدد الثاني

آفاق مستقبلية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دورية أكاديمية محكمة تعنى بقضايا التطلعات المستقبلية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

تصدر عن : كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة المدينة

الرئيس الشرفي : أ.د. جعفر بعروزي

مدير النشر رئيس التحرير : د. عادل بضياف

نائب رئيس التحرير التنفيذي : د. مخفوضي أمين

نائب رئيس التحرير الإداري : أ.د. موسى هصام

امانة التحرير :

د. باشا ياسمين

د. مزارى توفيق

الاعراج والتصميم

أ.فؤاد حلوان .أ. امينة بن يحيى

أعضاء هيئة التحرير:

- د. مياذ رشيد

- د. قرين مولود

- أ.د. اتشي عادل

- د. بوترة سعد

- د. فزاني شاكور

- د. راشدي وردية

الهيئة العلمية الاستشارية

| | |
|--------------------------------|--|
| أ.د. موسى هصام | جامعة يحي فارس المدية |
| أ.د. مزارى توفيق | جامعة يحي فارس المدية |
| أ.د. الغالي غربي | جامعة يحي فارس المدية |
| أ.د. بن شيخ عبد الحكيم | جامعة يحي فارس المدية |
| أ.د. بن لكحل سمير | جامعة يحي فارس المدية |
| أ.د. عمور محمد | جامعة يحي فارس المدية |
| أ.د. منادلي محمد | جامعة يحي فارس المدية |
| أ.د. بن قطاف محمد | جامعة يحي فارس المدية |
| أ.د. نبيل ولد محي الدين | جامعة يحي فارس المدية |
| أ.د. سحاري مصطفى | جامعة يحي فارس المدية |
| أ.د. لوكية الهاشمي | جامعة قسنطينة 2 |
| أ.د. العايب رابح | جامعة قسنطينة 2 |
| د. المهياوي صباح نوري عباس | مجلس الخدمة العامة الاتحادي مصر |
| د. وليد سمير عبد العظيم الجبلى | معهد الإدارة والسكرتارية والحاسب الآلي مصر |
| د. يوسف العبد الله طارق توفيق | جامعة البصرة العراق |
| د. سيدعلي كمال كايا | جامعة تولوز فرنسا |
| د. علي أحمد سالم فرحات | جامعة نجران - السعودية |
| أ.د. رحاب يوسف | جامعة بني سويف ، مصر |
| د. فيصل فرحي | جامعة كيبك كندا |
| د. سلطان وائل | جامعة حلوان مصر |
| د. موسى نجيب | جامعة القاهرة مصر |
| د. فاطمة بسرا سفردم | جامعة أنقرة تركيا |
| د. محمد الفاتح حمدي | جامعة قطر |
| د. بسام الرميدي | جامعة السادات مصر |

| | |
|-------------------------------|------------------------------------|
| د. علي عبد الأمير عباس الخميس | جامعة بابل العراق |
| د. موسى فتحي | جامعة المنوفية مصر |
| د. وائل محمد جبريل | جامعة عمر المختار ليبيا |
| د. طارق سدرأوي | جامعة المهديّة تونس |
| ناصر يوسف | الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا |
| د. مولود عودية | جامعة نورثرن بوردر السعودية |
| د. فقيهه جيهان | الجامعة اللبنانية لبنان |
| د. فرحان المساعيد | جامعه ال البيت الأردن |
| د. عمر أوكيل | جامعة السلطان قابوس سلطنة عمان |
| د. مرتضى عبد الله خيرى | جامعة ظفار سلطنة عمان |
| د. عوينات نجيب | جامعة جدة السعودية |
| د. سعيد بوهراوة | جامعة إسرا ماليزيا |
| د. سملاي يحضيه | جامعة الملك فيصل - السعودية |
| د. العربي بوبكر | جامعة يحي فارس المدية |
| د. حمدي وردة | جامعة يحي فارس المدية |
| د. حراث سمير | جامعة يحي فارس المدية |
| د. هادف خديجة | جامعة يحي فارس المدية |
| د. بوعزة بوضرساية | جامعة الجزائر 2 |
| د. بومنيّر كمال | جامعة الجزائر 2 |
| د. الحاج العيفة | جامعة الجزائر 2 |
| د. جمال سهيل | جامعة زيان عاشور الجلفة |
| د. فشار عطله | جامعة زيان عاشور الجلفة |
| د. شارف عبد القادر | جامعة الجزائر 2 |
| د. داعي محمد | جامعة سعيدة |
| د. بوسعد الطيب | جامعة البليدة |
| د. صابر بحري | جامعة سطيف |
| د. كروم موفق | جامعة عين تموشنت |

| | |
|-----------------|-----------------|
| د. حاتم سماقي | جامعة تيارت |
| د. محيدر بلال | جامعة جيجل |
| د. شبلي محمد | جامعة الجزائر 2 |
| د. بلعالية محمد | جامعة تيارت |

شروط النشر

يسرنا هيئة تحرير مجلة آفاق مستقبلية للعلوم الإنسانية و الاجتماعية أن ندعو السادة الباحثين والباحثات للمشاركة بأبحاثهم وإسهاماتهم العلمية، في شتى حقول المعرفة خاصة ما تعلق بالعلوم الإنسانية والاجتماعية وذلك في العدد التجريبي الذي سيصدر في ديسمبر 2019.

مجلة آفاق مستقبلية للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، مجلة أكاديمية نصف سنوية محكمة، تصدر عن كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة "يحي فارس" بالمدينة، وهي تعني بالبحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. وإذا تفتح المجلة المجال لهؤلاء فإنها تحاول أن تسهم في إثراء المعرفة العلمية وتطويعها. ولإرسال المساهمات الرجاء من الباحثين التقيد بالضوابط والتعليمات التالية:

1. متطلبات عامة:

- تنشر مجلة آفاق مستقبلية للعلوم الإنسانية و الاجتماعية في تخصصات العلوم الإنسانية و الاجتماعية باللغات: العربية والانجليزية والفرنسية، وتخضع هذه البحوث لمعايير وشروط التحكيم في البحث العلمي الأكاديمي، من متخصصين، وتطبق فيها شروط المجالات العلمية المحكمة، وترى أن تكون النصوص المرسله وفقا للشروط التالية:
- أن يتطابق المقال مع توجهات المجلة (علمية) وأن يكون ضمن اهتماماتها.
- أن يكون البحث حديثا ولم يسبق نشره في جهة أخرى، وأن تتوفر فيه شروط البحث العلمي ومعايير، ووفقا لقواعد النشر المتبعة في المجلة.
- يشترط أن لا يزيد حجم المقال عن 20 إلى 25 صفحة كحد أقصى، وأن لا يقل عن 10 صفحات. بما في ذلك ملاحق البحث.
- أن لا تتعدى كلمات الملخص باللغة العربية 200 كلمة كحد أقصى. وعدد كلمات الملخص باللغة الأجنبية 250 كلمة كحد أقصى.
- أن تتعدى عدد كلمات العنوان عن 20 كلمة.

- عدد الكلمات المفتاحية من 5 الى 7 كلمات.
- تتضمن الورقة الأولى : العنوان الكامل للمقال، اسم الباحث ورتبته العلمية والمؤسسة التي ينتمي إليها (الجامعة أو المخبر)، البريد الإلكتروني، وملخصين: أحدهما بلغة المقال، والآخر باللغة الأجنبية مع الكلمات المفتاحية.
- تكتب المادة العلمية بالعربية بخط من نوع **simplifiedArabic** مقاسه بالحجم 14 بالنسبة للمتن، والحجم 12 بالنسبة للهوامش والإحالات، أما باللغة الأجنبية فيكتب بخط **Times new roman** بحجم 12، والحجم 11 بالنسبة للهوامش والإحالات.
- هوامش الورقة البحثية تكون كما يلي: الورقة من نوع (A4) مقاس X2721 سم بورتريه **portrait** . وهوامش الصفحة تكون كما يلي: أعلى 2.5 سم، أسفل 2.5 سم، على اليمين 2.5 سم، اليسار 2.5 سم، رأس الورقة 1.25 سم وأسفل الورقة 1.25 سم، تترك المسافة بين السطور 1.15 سم، وأن لا يضاف للبحث أي لون غير الأسود.
- تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكتب أسماؤها وأرقامها فوقها. بينما تكتب الملاحظات التوضيحية أسفلها.

2. منهجية المقال:

- نظرا لتعدد تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية وتغير طبيعة البحوث (كمي - كيفي) فإن المجلة تعتمد طريقة (IMRAD) في نشر المقالات، مع الاحتفاظ ببعض الخصوصيات لبعض التخصصات، وتتمثل في ما يلي:
- مقدمة أو خلفية موضوع البحث وأدبياته ومسوغاته وأهميته.
 - مشكلة البحث وتحديد عناصرها، وربطها بالمقدمة.
 - منهجية البحث المناسبة لطبيعة المشكلة البحثية، وتتضمن الإجراءات التي مكنت الباحث من معالجة المشكلة البحثية ضمن محددات وافتراضات واضحة.

- نتائج البحث ومناقشتها مناقشة علمية، مبنية على إطار فكري متين يعكس تفاعل الباحث مع موضوع البحث من خلال ما يتوصل إليه الباحث من استنتاجات، وتوصيات مستندة إلى تلك النتائج.
- ## 3. التهميش والإحالات:

- تعتمد المجلة على نظام التهميش، وفقا لطريقة كتابة (APA) للبحوث العلمية في العلوم الاجتماعية، كما يمكن استخدام التهميش الآلي (fin de note) للبحوث في العلوم الإنسانية (كالتاريخ والفلسفة واللغة...).
- ### 1.3. الإحالات في المتن:

أ- في حالة التهميش الآلي: ترقم الاحالة بالترتيب التسلسلي الرقمي (1-2-3...) وتذكر في آخر المقال مرتبة بتسلسل ظهورها في المقال.

ب- في حالة التهميش بطريقة (APA):

- عندما يكون الاقتباس بالنص من مرجع، ولم يذكر الاسم في البداية، يوثق المرجع مع أرقام الصفحات في نهاية الاقتباس، فيكتب بين قوسين لقب المؤلف ثم فاصلة، فسنة النشر، ثم نقطتين، ورقم الصفحة أو صفحات الاقتباس.

مثال: يعرف هذا المفهوم بأنه كذا وكذا...الرافعي، (1980: 56).

- أما عندما يكون الاقتباس بالنص من مرجع ذكر فيه الاسم في البداية، يوثق المرجع بكتابة لقب المؤلف والتاريخ في البداية ورقم الصفحات في النهاية.

مثال: يعرف الرافعي (1980: 56) هذا المفهوم بأنه كذا وكذا...

- أما إذا لم تكن هناك صفحات فيكتب المرجع كما يلي: عرف الرافعي (1980) هذا المفهوم بأنه كذا وكذا...

- نفس الطريقة بالنسبة لمرجع أجنبي.

2.3. كتابة المراجع:

- في حال التهميش الآلي، تعرف في آخر المقال بتسلسلها، كما وردت في المتن، أما في حالة كتابة المراجع بطريقة APA، فتعرض في نهاية المقال بالترتيب الأبجدي.

- مراجع المقال، هي فقط تلك المراجع والمصادر المقتبس منها فعلا، ولا يجب الاعتماد على المصادر الثانوية غير الموثوقة في هذا المجال.

4. إجراءات التحكيم:

- تخضع كل المقالات التي ترسل للمجلة لتحكيم علمي من قبل متخصصين.

- يمكن أن تطلب هيئة تحرير المجلة، من أصحاب المقالات إعادة صياغتها أو إدخال تعديلات بناء على قرار لجنة التحكيم. كما يحق لها إجراء بعض التعديلات الشكلية على المقال المقدم، متى لزم الأمر، دون المساس بالموضوع.

5. إجراءات النشر:

- البحث المقبول للنشر، يأخذ دوره للنشر حسب تاريخ قبوله للنشر، بصرف النظر عن العدد الذي تم تحديده أو العدد الذي أرسل إليه.

- المجلة غير ملزمة بإعادة النصوص إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، وتلتزم بإبلاغ أصحابها بقبول النشر، كما تلتزم بإبداء أسباب عدم النشر- ترتب البحوث عند النشر في عدد المجلة، وفق اعتبارات فنية، وليس لأي اعتبارات أخرى أي دور في هذا الترتيب، كما أنه لا مكان لأي اعتبارات غير علمية في إجراءات النشر.

6. ضوابط ومتطلبات النشر:

- ترسل جميع المقالات بصيغة Word عن طريق البريد الإلكتروني للمجلة: afakshs2019@gmail.com
- في حالة الاستفسار يرجى الاتصال بأمانة المجلة على البريد الإلكتروني التالي: afakshs2019@gmail.com

ملاحظة:

المواد المنشورة في المجلة، تعبر عن رأي كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة المجلة، ويتحمل صاحبها منفردا كل ما يتعلق بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث.

فهرس المحتوى

| | |
|----------|---|
| 17 - 09 | "تحديات المنظومة التربوية في الجزائر في ظل العولمة" الجامعة الجزائرية في مواجهة تحديات الألفية الثالثة د. عرابجي إيمان |
| 34 - 18 | معوقات التعليم عن بعد من وجهة نظر تلاميذ السنة الثالثة ثانوي للموسم الدراسي 2019-2020. أ.د. منادلي محمد-ط. د. ليلية موساوي |
| 42 - 29 | مقاربة بالكفاءات ودورها في تفعيل المتعلم في ظل العملية التعليمية التعليمية ط.د. باشن سليمة. أ. د. عمور محمد |
| 58 - 44 | قراءة سوسيولوجية لدور المنظومة التربوية في نشر الثقافة الصحية لدى الوسط المدرسي د.رتيمي أسماء - د. باحمد اسامة |
| 77 - 59 | تقييم الإصلاحات التي شهدتها المنظومة التربوية د.حاج الله مصطفى - ط. نبيل مكيد |
| 101 - 79 | الإصلاحات التربوية في الجزائر بين الأسس النظرية وآليات التطبيق د. بلقاسم عادل - دسنوسي حياة |

"تحديات المنظومة التربوية في الجزائر في ظل العولمة"
الجامعة الجزائرية في مواجهة تحديات الألفية الثالثة

**The challenges of the educational system in Algeria in light of
globalization**

**The Algerian University in the face of the challenges of the third
millennium**

د. عرابجي إيمان قسم العلوم الإجتماعية جامعة المدية

الملخص

لقد شكلت فكرة الحضارة لدى الكثير من المفكرين و المصلحين و المؤرخين ، و قد كان مالك بن نبي من أحد هؤلاء المفكرين الذين إهتموا بمفهوم الحضارة و الثقافة ، و أضاف مفهوم آخر هو مفهوم التربية التي تعد مسألة في غاية الأهمية في التجديد و بناء الحضارة و إعتبرها وسيلة عامة و منهج منظم للتكيف و التغيير و التجديد الحضاري .

و أغلب المفكرين و فلاسفة التاريخ يرون أن التغيير الإجتماعي و البناء الإجتماعي ، يعتمد على الفكر التربوي و تطبيقاته الإجتماعية و الحضارية ، حيث وضع مالك بن نبي إستراتيجية تربوية للتغيير الإجتماعي ، يعني الإهتمام بالتخطيط ، و الغاية من التربية كفيلة بتحويل الواقع من حالته الساكنة إلى حالة حركية متطورة تعتمد على إستراتيجية تربوية للتغيير الإجتماعي .و كانت من الإسهامات التربوية التي أخذت حيزا كبيرا في اعماله ، و يعد من مفكري العالم العربي في منتصف القرن الماضي بأسلوب علمي و تحليل و دقيق و الموسومة "بمشكلات الحضارة" و هي إبراز مشكلة التخلف و إقتراح الحلول و التخلص إلى حدود بناء حضارة .

الكلمات المفتاحية: المنظومة التربوية - الجزائر - العولمة - الجامعة الجزائرية - الألفية الثالثة

Summary

The idea of civilization was formed by many thinkers, reformers and historians, and Malik Bennabi was one of those thinkers who were interested in the concept of civilization and culture, and he added another concept, the concept of education, which is a very important issue in renewal and building civilization and considered it A general means and an organized approach to education, change and cultural renewal.

Most of the thinkers and philosophers of history believe that social change and social construction depend on educational thought and its social and civilizational applications. Malik Bennabi developed an educational strategy for social change, meaning attention to planning, and the purpose of education is to transform reality from a static state to a state An advanced movement that relies on an educational strategy for social change. It was one of the educational contributions that took a large part in his works. He is considered one of the thinkers of the Arab world in the middle of the last century, in a scientific, analytical and accurate style, tagged with "the problems of civilization", which is to highlight the problem of underdevelopment and suggest Solutions and disposal to the limits of building a civilization.

Keywords: the educational system – Algeria – globalization – the Algerian university – the third millennium

تمهيد

يعتبر التعليم شرطاً أساسياً من أجل تحقيق التنمية الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية في أي مجتمع ، و من أجل تحقيق ذلك لابد من توفر الموارد البشرية التي تمثل الأساس لثروة المم ، فالرأس المال و الموارد الطبيعية رغم أهميتها إلا أنها بدون العنصر البشري الكفاء المدرب مهنيا و تنظيميا لن يكون لها قيمة بإعتبار المورد البشري هو من يتحكم في تسيير هذه الموارد الطبيعية ، و على الصعيد التعليمي نجد العديد من الدول المتقدمة تحاول الإستفادة من تطبيقات الطرق الحديثة لمواكبة " عصر ثورة المعلومات "

1- مفهوم الجامعة

تعرف الجامعة أنها " مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين و أنظمة و أعراف و تقاليد أكاديمية معينة و تتمثل وظائفها في التدريس و البحث العلمي و خدمة المجتمع ، و تتألف من مجموعة من الكليات و الأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية ، و تقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة منها ما هو على مستوى الليسانس و منها ما هو على مستوى الدراسات العليا ، التي تمنح للطلاب بموجبها درجات علمية¹ . و حسب قاموس merriam webster "تعتبر الجامعة مؤسسة عالية المستوى غرضها التدريس و البحث العلمي و منح شهادات أكاديمية خاصة لمن يرتادوها إحدى هذه الشهادات تمنح للمتخرجين في طور دراسات التدرج و عادة ما تسمى بشهادة الليسانس ، في حين تمنح الجامعة شهادات عليا للباحثين في طور دراسات ما بعد التدرج poste de graduation و التي عادة ما تشمل شهادة الماجستير و شهادة الدكتوراه² ، و منه فإنه يقوم الأساتذة و الطلبة معا بمناقشة تطوير و إكتشاف أفكار تتميز بالصعوبة و التعقيد و الأصالة .

كما يعرفها الخطيب بأنها " مؤسسة تعليمية و مركز بحثي و منارة للإشعاع الثقافي و الفكري ، و هي نظام ديناميكي متحرك و هي كل متفاعل العناصر و مجمع بشري تنطلق عليه قواعد التفاعل"³ و لا تنحصر مهمة الجامعة في الحفاظ و إيصال المعارف ، بل لابد لها من إنتاجها أيضا ، من خلال البحث العلمي حيث " تعتبر الجامعة كذلك خدمة عامة فهي تشارك في بناء المجتمع ، و مصدر للتطور الإجتماعي و الثقافي و الإقتصادي و يقع على عاتق الجامعة تكوين الإطارات التي تحتاجها الدولة ، و لابد لتكوين الجامعة أن يأخذ في عين الإعتبار حاجات المجتمع و متطلباته و إنشغالاته⁴ . و يرى charle fourriere أن " الجامعة اليوم في فرنسا جماعات مؤسساتية لنوع من النمط ، حيث يعطي التعليم العالي هذا يعني التعليم ، الذي يتعدى مستوى البكالوريا إلى حدود العلم و الأدب و الفنون ، الجامعة هي قبل كل شيء مؤسسة للتعليم العالي⁵ و حسب مراد أشنهوا فإنه " لا يوجد تعريف قائم بذاته و عالمي للجامعة ، حيث أن الجامعة مؤسسة أوجدها أناس لتحقيق أهداف ملموسة و متعلقة بالمجتمع الذي ينتمون إليه ، و يؤسس كل مجتمع جامعة بناء على مشاكله و تطلعاته و إتجاهاته السياسية و الإقتصادية و

¹ - ميلجان معيض الثبتي ، الجامعات نشأتها ، مفهومها ووظائفها ، المجلة التربوية ، جامعة الكويت ، العدد 54 ، 2000 ، ص 209

² http .www.merriam- webster .com

³ - أحمد محمود الخطيب ، الإجابة الإبداعية للجامعات ، عالم الكتب للنشر و التوزيع ، عمان ، 2006 ، ص 25

⁴ Claud lessard ,model d'universite et conception de qualite 'rapport 29/11/2021K p3

⁵ Charle fourriere , les institutions universitaires , puf 1971 ,p6

الإجتماعية الخاصة به ، و يوكل إلى الجامعة في المجتمعات المحافظة مهام فكرية و تكوينية ارمي إلى المحافظة على الوضع القائم أما في المجتمعات الثورية ، فالجامعة مؤسسات ذات إمتياز في نطاق الثورة

و عليه نستطيع القول بأن الجامعة هي إستثمار و زيادة في المعلومات و هي عملية تحسين مستوى الإدراك و تفهم الأفراد للوسط المباشر الذي يتعلمون فيه و الأوساط المحيطة به ، عملية تزويد المتعلم بخبرات تفسيرية نمطية لإرساء قاعدة تفكيرية يستعملها لفهم الأشياء و الأفكار المتعلقة بالمجتمع الذي يعيش فيه و خبرات تفسيرية عامة لفهم مضمون تطورات العالم و الكون و ما فيه عامة ، و الشيء الذي يمكن قوله أن الجامعة أو التعليم العالي مرتبط ارتباطا وسيقا بالوسط الإجتماعي - الإقتصادي الثقافي و التاريخي للمجتمع أي تستلزم هياكلها من المجتمع الذي هو منبعها و تختار قيمها و أهدافها و مكانتها وفق حاجياته و متطلباته و خصائصه الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية ، و منه فإن دور الجامعة يتباين بتباين المجتمعات حسب المكونات التي يحتويها المجتمع بصفة خاصة و العالم بصفة عامة خاصة و أن التنمية لا تحتاج إلى متطلبات مادية بالدرجة الأولى ، بل تتجه إلى وجود رأس مال بشري مؤهل في إطار تقوية مجتمع المعرفة و بناء ما يعرف بإقتصاد المعرفة ، الذي يجعل من الفرد محور هذه العملية بإعتبار للجامعة دور أساسي في المجتمع حيث يرى عمار بوحوش " إن دور الجامعات يتمثل في تهيئة الجو لرجال العلم و المعرفة لكي يضعوا التصورات أمام كبار المسؤولين و قادة المجتمع ، و تزويدهم بالحقائق و التحليلات العلمية التي تمكنهم من فهم جوهر القضايا الإجتماعية و إتخاذ القرارات الدقيقة أو سن القوانين التي تخدم المصلحة العليا للدولة و المجتمع"² و منه نستنتج أنه لاي مكن حصر دور الجامعة في تكوين الإطارات و إنما يتعدى ذلك إلى صناعة و إنتاج المعرفة و تقوم بدور أساسي و محوري في عملية البحث العلمي في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية و تطبيقاتها العلمية و التكنولوجية ، و سعي للموازنة بيم مخرجات التعليم العالي و إحتياجات التنمية و أن يكون التوازن الكمي و الإعداد النوعي لطلاب الجامعة .

ثانيا : الألفية الثالثة

إن التغير السريع في البنى التعليمية و الثقافية و المعرفية و التكنولوجية في العالم أدى إلى أهمية التقييم و التطوير المستمر لمؤسسة الجامعة و هذا ما فرضته الألفية الثالثة نحو أسلوبا جديدا لتأهيل المورد البشري . إن الألفية الثالثة لها تأثير كبير في العملية التعليمية من خلال ثورة العلم و المعلومات و التكنولوجيا و

1 - مراد أنشهورا ، نحو الجامعة الجزائرية ، تر عائد أديب بأمية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1981 ، ص3
- عمار بوحوش ، أبحاث و دراسات في السياسة و الإدارة ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، بدون سنة ، 633²

تزيد إنتاج الحجم المعرفي كما أن التقنيات الجديدة أثرت على التعامل اليومي بين الفرد و المجتمع و النواحي الإقتصادية و إنتقال المعلومات و فرض تغيرات على المناهج التعليمية و محتواها و أساليب التعليم و طرقه و ظهرت أنماط جديدة للتعليم عن بعد كالتعليم الافتراضي ، فأصبح اليوم من الضروري مواكبة الظاهرة المعلوماتية التي جاءت بمفاهيم حديثة تمحورت حول أثر إستخدام الوسائل الإلكترونية عموما و الأنترنت خصوصا في العملية التعليمية في الجامعة ، الأمر الذي جعل الجامعة تتخذ أبعادا و تفرز تداعيات غير مسبوقه في ظل ثورة سميت بالثورة الصناعية الثالثة أدخلتنا عصر العولمة و الرقمنة و غيرت الكثير من ملامح الحضارة الإنسانية .

لذا منظمة اليونسكو تبنت مشروعا هدفه نشلا التعليم بمختلف مراحلهِ إلى بلدان العالم الثالث هدفه نشر التعليم بمختلف مراحلهِ عن طريق الأنترنت يساعد على التحصيل العلمي سواء في المرحلة قبل الجامعة أو في المرحلة الجامعية .

" إن توظيف التكنولوجيا ووسائل الإتصال من العوامل المهمة التي تجعل المتعلمين قادرين على التعلم الفعال في عالم يسوده التطورات المذهلة في المجال العلمي و التقني و أصبح على المدرسة واجب توفير هذه الوسائل من أجل التدريب عليها و إرشاد المتعلمين عن طريق إستخدامها¹ و منه نستنتج أن الثورة المعلوماتية غيرت جذريا مفهوم التعليم و سيطرت عليها آثار الثورة التكنولوجية و النفوذ الإلكتروني ، فمع الألفية الثالثة أصبح هذا التعليم ضرورة ترتبط بالجودة الشاملة ، و إن الدول العربية بما فيها الجزائر أصبحت اليوم تواجه تحديات تربوية في ظل العولمة و إنفتاح السوق

ثالثا : تحديات الجامعة في ظل الألفية الثالثة

إن الثورة الرقمية أصبحت اليوم تفرض نفسها على جميع القطاعات الحيوية بما في ذلك الجامعة ، و يركز التعليم الرقمي بالضرورة على إستخدام التقنية و الأنظمة الإلكترونية و الحواسيب لدعم عملية التعليم و التعلم ، كما تستخدم الوسائل الإلكترونية في الإتصال ، و في ظل القرن الواحد و العشرين أولت جل الدول خاصة المتقدمة منها أهمية كبرى للمهارات الرقمية من أجل تأهيل أفرادها على الإنتاج و الإبداع و النجاح ، نظرا لمركزية هذه المهارات في الإقتصاد الرقمي الذي باتت تفرضه الثورة الرقمية ، كما تظهر بحوث الإتحاد الدولي للإتصالات أنه سيكون عشرات الملايين من فرص العمل لذوي المهارات الرقمية المتقدمة في السنوات المقبلة ففي أوروبا تشير التقديرات إلى نشوء أكثر من 500.000 شاغر لمحترفي تكنولوجيا

- أسعد حسن أسعد ، درجة إدراك المشرفين التربويين في مديريات التربية و التعليم لتأثير العولمة ، رسالة ماجستير ، فلسطين 2008¹

المعلومات و الإتصال ، و لأبد من الإشارة إلى أن هذه المهارات الرقمية تحتاج إلى نوع من التحديث و التطوير ، فالمهارات الرقمية التي كنا نحتاجها قبل خمس سنوات و ذلك نظرا لطبيعة التطور السريع التي باتت تعرفه التكنولوجيا ، بحيث تشمل مهارات الألفية الثالثة على مجموعة الكفاءات الحياتية التي يحتاجها سواء المعلم ، المتعلم ، المختصون التربويونإلخ .

" فالمنظومة التربوية اليوم أصبحت مطالبة بمواجهة هذه التحديات الرقمية ، و من أجل ذلك ينبغي أن تجعل من ضمن مخططاتها إعداد المتعلمين و المعلمين للإستفادة من هذه المهارات و محاولة إتقانها إستجابة للحاجيات التي تفرضها التنافسية في عالم تحكمه العولمة ."¹ و في ظل الثورة الرقمية أصبحنا نتحدث اليوم عن الجامعة الإلكترونية ، المحفظة الرقمية ، الفصول الافتراضية و المقررات الإلكترونية و غيرها من المفاهيم التي تدل على إستخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل في العملية التعليمية ، و على أثر هذه الأنماط المختلفة من التعليم صار على المدرس أن يواكب هذه التحولات و أن تتغير أدواره و مسؤولياته التي كانت تتمثل في التلقين و شحن عقول المتعلمين بالمعارف و المعلومات إلى أدوار جديدة تتناسب مع متطلبات العصر الرقمي و التي تعتمد بالأساس على التوجيه و التأطير و المواكبة التربوية فالمدرس اليوم تحول من كونه مصدر للمعلومات إلى مستشار معلوماتي لقد أصبحت الثورة الرقمية واقعا دوليا و مجتمعا ، و لا يمكن تجاهل ذلك بما في ذلك التعليم كقطاع إستراتيجي تعول عليه الدول في تنمية و إزدهار بلدانها ، صحيح أن هناك من يعتقد أن التكنولوجيا ووسائل الإعلام و الإتصال قد تضعف من قيمة الأستاذ و أهميته في العملية التعليمية و لكن و من خلال التجارب الدولية الرائدة ، يتضح أن الأستاذ لازال يشكل قطب مهم من المنظومة التربوية ، فالمؤسسة التعليمية اليوم صارت منفتحة على العالم الخارجي فالمدرسة لم تعد على الشكل الذي كانت عليه و تلميذ اليوم ليس هو تلميذ البارحة و الطالب الجامعي اليوم هو ليس الطالب الجامعي يوم غد ، وإذا ارادت أن تقوم بمهمتها على أكمل وجه عليها أن تساير هذه التغيرات الطارئة بما في ذلك الثورة الرقمية .

أولا : توظيف التكنولوجيا في العملية التعليمية

إن ما يميز بداية القرن الحالي هو الإنتقال من النظم التعليمية التقليدية بوسائلها و أطرها و مناهجها إلى نظم تعليمية حديثة تجعل من التكنولوجيا ثورة في منهجية التعليم و التعلم ، فالإنسان يعد رأس مال بشري مهم في عملية التنمية الشاملة و لأبد على التكنولوجيات الحديثة أن ترافقه من أجل تحقيق الرقي و الإزدهار

- خريباش محمد ، تكنولوجيا الإعلام و التواصل في التدريس و التعلم ، مجلة دفاتر ، الرباط ، 2010 ، ص 56¹

، مما جعل العديد من دول العالم خاصة الدول المتقدمة الزيادة في الطلب على مخرجات التربية و هذا بتغيير نمط آخر من الأفراد المزودين بمهارة التعامل مع المنتجات التكنولوجية و تعد " اليابان من الدول السابقة إلى ضرورة إنشاء مدارس تلبي حاجات الصناعة كنوع متفرد من التعليم ، و قد نشأ هذا الإتجاه أولاً عام 1950 تحت عنوان " كليات التكنولوجيا ثم تبنيه بعد ذلك إنجلترا وويلز عام 1986 تحت عنوان كليات المدن التكنولوجية "¹ و من الأليات التي تسعى إلى تحقيقها إصلاحات المنظومة التربوية تحقيق الأفضل على مستوى مخرجات النظم التربوية إلى إدخال جملة من التغييرات على ألياتها لتفعيل العملية التربوية ن لتصل الجامعة إلى تحقيق التطور و التقدم لخدمة الفرد و المجتمع من خلال توظيف التكنولوجيا في العملية التعليمية خاصة مع بداية القرن الحالي و أهمية التكنولوجيا في المجال التربوي و في الجامعة بظهور الحاسوب و توسع شبكة المعلوماتية (الأنترنت) و توفر الوسائط التكنولوجية و الإعلامية و سهولة إستخدامها بإدخال التكنولوجيا للمجال التعليمي ، فهي ليست وليدة اليوم بل في كل مرة يحرز الإنسان سبقاً علمياً فمنذ إختراع المجهر مروراً بالتلفزيون ، و السينما ، و الفيديو ، إلى الكمبيوتر و الأنترنت كلها أدوات تعكس تطوراً تكنولوجياً معيناً تمت الإستفادة منه في المجال التربوي " فتستخدم نظم التعليم و التكنولوجيا لزيادة كفاءة التخطيط و محاكاة التغييرات المحتملة و تنظيم الجداول ، و حفظ السجلات ، و التأكد من المحاسبة و دعم العمليات الإدارية و التنظيمية الأخرى "² . كما تسعى العديد من الدول لإستغلال الثروة التكنولوجية في مجال الإتصالات إلى جعل التعليم ضمن شبكة واحدة ، و هذا ما قام به مجلس الواحد و العشرون لنظم التربية في الولايات المتحدة الأمريكية كهدف يربط التلاميذ و الطلبة و المؤسسات التعليمية و نظم التعليم و المجتمع المحلي على مدار الساعة ببعضهم البعض ، حيث يستخدم أكثر 1700 طالب تقريباً في مدرسة كيرنسهاي / الولايات المتحدة الأمريكية أداة جديدة في تعلمهم ipod تحقيق لما يسمى " صفوف القرن الحادي و العشرين فهذه الوسائل الحديثة تمكن الطالب و الأستاذ من التعلم الذاتي نظراً لسرعة التدفق المعرفي و ضرورة تكيف الأستاذ و الطالب مع كل جديد أو ما يصار يعرف بالتكنولوجيا التفاعلية من خلال توظيف الوسائط المتعددة في الإعلام و الإتصال لخدمة التربية البحث العلمي . فالبنسبة لإنتاج الخرجين يبدو أن التحولات التي يعيشها المجتمع الجزائري و متطلبات القرن الواحد و العشرين تقتضي من الجامعة الجزائرية ضرورة مراجعة أهدافها و هيكلها على النحو الذي يتوافق مع

- فائق محمد عزازي ، تطوير التعليم الثانوي بين الواقع و المستقبل ، المجموعة العربية للتدريس و النشر ، مصر ، ط1، 2008 ، ص 131
- فرانك ويثرو و آخرون ، تر محمد نبيل نوفل ، إعداد المدارس و نظم التعليم للقرن الواحد و العشرين ، الدار المصرية اللبنانية ، 2008 ، ص 48²

التحولات التكنولوجية ، إذ أن التطورات السريعة و المتسارعة في التكنولوجيا و مطالب السوق مصحوبة بالطبيعة المتغيرة للتكوين الإجتماعي الجزائري خاصة و أن الجامعة كانت و مازلت تحتل داخل أي نظام تعليمي أهمية كبيرة ، خاصة ما يتصل بتكوين الإطارات المتوسطة و ذات المهارات العلمية العليا و المؤهلة لتوظيف المعرفة لخدمة الإحتياجات الإجتماعية لإحداث التقدم العلمي و التكنولوجي و الإقتصادي و الإجتماعي ، و بوصفها أداة أساسية في تشكيل خطط التنمية الشاملة " و نتيجة هذا أصبحت القدرة على التنافس و النمو الإقتصادي و تحسين مستويات المعيشة في البلدان النامية متوقعة إلى حد بعيد على إضفاء الطابع العلمي و التقني على عمليات الإنتاج و الخدمات و الإدارة...¹ و لما كانت الجامعة تواجه ضغوطات و تحديات أنية و مستقبلية و أصبح من الضروري أن تتبنى الجزائر توجهات على التطورات الخاصة بالعولمة و تطوير و رعاية مؤسسات التعليم العالي لها ليس فحسب لإنتاج الخريجين و إنما بوصفها أداة أساسية لبناء ما يسمى " المجتمع المتعلم "

- إبراهيم توهامي ، البلدان النامية أمام تحديات الفقر ، مجلة الباحث الإجتماعي ، 2001 ، جامعة قسنطينة ، ص 123¹

قائمة المراجع

- 1- ميلجان معيض الثبتي ،الجامعات نشأتها ، مفهوما وظائفها ،_المجلة التربوية ، جامعة الكويت ، العدد 54 ، 2000، ص209
- 2- إبراهيم توهامي ، البلدان النامية أمام تحديات الفقر ، مجلة الباحث الإجتماعي ، 2001 ، جامعة قسنطينة ، ص ،
- 3- فاتن محمد عزازي ، تطوير التعليم الثانوي بين الواقع و المستقبل ، المجموعة العربية للتدريس و النشر ، مصر ، ط1، 2008
- 4- فرانك ويثرو و آخرون ، تر محمد نبيل نوفل ، إعداد المدارس و نظم التعليم للقرن الواحد و العشرين ، الدار المصرية اللبنانية ، 2008
- 5- خرباش محمد ، تكنولوجيا الإعلام و التواصل في التدريس و التعلم ، مجلة دفاتر ، الرباط ، 2010
- 6- أسعد حسن أسعد ، درجة إدراك المشرفين التربويون في مديريات التربية و التعليم لتأثير العولمة ، رسالة ماجستير ، فلسطين 2008
- 7- عمار بوحوش ، أبحاث و دراسات في السياسة و الإدارة ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، بدون سنة
- 8- أحمد محمود الخطيب ، الإجارة الإبداعية للجامعات ، عالم الكتب للنشر و التوزيع ، عمان ، 2006 ، ص
- 9- مراد أنشهو ، نحو الجامعة الجزائرية ، تر عائذ أديب بأمية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1981 ،
- 10- Claud lessard ,model d'universite et conception de qualite 'rappoport 29/11/2021K p3
- 11- [http .www.merriam- webster .com](http://www.merriam-webster.com)¹

معوقات التعليم عن بعد من وجهة نظر تلاميذ السنة الثالثة ثانوي للموسم الدراسي 2019-2020.

Obstacles to distance education from the point of view of third year secondary students for the 2019-2020 school season.

أ.د محمد منادلي جامعة يحي فارس -المدينة-

ط. د ليلية موساوي جامعة يحي فارس -المدينة-

ملخص:

تُركز هذه المداخلة على تحديد معوقات التعليم عن بعد في الطور الثانوي، هذه الإستراتيجية المُستحدثة التي اعتمدها وزارة التربية والتعليم الوطني قصد تسهيل عملية التواصل بين الهيئة المُكلفة بالتعليم والطرف الثاني المُمثل في التلاميذ غير القادرين على الالتحاق بالمدارس بسبب وباء كورونا وذلك من أجل ضمان مواصلة تكوينهم بصورة مُستمرة وذلك من أجل إتمام المنهاج الدراسي و عدم تضييع فرصة التدريس في المدة التي أقرتها الدولة للحجر الصحي خاصة وأن المدارس غلقت أبوابها من مارس 2020 إلى غاية سبتمبر 2020، وهذا ما أحدث تذبذب وسط التلاميذ خاصة المقبلين على شهادة البكالوريا والذين لم يستوفوا تكونا تاما وأثر على ذلك على تحصيلهم الدراسي مما دفع بالدولة إلى تخفيض معدل النجاح إلى 09 من 20.

الكلمات المفتاحية: التعليم، التعليم عن بعد، التلاميذ، الطور الثانوي.

Abstract:

This intervention focuses on the identification of obstacles to distance education at the secondary level. This strategy was adopted by the Ministry of Education and National Education in order to facilitate communication between the education authority and the second party represented by pupils unable to attend school because of the Corona epidemic, in order to ensure that they continue to be formed on a continuous basis in order to complete the curriculum and not to lose the opportunity to teach during the period approved by the State for quarantine.

Keywords: education, distance education, pupils, secondary level.

تمهيد:

يعد التعليم عن بعد استراتيجية تدريسية مستحدثة، بدأ الحديث عنها في مارس 2020 بالجزائر وذلك بعد تفشي فيروس كوفيد 19، مما استلزم على الدولة الجزائرية غلق جميع المدارس بأطوارها الثلاثة والاتجاه إلى التعليم عن بعد ككل دول العالم وذلك من أجل استكمال المنهاج الدراسي خاصة لأقسام الطور النهائي، إلا أن هذه الاستراتيجية لاقت صعوبات كثيرة سواء من أجل تطبيقها على أرض الواقع ومتابعتها من طرف الفئة المستهدفة. وعليه تنطلق دراستنا من الإشكالية التالية: ماهي المعوقات التي واجهها تلاميذ الطور الثانوي من خلال عملية التعليم عن بعد؟

وينبثق عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

- 1- هل الأدوات التعليمية المستخدمة في التعليم عن بعد تشكل عائق للمتعلمين؟
- 2- هل طريقة تقديم الدرس عن طريق الوسائل المسخرة تشكل عائق للفهم لدى المتعلمين؟ وللإجابة على هذه التساؤلات ثم صياغة الفرضيات الآتية:
- 1- تشكل الأدوات التعليمية المستخدمة عائق في التعليم عن بعد.
- 2- طريقة تقديم الدرس تشكل عائق للفهم لدى المتعلمين.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الصعوبات التي واجهها تلاميذ الطور الثانوي في التعليم عن بعد، وكذلك تهدف إلى التعرف على الأدوات التي سخرتها الدولة من أجل إطلاق الأراضية الوطنية للتعليم عن البعد والقنوات التلفزيونية التابعة للتلفزة الجزائرية المخصصة للتعليم.

أهمية الدراسة:

اكتسبت هذه المداخلة أهميتها من خلال الجوانب الآتية:

- هذه الدراسة عبارة عن جهود علمية، توصلت إلى نتائج ميدانية قد تشكل انطلاقة لدراسات لاحقة في نفس المجال،
- تحديد أهم المعوقات التي واجهها التلاميذ خاصة أقبلا على شهادة البكالوريا والذين انقطعوا عن المقاعد الدراسية لمدة تفوق خمس أشهر.
- استطلاع رأي التلاميذ حول ما قدم لهم من دروس من خلال القنوات التعليمية.

حدود الدراسة:

1- محددات زمنية: تحدد هذه الدراسة بالفترة ما بين 15 نوفمبر إلى 16 ديسمبر 2021.

2- محددات مكانية: الجامعة (ثمت الدراسة على التلاميذ الذين اجتازوا البكالوريا سنة 2020).

التعليم عن بعد - وسيلة اتصال مُستحدثة في الجزائر - :

يشير الإتصال الخارجي إلى تلك العملية التي تتم بين المنظمة الإدارية الواحدة وبين غيرها من المنظمات الإدارية الأخرى في المجتمع أو الدولة أو على مستوى عالمي سواء كانت هذه المنظمات إدارية بحتة أو غير إدارية¹ ونجد من بين وسائل الإتصال الخارجية الإتصال التكنولوجي الذي غير الكثير من المعطيات الواقعية التي شكلت منعرجا هاما في المجالات المختلفة والذي يقوم على شبكة الأنترنت باعتماده أساسا على أدوات وتقنيات متطورة تكنولوجيا للتواصل مع الجمهور الخارجي، فتندياتهمكنمن تعميم المعرفة ونشر الثقافة وأيضا من خلال تبادل الخبرات والمعارف على جميع المستويات.

ونظرا للتطورات العديدة والهائلة التي يشهدها استخدام الوسائل التقنية الحديثة في مختلف مجالات الحياة، فقد كان لابد من التفكير في ضرورة استخدامها والاستفادة منها في مجال التعليم بصورة عامة، حيث أصبح العالم برمته بمثابة قرية صغيرة من خلال الإستفادة من الوسائل الإلكترونية بمختلف أنواعها.²

"لقد كان لظهور الأنترنت كتقنية حديثة، الأثر الكبير في مجال التعليم عن بعد، إذ أن هذا الأخير فتح المجال أمام الكفاءات الأكاديمية والطلبة بصفة خاصة³ وبذلك الاعتماد على هذه التقنية التي ساهمت بشكل كبير في فتح مجالات متعددة الاستخدام.

فالهدف الجوهري لهذا النوع من التعليم هو وضع مسارات دراسية حقيقية عبر الخط، وهي مسارات مبنية أساسا على الأخذ بعين الاعتبار حاجات المتعلمين وترتكز على بيداغوجية يتم بلورتها وفق ميثاق بيداغوجي محدد عن طريق تقنيات تربوية جديدة قائمة على إدراج تكنولوجيات الإعلام والاتصال⁴ التي بدورها تعتبر أساس العملية التعليمية في هذا النموذج نظرا لما توفره من توفير للوقت، إضافة إلى الكمية المعلوماتية والمعرفية التي تتم عبرها، وهنا تجدر الإشارة أن اعتماد إستراتيجية التعليم عن بعد كمشروع وطني موجه أساسا لتعويض النقص في التأطير داخل المؤسسات التربوية، إضافة إلى الرغبة الملحة في تحسين نوعية التكوين الموجه للتلاميذ وكذا المهتمين بالمنظومة التربوية.

وعليه فكل مؤسسة تسعى لتحسين قنواتها الاتصالية الداخلية والخارجية بالاعتماد على أساليب الإدارة والتقنيات الحديثة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، "وانطلاقا من فكرة أن جوهر الإتصال وأساسه هو المعلومات

المنقولة والمتمثلة في الرسالة فإنه هو الآخر تأثر بتطور التقنيات التكنولوجية التي أعطت له بُعداً ومفهوماً جديداً، إذ أدى التطور التكنولوجي إلى ظهور ما يسمى الإتصال الإلكتروني والمعتمد على الشبكات⁵ لأن فكرة التعليم عن بعد ظهرت بعد ظهور ما يسمى بالاتصال الإلكتروني الذي يربط بين المرسل الذي يتمثل في المؤسسة التربوية والمتلقي والذي يتمثل في التلميذ وهذا ما يقوم عليه التعليم عن بعد في الجامعات اليوم.

وعلى هذا الأساس فالتعليم عن بعد كنظام يهدف بالدرجة الأولى إلى تسهيل إيصال الخدمة التعليمية إلى المتلقي أي المتعلم دون أي اعتبارات للزمان والمكان بل لاعتبارات تتمثل أساساً في عدم قدرة الطلبة الالتحاق بالتعليم النظامي أو لأسباب صحية أو اقتصادية وغيرها من أسباب.

فالتعليم عن بعد كاستراتيجية تم اعتمادها منذ مدة، وما " الدراسة المفتوحة إلا شكل من أشكاله إذ جاءت لتلبي حاجة الكثيرين ممن لم يستطيعوا إكمال دراستهم بالأسلوب المباشر لعدم قدرتهم على الالتحاق بالمدارس النظامية لإنشغالهم بأعمال وظيفية أو مهنية، أو لأنهم أصبحوا في سن لا يمكنهم الالتحاق بتلك المدارس"⁶. وعليه فهو يقوم على⁷ الأسس التالية:

- المعلم الافتراضي: وهو نفسه المعلم التقليدي لكنه يتفاعل إلكترونياً مع المتعلم، وتوكل له عملية الإشراف الكامل عن حسن سير العملية التعليمية وتقديم المساعدة للطالب في كل ما يتعلق بالمادة التعليمية عن طريق تقنيات الإتصال الحديثة.
- الصف الافتراضي: تمتلك هذه القاعة الافتراضية (الإلكترونية) كل مقومات الصف الحقيقي (التقليدي) ففيه المعلم والطلاب والمادة التعليمية ووسائل الإيضاح والامتحانات والتقييم والقوانين التي تحكم العملية التعليمية، لكن يكمن الاختلاف في كون الصف الافتراضي غير محسوس مكانياً حيث يمكن اعتباره كمساحة مخصصة للطلاب والمعلم على شبكة الأنترنت لتواصلهم مع بعضهم البعض بنفس الوقت.
- المادة التعليمية: يحتاج الطالب في التعليم الإلكتروني على الاعتماد على نفسه في فهم المعلومات والتدرب عليها، لذلك تم تطوير أساليب جديدة لبناء المواد التعليمية التي تستخدمها أنظمة التعليم الإلكتروني.
- وسائل الإتصال: تكون عادة عن طريق الرسائل الإلكترونية أو البريد الإلكتروني فضلاً على منتديات الحوار وغرف الدردشة وغيرها.
- ويقوم التعليم المفتوح على:
- " النظر للطلبة على أنهم مساهمين في العملية التعليمية وهذا يحتم مشاركتهم في إعداد المقررات وفي صنع واتخاذ القرارات.

- تحقيق المساوات والعدالة الاجتماعية بين جميع التلاميذ في فرص التعليم والتعلم خاصة ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تنمية وتعزيز التعاون والتبادل البحثي بين أعضاء هيئة التدريس في الداخل والخارج.
- ضمان الحرية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم.
- التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس المشاركين في نظام التعليم المفتوح والهيئة المعاونة والعاملين بالكلية⁸.
- وبالرغم من أن للتعليم عن بعد يسهل عملية التلقين، ويلئم الاحتياجات الخاصة للملقنين إلا أنه واجه عدة صعوبات في الجزائر وذلك من خلال:
- "عدم توفر الأنترنت والأدوات الحاسوبية لدى كل الأسر الجزائرية،
- عدم جاهزية الملقنين للتعامل مع هذه التقنية الحديثة والتي وضعت بشكل اجباري نوعا ما بعد الجائحة،
- عدم اهتمام التلاميذ بالتعليم عن بعد وتحججهم بكون أن التعليم النظامي لا يقدم لهم فما بالك بالتعليم عن بعد،
- ضعف تدفق الأنترنت على المستوى الوطني،
- ملل التلاميذ خاصة عند مشاهدة الدروس عبر التلفاز.
- جل الدردشات الالكترونية خارجة عن نطاق الدرس.

عينة الدراسة:

تتمثل عينة الدراسة في مجموعة من طلبة الجامعة (عينة عشوائية) والذين اجتازوا شهادة البكالوريا سنة 2020 والمقدر عددهم ب 150 طالب وتم إلغاء 16 استمارات. ويمثل الجدول رقم 01 توزيع عينة الدراسة:

| النسبة المئوية | التكرار | الجنس |
|----------------|---------|---------|
| 35.07 | 47 | ذكور |
| 64.92 | 87 | إناث |
| %100 | 134 | المجموع |

أداة جمع البيانات:

لجمع البيانات تم اللجوء للاستبانة من أجل دراسة وتحليل الفرضيات المعدة من طرف الباحثين. يتضمن الجزء الأول جنس المبحوثين. يتضمن الجزء الثاني فقرات تهدف إلى التعرف على الأدوات التعليمية المسخرة من أجل التعليم عن بعد وهل هي العائق في إنجاح هذه الاستراتيجية.

1- يتضمن الجزء الثاني فقرات تهدف إلى التعرف على إن ما كانت طرق تقديم الدرس تشكل عائق للفهم لدى المتعلمين.

مقياس التحليل: تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي الذي يحسب أوزان تلك الفترات على النحو التالي:
جدول رقم 02:

| | |
|---------|----------------|
| 5 درجات | موافق بشدة |
| 4 درجات | موافق |
| 3 درجات | محايد |
| 2 درجات | غير موافق |
| 1 درجة | غير موافق بشدة |

جدول رقم 03: مدى ثبات محاور الدراسة.

| الرقم | العنوان | قيمة ألفا كرونباخ % |
|-------|-----------------------|---------------------|
| 1 | معوقات التعليم عن بعد | 81.1 |
| 2 | التلاميذ | 84.2 |
| 3 | الاستمارة ككل | 83.85 |

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن معامل ألفا كرونباخ بالنسبة للمحور أول 81.1 % وهي قيمة مرتفعة، كما كانت أيضا مرتفعة بالنسبة للمحور الثاني حيث بلغ 84.2 % وهي ككل بلغ 83.85 % وهي دالة على صلاحية الدراسة وثبات محاور الدراسة.

جدول رقم 04: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى معوقات التعليم عن بعد

| الرقم | المعوقات | المتوسطات الحسابية | الانحرافات المعيارية | الترتيب |
|-------|--|--------------------|----------------------|---------|
| 1 | عدم وضوح الأهداف التعليمية المرجوة من عملية التعليم عن بعد | 3.22 | 0.38 | 6 |

| | | | | |
|---|------|------|---|---|
| 2 | 0.24 | 4.31 | المقررات الدراسية غير مهياة لكي تدرس عن بعد | 2 |
| 4 | 0.27 | 4.25 | طريقة الإلقاء والتدريس مملة | 3 |
| 8 | 0.50 | 2.85 | عدم توفر على الأدوات اللازمة للتعليم عن بعد | 4 |
| 1 | 0.23 | 4.33 | اختيار التدريس عن طريق قنوات تلفزيونية لا يعوض التعليم الوجيه | 5 |
| 5 | 0.38 | 3.86 | ضعف خدمات الانترنت | 6 |
| 9 | 0.54 | 2.68 | لا يتمكن المعلم من تعزيز الطلبة من خلال أدوات التعلم عن بعد | 7 |
| 7 | 0.39 | 3.15 | لم تلبى الأدوات المستخدمة الجودة المتوقعة | 8 |
| 3 | 0.28 | 4.26 | قرار التعليم عن بعد لم يكن في وقته | 9 |

يتبين من الجدول أعلاه ما يلي:

- جاءت في المرتبة الأولى عبارة " اختيار التدريس عن طريق قنوات تلفزيونية لا يعوض التعليم الوجيه" بوسط حساب قدره 4.33 وانحراف معياري 0.23 وهي تنتمي إلى درجة موافق جدا مما يدل على أن التلاميذ متفقون على أن التعليم عن بعد لا يعوض الدروس الحضورية.
- جاءت في المرتبة الثانية عبارة " المقررات الدراسية غير مهياة لكي تدرس عن بعد" بوسط حسابي قدره 4.31 وانحراف معياري قدره 0.24 وهي تنتمي إلى درجة موافق جدا مما يدل على أن المقررات الدراسية ليست مكيفة للتعليم عن بعد.
- جاءت في المرتبة الثالثة عبارة " قرار التعليم عن بعد لم يكن في وقته" بوسط حسابي 4.23 وانحراف معياري 0.28 وهي تنتمي إلى درجة موافق بشدة وبالتالي فإن الوزارة تبنت الاستراتيجية من أجل إحتواء الأزمة بعد قرار الغلق الكلي للمدارس إلى إشعار آخر.
- جاءت في المرتبة الرابعة عبارة " طريقة الإلقاء والتدريس مملة" بوسط حسابي 4.25 وانحراف معياري 0.27 وهي تنتمي إلى المجال السابق ومن خلالها يعبر التلاميذ على أن طريقة التعليم عن بعد مملة بالنسبة لهم.

- جاءت في المرتبة الخامسة عبارة " ضعف خدمات الانترنت" بوسط حسابي 3.86 وانحراف معياري 0.38 وهي تنتمي إلى فئة موافق بشدة وهذا دليل على أن ليس لكل تلميذ أدوات مكتبة موصولة بشبكة الانترنت أو لأنهم يسكنون بمناطق تعاني من ضعف التدفق.
- جاءت في المرتبة السادسة عبارة " عدم وضوح الأهداف التعليمية المرجوة من عملية التعليم عن بعد" بوسط حسابي 3.22 وانحراف معياري 0.38 وتنتمي إلى فئة موافق وهذا لأن التعليم عن بعد لم يقدم خدمات تعليمية للتلاميذ.
- جاءت في المرتبة السابعة عبارة " لم تلبى الأدوات المستخدمة الجودة المتوقعة" بوسط حسابي 3.15 وانحراف معياري 0.39 وتنتمي إلى فئة محايد وهذا لأن كل تلميذ اعتمد على الطريقة التي تناسبه.
- جاءت في المرتبة الثامنة عبارة " عدم توفر على الأدوات اللازمة للتعليم عن بعد" بوسط حسابي 2.85 وانحراف معياري 0.50 تنتمي إلى درجة غير موافق حسب تلاميذ أنهم حاولوا توفير كل الأدوات من أجل التحضير للشهادة.
- جاءت في المرتبة التاسعة عبارة " لا يتمكن المعلم من تعزيز الطلبة من خلال أدوات التعلم عن بعد" بوسط حسابي 2.68 وانحراف معياري 0.54 تنتمي إلى درجة غير موافق بشدة وهذا لأن العبارة غير مفهومة بالنسبة لهم.
- جدول رقم 05: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التلاميذ

| الترتيب | الانحرافات المعيارية | المتوسطات الحسابية | المعوقات | الرقم |
|---------|----------------------|--------------------|---|-------|
| 7 | 0.27 | 4.02 | انخفاض دافعية التلاميذ في المشاركة في التعليم عن بعد | 1 |
| 8 | 0.28 | 3.90 | اهمال التلاميذ للدراسة | 2 |
| 4 | 0.23 | 4.33 | عدم التزام الطلبة بالوقت المحدد للدرس | 3 |
| 1 | 0.20 | 4.42 | تفضيل الدروس الخصوصية عن التدريس عن بعد | 4 |
| 9 | 0.35 | 3.42 | يصعب على التلميذ استخدام الوسائل المسخرة للتعليم عن بعد | 5 |
| 2 | 0.21 | 4.40 | عدم اعتياد التلاميذ على هذا النوع من التدريس | 6 |
| 3 | 0.22 | 4.36 | ضعف قناعة التلميذ بجدوى التعليم عن بعد | 7 |

| | | | | |
|---|------|------|---|---|
| 5 | 0.25 | 4.23 | التهرب وانتظار قرار الانتقال بمعدلات دنيا | 8 |
| 6 | 0.26 | 4.10 | الاتكالية وعدم بدل مجهودات لفهم المدرس | 9 |

يتبين من الجدول أعلاه ما يلي:

- جاءت في المرتبة الأولى عبارة " تفضيل الدروس الخصوصية عن التدريس عن بعد " بوسط حساب قدره 4.42 وانحراف معياري 0.20 وهي تنتمي إلى درجة موافق جدا مما يدل على أن التلاميذ يفضلون الدروس الخصوصية.
- جاءت في المرتبة الثانية عبارة " عدم اعتياد التلاميذ على هذا النوع من التدريس " بوسط حسابي قدره 4.40 وانحراف معياري قدره 0.21 وهي تنتمي إلى درجة موافق جدا مما يدل على أن التلاميذ لم يتحصلوا على دروس عن بعد قبل سنة 2020.
- جاءت في المرتبة الثالثة عبارة " ضعف قناعة التلميذ بجدوى التعليم عن بعد " بوسط حسابي 4.36 وانحراف معياري 0.22 وهي تنتمي إلى درجة موافق بشدة وبالتالي فإن الوزارة ملزمة بوضع خطط وأهداف مستقبلية من أجل العمل بنظام الدوام والتعليم عن بعد معا.
- جاءت في المرتبة الرابعة عبارة " عدم التزام الطلبة بالوقت المحدد للدرس " بوسط حسابي 4.33 وانحراف معياري 0.23 وهي تنتمي إلى المجال السابق ومن خلالها يتضح أن التلاميذ لا يعطون أهمية لهذه الاستراتيجية.
- جاءت في المرتبة الخامسة عبارة " التهرب وانتظار قرار الانتقال بمعدلات دنيا " بوسط حسابي 4.23 وانحراف معياري 0.25 وهي تنتمي إلى فئة موافق بشدة وهذا دليل على كسل التلاميذ وحبهم لما هو سهل.
- جاءت في المرتبة السادسة عبارة " الاتكالية وعدم بدل مجهودات لفهم المدرس " بوسط حسابي 4.10 وانحراف معياري 0.26 وتنتمي إلى فئة موافق وهذا لأن التعليم عن بعد لم يقدم خدمات تعليمية للتلاميذ.
- جاءت في المرتبة السابعة عبارة " انخفاض دافعية التلاميذ في المشاركة في التعليم عن بعد " بوسط حسابي 4.02 وانحراف معياري 0.27 وتنتمي إلى فئة محايد حسب التلاميذ أن ما يقدم لهم لم يكن محفزا.
- جاءت في المرتبة الثامنة عبارة " اهمال التلاميذ للدراسة " بوسط حسابي 3.90 وانحراف معياري 0.28 تنتمي إلى درجة غير موافق حسب تلاميذ حيث أنهم دخلوا في حالة اكتئاب ودوامة نفسية بسبب عدم قدرتهم على متابعة الدراسة خاصة وأنهم مقبلون على شهادة تأهلهم للدخول إلى الجامعة.
- جاءت في المرتبة التاسعة عبارة " يصعب على التلميذ استخدام الوسائل المسخرة للتعليم عن بعد " بوسط حسابي 3.42 وانحراف معياري 0.35 تنتمي إلى درجة غير موافق بشدة لأن كل التلاميذ يستخدمون الانترنت والتلفاز.

نتائج الدراسة:

- التلاميذ متفقون على أن التعليم عن بعد لا يعوض الدروس الحضورية.
- المقررات الدراسية ليست مكيّفة للتعليم عن بعد.
- الوزارة تبنت الاستراتيجية من أجل إحتواء الأزمة بعد قرار الغلق الكلي للمدارس إلى إشعار آخر.
- طريقة التعليم عن بعد مملّة بالنسبة لهم.
- ليس لكل تلميذ أدوات مكتبة موصولة بشبكة الانترنت لأنهم يسكنون بمناطق تعاني من ضعف التدفق.
- التعليم عن بعد لم يقدم خدمات تعليمية للتلاميذ.
- كل تلميذ اعتمد على الطريقة التي تناسبه في اكتساب المعرفة و التعلم.
- حسب تلاميذ أنهم حاولوا توفير كل الأدوات من اجل التحضير للشهادة.
- التلاميذ يفضلون الدروس الخصوصية
- التلاميذ لم يتحصلوا على دروس عن بعد قبل سنة 2020.
- التلاميذ لا يعطون أهمية لهذه الاستراتيجية.
- كسل التلاميذ وحبهم لما هو سهل.
- التعليم عن بعد لم يقدم خدمات تعليمية للتلاميذ.
- ليس كل التلاميذ يستخدمون الانترنت والتلفاز.
- دخل التلاميذ في حالة اكتئاب ودوامة نفسية بسبب عدم قدرتهم على متابعة الدراسة خاصة وأنهم مقبلون على شهادة تأهلهم للدخول إلى الجامعة.

خاتمة:

من خلال ما سبق تضح جليا أن على الرغم من اهتمام الدولة بالتعليم عن البعد ومحاولتهم إدراج ذلك في مدة زمنية قصيرة دون دراسات مسبقة ودون الاستعانة بالوسائل الإلكترونية اللازمة وعدم توفرها لدى جموع التلاميذ أثر ذلك على نجاح هذه العملية، خاصة أن الأداة المستعملة بشكل الأكبر كانت دروس تبث على قناة تلفزيونية أين أكد التلاميذ أن الدروس وطريقة العرض والشرح كانت مملّة جدا.

توصيات:

- ✓ تطوير التعليم عن بعد في المدارس.
- ✓ إعادة تكييف المنهاج الدراسي حسب ما يتطلبه التعليم عن بعد.

✓ توفير الأدوات اللازمة من أجل إنجاز التعليم عن بعد.

المراجع:

- 1- محمد أبو سمرة، الاتصال الإداري والإعلامي، دار أسامة، الأردن، ط1، 2009، ص59.
- 2- زياد هاشم السقا، خليل إبراهيم الحمداني: (دور التعليم الإلكتروني في زيادة كفاءة الفاعلين في التعليم المحاسبي)، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد 02، 2012، ص47. الرابط: <https://dspace.univouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/6809/1/E0203.pdf>
- 3- نصر الدين غراف: (التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية)، مجلة RIST، المجلد 19، العدد 02، ص67.
- 4- نفس المرجع، ص70.
- 5- بشير كلوجة، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحسين الاتصال الداخلي في المؤسسات الإستشفائية العمومية الجزائرية، رسالة ماجستير في علوم التسيير، غير منشورة، جامعة ورقلة، 2012/2013، ص12.
- 6- محسن علي عطية، الجودة الشاملة والجديد في التدريس، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2009، ص1، ص168.
- 7- نصر الدين غراف، مرجع سبق ذكره، ص141، 142.
- 8- عمرو مصطفى أحمد حسن، متطلبات الجودة والاعتماد بالتعلم المفتوح - الواقع والطموحات، بحث مقدم للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية، جامعة القاهرة، ص06. الرابط: http://scholar.cu.edu.eg/?q=amrmostafa/files/mttlbt_ljwd_wlmd_bltlym_lmftwh_lwq_wltnwht.pdf، ص14.

مقاربة بالكفاءات ودورها في تفعيل المتعلم في ظل العملية التعليمية التعلمية

I 'approche par les compétences et son rôle dans la motivation de l'apprenant
dans l'opération de l'enseignement apprentissage

2- د.أ. عمور محمد

1- طالبة دكتوراه: باشن سليمة

1-2 جامعة يحي فارس بالمدينة (الجزائر)

ملخص:

إنّ اعتماد مقاربة التدريس بالكفاءات في العملية التعليمية التعلمية سلطت الضوء على دور المتعلم وتفعيل دوره في النشاط التعليمي على غرار المقاربات الأخرى. وهذا من خلال التركيز على الوضعيات التعليمية التي تُجند مكتسباته القبلية، وتسمح بدمجها مع مختلف المعارف الجديدة لتحقيق غايات ومرامي مسطرة في المنهاج، و بناءً على هذا تكون عملية التقييم والقياس في العملية التعليمية على أساس الكفاءة المستهدفة. حيث يجب أن تُطور هذه الأخيرة من القدرات الفكرية، الحسية و الاجتماعية للمتعلم وتشجعه على التعلم الذاتي، هذا ما يبرر الانتقال من التدريس بالمقاربة بالأهداف إلى التدريس بالمقاربة بالكفاءات، أي جعل المتعلم محور العملية التعليمية من خلال تحفيزه وتفعيل نشاطه في القسم، إذ يقتصر دور المدرس على توجيهه وإرشاده خلال مساره التعليمي. وذلك نهدف إليه من خلال هذه المداخلة إلى توضيح دور مقاربة التدريس بالكفاءات في تفعيل نشاط المتعلم ضمن عملية التعليمية التعلمية.

الكلمات المفتاحية: المقاربة بالكفاءات، العملية التعليمية التعلمية، الوضعيات، التعلم الذاتي .

Résumé : Le recours à l'approche par les compétences dans l'enseignement apprentissage a mis en évidence ; à l'instar des autres approches d'enseignement ; le rôle de l'apprenant et sa mise en action dans l'activité éducative. Et ce, en se basant sur des situations d'enseignement qui mobilisent ses prè-requis et permettent de les réintégrer avec les nouvelles connaissances acquises afin de réaliser les intentions et d'atteindre les objectifs visés par le programme. De ce fait, l'évaluation et la notation dans l'action d'enseignement se fait en fonction de la

compétence à installer. Cette dernière doit développer chez l'apprenant des compétences cognitives et socio-affectif qui l'encouragent à l'auto-apprentissage. Ce que justifie le passage d'un enseignement par objectifs à l'enseignement par l'APC. Autrement dit, mettre l'apprenant au centre de l'opération d'enseignement apprentissage en le mobilisant et le rendant actif en classe. Le rôle de l'enseignant alors, n'est que de l'accompagner et le guider durant le processus de sa formation. Nous visons par cette intervention d'éclaircir le rôle de l'APC dans la mise en action de l'apprenant dans l'opération d'enseignement apprentissage.

Mots-clés : (APC) approche par compétence, opération d'enseignement apprentissage, situation, auto-apprentissage.

مقدمة:

شهد العالم تطورات مذهلة مسّت كافة ميادين الحياة، دفعت بمعظم الدول إلى إعداد أفرادها حتى تواكب هذه المستجدات والتغيرات الراهنة لا سيما المتعلقة بالتطور التكنولوجي والعلمي، ويتحقق كله من خلال شحنهم بالمعارف والمهارات واتخاذ أنجع السبل الكفيلة ليتمكنوا من مواجهة أي تجديد أو تطور لمسايرة واقعهم المعاش .

ويعد قطاع التربية أول الميادين التي وُجّهت إليه هذه الرؤى بالاهتمام الزائد، الأمر الذي استدعى اللجوء إلى الإصلاحات التربوية بغية تحقيق الكفاءة المسطرة مسبقاً، والتحسين النوعي لمخرجات العملية التعليمية، وضمان جودة التعليم والتعلم والوصول بالفرد المتمدرس إلى التميّز .

وعليه كانت المقاربة بالكفاءات من ضمن الإصلاحات التربوية الحديثة، حيث إنقّت حول المتمدرس جاعلة منه محور العملية التعليمية ومسؤولاً على بناء تعلماته بنفسه ليستثمرها في حل وضعيات عديدة، هذه العملية تُتيح له فرصة المشاركة في العملية التعليمية التعليمية ليصبح فرداً نشطاً وفعالاً بدل اعتماده على التلقي فقط .

فكفاءة المتمدرس تقاس بمستوى تفاعله وقدرته على أداء مهة موكلة له داخل صفّه ، خلال مواجهته للوضعيات التعليمية التعليمية المختلفة، بحيث تخضع هذه المنجزات إلى القياس ومقارنة نتائجها مع الهدف المسطر في المنهاج لمعرفة مدى تحقق الكفاءة المرجوة، وهذا سبب من أسباب تشجيع المتمدرس على التعلم الذاتي استعداداً لدخول ميدان الشغل ومواجهة صعوبات الحياة. وذلك الذي نحاول تسليط الضوء عليه في مداخلتنا هذه من خلال التطرق للنقاط التالية:

- مفهوم المقاربة بالكفاءات
- الخلفية النظرية للمقاربة بالكفاءات
- العملية التعليمية التعلمية في ظل المقاربة بالكفاءات
- الممارسة التعليمية في اطار المقاربة بالكفاءات
- فعالية المتعلم في ضوء المقاربة بالكفاءات
- التحديات المؤثرة على تفعيل نشاط المتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات
- أولاً- مفهوم المقاربة بالكفاءات :

قبل أن نتطرق إلى مفهوم المقاربة بالكفاءات يجب أن نحدد مفهوم المقاربة أولاً ثم الكفاءة

1- المقاربة (Approche) :

1-1 تعريف اللغوي :

هي مصدر غير ثلاثي على وزن مفاعلة، وهي مشتقة من فعل قَرَّبَ، تَقَرَّبَ، قُرْباً، أي تعني الاقتراب والاندماج. و(اقتراب)الوعد (تقارب)،وشيء (مُقَارِبٌ) بكسر الراء أي وسط بين الجيد والرديء(محمد بن أبي بكر الرازي،2002،ص557) .

1-2 تعريف الاصطلاحي:

يعرفها عيسى العباسي بأنها:تصور مسبق لبناء مشروع قابل للإنجاز اعتماداً على خطة تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعّال الذي يؤدي إلى بناء الكفاءة (عيسى العباسي، 2006، ص74)، حيث تتحقق الكفاءة في المتعلم إذا توفرت كل من المعارف العلمية العملية، القدرات، الوسائل، خصائص المتعلم، الاهداف .. الخ

2- الكفاءة: (la competence)

1-2 التعريف اللغوي :

تعرف الكفاءة في اللغة العربية (كفاً، يكافئ) بمعنى الحالة المماثلة لشيء آخر، والكفاية بمعنى النظر. وجاء في لسان العرب كفى، يكفي، كفاية إذا قام بالأمر. ويقال كفاك هذا الأمر أي حسبك وكفاك هذا الشيء. وفي الحديث:«مَنْ قَرَأَ الْآيَاتِينَ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ كَفَّاهُ»أي أغناه عن قيام الليل. ويقال: كفاه الأمر إذا قام في

مقامه. (هاني اسماعيل رمضان، يمينة عبدلي، 2020، ص 343)، يتبين من خلال هذا التعريف أنّ الكفاءة هي القدرة على قيام بأمر وإنجازه.

2-2 التعريف الاصطلاحي:

لقد اتفق الكثير من الباحثين في تعريف مصطلح الكفاءة حيث برزت تطبيقاتها خاصة في مجال التكوين والتعليم، بغية تأهيل الأشخاص للحياة المهنية وتكييفهم في ظل التراكم المعرفي.

ففي المجال التربوي يشير "القاموس الموسوعي للتربية والتكوين" أنّ الكفاءة هي الخاصية الايجابية للفرد، والتي تشهد بقدرته على إنجاز بعض المهام، ويضيف أنّ الكفاءة شديدة التنوع فوجد الكفاءات العامة قابلة للتحويل والمسهلة لانجاز مهام عديدة، وهناك كفاءات تسهل التعلّم وحل المشكلات، وأخرى تُيسّر العلاقات الاجتماعية والتّفاهم بين الأفراد. (العرابي محمود، 2010، ص 69)

كذلك تعبر عن القدرة على التحويل، فالكفايات لا تقتصر على القيام بتنفيذ مهمة متكررة بل إنّها تفترض القدرة على التعلّم والتفوق، فهي مناسبة لمواجهة فئة من الوضعيات وليس فقط لوضعية معينة بحد ذاتها (زياد عبد الكريم النور، 2017، 111)

كما أكد كل من عبد الرحمان التومي ومحمد ملوك الكفاءة في تعريفهما بأنها: القدرة على تعبئة مجموعة مندمجة من الموارد بهدف حل وضعية مشكلة تنتمي إلى عائلة الوضعيات. (عبد الرحمان التومي ومحمد ملوك، 2006، ص ص 19-23)

وهي معرفة أو مهارة أو قيمة أو صفة يتوجب من المعلم امتلاكها لصلتها المباشرة بتعلّم التلاميذ وبالتدريس الموجه لهم، وكذا قدرة على أداء مهمة أو مجموعة مهام بفاعلية وكفاءة عالية مع الاقتصاد في الوقت و الجهد، ويقوم على تحديد مستوى الكفاءة بموجبها أداء السلوك المطلوب ويكون هذا معيارا نفرق بموجبه بين من اكتسب الكفاية ومن لم يكتسبها (محمد قاسم علي قاسم قحوان، 2010، ص 74). هذا ما يبين أنّ أساس الكفاءة تقوم على المعرفة المكتسبة وقدرة المتدريس على تطبيقها في الوصول للأهداف المسطرة.

إنّها تمثل بذلك مجموعة القدرات والمهارات والمعارف التي يوظفها المتدريس لحل وضعية مشكلة بشكل منظم متناسق، وهكذا تظهر لنا الكفاية في قدرة المتدريس واستعداده لمواجهة مجموعة الوضعيات المركبة المرتبطة بالحياة.

3- خصائص ومكونات الكفاءة :

تتمثل خصائص الكفاءة في:

3-1 تعبئة وتجنيد مجموعة موارد: يتضمن ذلك كل المعلومات والمعارف، سلوكيات، القدرات الاداء المتقن، القدرة على الانجاز، بحيث تعد عملية التجنيد لهذه الموارد مجموعة سابقة ولاحقة ليمتلك المت مدرس على الكفاءة المرجوة.

3-2 الوظيفة: إن المعارف المكتسبة يجب أن تستثمر في نشاط المت مدرس أو لحل مشكلة تعترضه في ميدان التعليم أوفي حياته اليومية، بحيث امتلاكه للكفاءة الختامية من خلال ايجاد علاقة بين التعلّمات وربطها بميدان الشغل يُسهل له العمل على تلبية حاجاته باستقلالية تامة.

3-3 الارتباط بوضعيات معينة: تمارس الكفاءة في إطار حل مجموعة من الوضعيات المتكافئة. لذلك من أجل تنمية كفاءة معينة لدى المتعلم يتعين حصر الوضعيات ذات المجال الواحد كي يتسنى للمتعمّل تفعيل الكفاءة، أي اختيار وضعيات مشتركة ذات معالم واضحة تخدم الكفاءة المقصودة (وزارة التربية الوطنية، 2000، ص 06)

3-4 ارتباطها بمحتوى دراسي: يقصد بالمحتوى مجموع المعارف التي تندرج ضمن مادة تعليمية أو مجموع المواد. فالكفاءة تحصل نتيجة استثمار المت مدرس للموارد المكتسبة من خلال تعرضه لمحتوى دراسي معين.

3-5 القابلية للتقويم: ويقصد به اختبار وقياس جودة الأداء والانجاز للمهمات التي أُسندت للمت مدرس وفق معايير محددة سابقا، وتتمثل هذه المهمات في حل وضعية مشكلة أو انجاز مشروع ما.

بحيث تتعلق هذه الاخيرة بسيرورة انجازها واستخدامها (مدة الانجاز، درجة استقلالية المت مدرس، تنظيم المراحل) (فاتح لعزيلي، 2013، ص 06) أو بنتيجة التي توصل إليها المت مدرس خلال انجازه لهذه المهمة من حيث جودة المنتوج أو دقة الاجابة.

ثانيا- الخلفية النظرية للمقاربة بالكفاءات:

تعود جذور هذه المقاربة للمذهب النفعي الذي تزعمه جون ديوي مبتكر طريقة العمل بالمشاريع وأسلوب حل المشكلات. فبالنسبة لـ ديوي يصبح التعلّم مستمرا ويعاد بناؤه وينتقل من خبرات الطفل الحالية إلى هذا الكيان المنظم من الحقائق والمفاهيم والمبادئ التي تدعو إليها النظرية (سليمان العدوان، أحمد عيسى داود، 2016، ص39)

1- النظرية البنائية:

يرى صاحبها جان بياجيه أنّ المعرفة يمتلكها المت مدرس بواسطة بحث يقوم به ليتوصل في الاخير إلى حقائق يستوعبها يتمشى مع نضجه الفكري، من هذا المفهوم ندرك أنّ المعرفة تبنى داخل عقله ولا تنتقل إليه مكتملة، فالتعليم عنده ليس تبليغ لمعارف وإنما هو تسهيل بنائها بمفرده وتفاعله مع محيطه.

وهذا الذي أكدّه في قوله: تشكل المعاني عند المتعلّم عملية نشطة تتطلب جهداً عقلياً، فالمتعلّم يكون مرتاحاً لبقاء المعنى المعرفي عنده متّزناً كلما جاءت معطيات الخبرة متفكّقة مع ما يتوقع، أما إذا كانت الخبرة الجديدة غير متوافقة فيصبح بناء المعرفة مضطرباً غير متزن، وهنا ينشط عقله سعياً وراء إعادة الاتزان (سليمان العدوان، أحمد عيسى داود، نفس المرجع، ص42)

لذلك فإن النظرية البنائية تقوم في الأساس على فكرة أنّ إدراك الخبرات والمثيرات البيئية الجديدة ليست مجرد عملية تسجيل سلبي لما هو مدرك بل هو عملية تغيير للمدركات الجديدة، تعتمد على مخططات وبنى معرفية الموجودة فعلاً، حيث تغدو جزءاً من التنظيم المعرفي.

هذه العملية يطلق عليها بياجيه التمثل الذي يعد عملية تحويل الخبرات والأفكار الجديدة إلى شيء يناسب التنظيم المعرفي السابق الذي يمتلكه الفرد ودمجها في هذا التنظيم. فالتمثل بهذا المعنى هو تكيف للوضع مع البنية المعرفية القائمة (عبد الحميد نشواتي، 1998، ص154)

من هذا المنظور البنائي نقول أنّ المتمدرس يؤثر في محيطه ويتأثر به وبدون ردود أفعال لا يمكن أن ينمو وتكتمل شخصيته، لذلك فالتعليم بالنسبة لـ بياجيه لا يعني تبليغاً للمعارف وإنّما كيفية اكتسابها للمتمدرس وامتلاكه للمعرفة يحدث من خلال تفاعله مع محيطه، والفعل التربوي من هذا المنطلق يُبنى على وضعيات تفاعلية تدفع بالمتمدرس إلى البحث وتقصي وطلب المعرفة.

2- النظرية الاجتماعية:

يصر صاحب هذه النظرية فيجوتسكي على أنّ التعلّم عملية تتعدل فيها المعرفة الداخلية للمتعلّم كاستجابة لاضطرابات الناتجة عن كل من التفاعل الاجتماعي والشخصي، حيث أنّ التعلّم يتأثر بالآخرين والتفاعل الاجتماعي يلعب دوراً هاماً في إعادة البنية المعرفية اعتماداً على الخبرات. (أحمد النجدي، منى عبد الهادي سعودي، علي راشد، 2005، ص394)

وعليه فالبناء المعرفي للتعلّمات لن يحدث إلّا عن طريق التفاعل الاجتماعي الذي يساهم في توسيع ذهنية المتمدرس، إنّ تفاعل تحدده مختلف المظاهر الثقافية والتاريخية بما يتوافق مع نضجه الفكري المعرفي. إنّ التعلّم حسب هذه النظرية ليس مجرد تفاعل بين الفرد والمادة، إذ أنّ المعرفة لا يمكن أن تكون موضوعية بل هي مشحونة إديولوجياً ومتشعبة بقيم حاملها. ويلعب التفاعل الاجتماعي دوراً هاماً في تطوير ذهنية المتعلّم. وكلما توسعت دائرة التفاعلات الاجتماعية زادت من خبرات المتمدرس واكتسابه للمعرفة.

ثالثاً - العملية التعليمية التعلمية في ظل المقاربة بالكفاءات

1- مفهوم العملية التعليمية التعلمية:

هي عملية تنظيمية للإجراءات التي يقوم بها المعلم داخل غرفة الصف وخاصة لدى عرضه للمادة الدراسية وتسلسله في شرحها (العالية حبار ،2020،ص3) كما أنها مجموعة من الأنشطة الذي تحدث داخل الفصل الدراسي وذلك بهدف إكساب الطلاب مهارات عملية، أو معارف نظرية، أو اتجاهات ايجابية، فهي نظام معرفي يتكون من مدخلات و معالجة و مخرجات.(كمال الروبيح،2018 ص372).

ويعرفها كاج في مجال البحث كل تأثير يحدث بين الأشخاص ويهدف إلى تغيير الكيفية التي يسلك وفقها الاخر. ويتضمن هذا التحديد في إطار لتأثير المتبادل بين الأشخاص، مختلف العوامل الفيزيائية والفسولوجية والاقتصادية التي تؤثر في سلوك الافراد مثل إبعادهم عن عملهم أو حرمانهم منها.(العالية حبار،المرجع السابق،ص3)

وعليه فالتعلم يعني أن يغوص المتدريس في أنماط التفكير المختلفة، معتمدا على مكتسابته ومهاراته المستمدة من حياته المدرسية لأجل توظيفها في حياته العامة والعملية والعمل على تتميتها تلبية لحاجياته وميولاته. والذي يمكن أن نقوله في هذا الصدد أن العملية التعليمية التعلمية ينتج عنها تعديل سلوك المتدريس، ذلك بتعرضه إلى كم هائل من المعارف في مراحل تعلمية مختلفة تقوده إلى تملك مكتسابات معرفية تؤهله للحياة العملية مستقبلا. ويصبح دور المدرس إلى موجه ومرشد، وفي ذلك يقول رائد أحمد ابراهيم الكريمين: أن تعليم المتدربين لمفاهيم المهارات الحياتية لمساعدتهم على التعرف على حركة المجتمع والتعامل مع أفرادهم ومؤسساته وفاعلياته، وهو عمل علمي وتعليمي وتربوي وثقافي يعد لبنة أساسية من لبنات التنشئة الاجتماعية للجيل الجديد.(رائد أحمد ابراهيم الكريمين،2017،ص54)

2- عناصر العملية التعليمية في المقاربة بالكفاءات:

من أقطاب العملية التعليمية ما جاء به المثلث الديداكتيكي

2-1 المعرفة: تمثل المعلومات ومجموع الخبرات التي تجسد أهداف المنهاج، حيث يمتلكها المتدريس من خلال فعل التعلم، وفي ذلك قال حثروني محمد الصالح : وتتكون عادة من المعلومات والأفكار والقيم التي تراكمت عبر سنين لتشكل تراثا ومعرفيا للإنسان، تقدم في شكل مذاهب، أو نظريات، أو قواعد، أو أنساق من خلال المناهج

(حثروني محمد الصالح، 2002، ص37). وعليه فالمعرفة تضم الكم النظري ومختلف الخبرات التي تعدل سلوك الفرد من خلال تعرضه لمواقف مختلفة في حياته.

2-2 المدرس : إنَّ اهتمام المدرس في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات يجب أن ينحصر في الجواب عن سؤالين مركزيين : ماذا نُعلم ؟ وكيف نُعلم؟ لذلك فهو مجبر على معرفة مستجدات الساحة العلمية وما توصلت إليه من نظريات ليعتمدها في العملية البيداغوجية، فيختار منها ما يسهل عملية تقديمه للدرس مستعينا في ذلك ببعض الوسائل التعليمية لتتحول بذلك المعارف من معرفة علمية إلى معرفة متعلمة، ويحدث ما يسمى بالنقلة العلمية فتكون هذه الاخيرة في متناول المتمدرس دون إغفال معرفة المُدرس الجانب النفسي والاجتماعي للمتمدرس بحكم أنه يستثمر في العنصر البشري. فالطفل الغني ليس كالفقير والمتمدرس يتيم الوالدين ليس كالمتمدرس المدلل في حياته وهكذا ...

2-3 المتمدرس: يعتبر المتمدرس في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات محور العملية التعليمية التعلمية، وذلك بتفاعله مع المواقف التعليمية بصورة ايجابية، باعتماده نمط التعلم القائم على الاكتشاف والاستقصاء وبذلك يتمكن من اكتساب المعرفة وفهماها في اطارها الاجتماعي .
وبين الأقطاب الثلاثة علاقة تواصلية تتمثل في:

العلاقة بين المدرس والمعرفة تتمثل في نشاط المتمدرس الذي يدفعه لامتلاك المعرفة وعلاقة المدرس بالمتمدرس تكمن في دور المدرس الذي يلعبه كمرشد وموجه ومؤثر في المتمدرس، بينما العلاقة بين المتمدرس والمعرفة فهي تشير إلى مختلف عمليات التطويع المعرفي التي يقوم بها المدرس عند اعداده لمعرفة المرغوب تعليمها وقدرته على تحويل المادة المعرفية إلى مهارات مكتسبة.

3- المراحل الاساسية لتخطيط التعلّات وفق المقاربة بالكفايات:

إنَّ تطوير الكفايات وتنميتها يمر بمراحل لا يغفلها المدرس، بحيث تتدرج وفق مستويات والتي تتمثل في تحديد الكفاية المرجو تحقيقها التي تمثل الهدف الذي يصبو اليه المدرس إلى تحقيقه في نهاية الدرس أو المستوى، وتعود صياغتها إلى الهيئة المسؤولة والمكلفة بالتربية والتكوين في شكل اطار مرجعي للكفايات، والذي يعتبر وثيقة تحدد الكفايات المستهدفة في مرحلة معينة من المسار التعليمي.

ويتطلب صياغة نص الكفاية شروطا تتمثل في :

-الصياغة اللغوية السليمة .

-الوضوح والدقة: حيث لا يكون هناك اختلاف في تفسير نص الكفاية .

-الواقعية: وتكون قابلة للتطبيق مرتبطة بالبرنامج الدراسي مراعية لمستوى المتدرسين مسقاة من واقعه .

-الشمولية: والتي تمثل جوانب شخصية معرفية مهارية وجدانية للمتمدرس.

وتتطلب هذه الاخيرة جملة من العناصر تتحدد في:

-المحتوى التعليمي: يتلخص في مجموعة المعارف والمهارات واتجاهات وكذا المواقف التي نسعى إلى اكسابه للمتمدرس كنتيجة للعملية التعليمية.

-المهمة المتوخاة القيام بها بعد عملية التعلم: تعتبر دليلا على تحقيق الكفاية، من خلال جعل المتمدرس يواجه فعلا تعليميا مركبا مرتبط بسياق ما.

-الأداء : من خلاله يتفقد المدرس مدى امتلاك المتمدرس للكفاية والمستهدفة سابقا والتي تم التخطيط للوصول اليها.

-اكتساب الموارد المرتبطة بالكفايات: إنّ اكتساب الموارد يحتاج إلى مراعاة النضج الفكر للمتمدرس، والفروق الفردية بين المتدرسين والانتقال من مبدأ التدرج وصولا إلى العام، حيث يعتمد المدرس السهل وصولا إلى الصعب .

-ادماج هذه الموارد: أنّ ادماج المعارف يتطلب من المتمدرس استعدادا، ولن يحدث إلا اذا أخضع هذا الاخير إلى تعبئتها لمواجهة وضعية مشكلة، حيث أنّها وضعية يعدّها المدرس مسبقا، والهدف منها الوصول بالمتمدرس إلى الحل مُتَّبِعاً في ذلك منهجية علمية سليمة.

رابعا-الممارسة التعليمية في اطار المقاربة بالكفاءات

حسب جميل حمداوي أنّ المقاربة بالكفايات هي التي تنصب على المتمدرس وتُعنى بتطوير الكفايات والقدرات لديه بوضعه أمام الوضعيات المشكلات، التي تستوجب حلا ناجعا انطلاقا من سياق ما(جميل حمداوي، 2020، ص 346).

ومنه فالمقاربة بالكفايات هي مقاربة تربوية تستهدف المتمدرس، حيث تمكنه من مواجهة الوضعيات الصعبة والمعقدة، وذلك بتوظيفه للمعارف المكتسبة ودمجها، فينمي بذلك تفكيره ومهاراته وعليها تتكون شخصيته استعدادا لمواجهة ميدان الشغل والحياة .

وتقوم المقاربة بالكفاءات على وضعيات نحددها كالتالي:

1- مفهوم الوضعيات التعليمية التعليمية:

إنها تلك الوضعيات التي يوجد فيها المتمدرس في علاقة مع المادة الدراسية ومع المدرس، والتي تشمل مجموعة من الخطوات والعمليات والأفعال يتم التخطيط لها انطلاقاً من أهداف أو حاجات أو مشكلات، وتتضمن مجموعة من المكونات المتفاعلة مع (مدرس، متمدرسين، مادة، طرائق، وسائل، دعم) (مازاغان، مفهوم التعليمية التعليمية، مقال منشور على شبكة الانترنت عن التربية والتكوين - <http://cfijidida.over-blog.com/article-31020765.html> (2009، 31020765.html)

وعلى هذا الأساس فالوضعيات هي مجموعة من الظروف البيئية التي يوضع فيها المتمدرس حيث تشكل له عائق كبير يشيع فيه روح التحدي للبحث عن حلول مناسبة لها .

2- أنواع الوضعيات:**2-1 وضعيات التعليمية:**

يقصد بها تلك الوضعيات التي يكون الهدف منها الرغبة في التعليم أو التعلم، أما بطريقة مباشرة وإما بطريقة غير مباشرة، ومن هنا فالوضعيات المسائل الديدانكتيكية هي الوضعيات التي ينظمها المدرس لجماعة الفصل قاطبة في سياق تعلم جديد. (جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 351)

وهذه الوضعيات تحمل في طياتها مشكلاً أو عائقاً تربوياً يحتاج إلى معالجة من قبل المتمدرس، حيث يسعى إلى إيجاد حل له ويكون هدفها تعليمي محض، تحث المتمدرس على التفكير والبحث والتقصي لبناء تعلماته واكتساب مهارات وكفاءات، تمكنه من تحقيق الكفاءة المرجوة.

2-2 وضعيات ادماجية :

يعتبر الإدماج سيروية لتعبئة لمكتسبات التعلمية الجزئية من أجل توظيفها بطريقة مدمجة، ويتفق الباحثون أن تكون وضعية مركبة مهياًة من قبل المدرس لتستغل عند نهاية كل مقطع تعليمي يقاس من خلالها مدى تحقيق الكفاءة المسطرة في المنهاج. وفي ذلك يقول جميل حمداوي: أن الهدف من الوضعية الادماجية هو تحقيق الكفاية النمائية النوعية والأساسية بإدماج مختلف الموارد لحل الوضعية المشكلة التي يجابهها المتمدرس داخل الفضاء الديدانكتيكي. (جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 361)

ويتحدد هدف الوضعية الادماجية من خلال قسمين:

أ/وضعية ادماجية: هدفها الإدماج يتعلم من خلالها المتمدرس إدماج مكتسباته والتحقق من قدرته على ذلك وقياس مستوى تحكمه في المضامين المقررة عليه في المنهاج تحت وصاية وزارة التربية والمثبتة في المقاطع التعليمية.

ب/ وضعية ادماجية تقويمية : هدفها تقويم مدى امتلاك المتمدرس للقدرة الكفائية، وهذه الاخيرة ترتبط بالامتحانات وما يعرف بالتقويم الاشهادي أو التقويم المستمر.

خامسا-فعالية المتمدرس في ضوء المقاربة بالكفاءات

تحدد فعالية المتمدرس في المشاركة والمثابرة على حل وضعيات المتعلقة بالمقطع، وحتى يتحقق ذلك يجب على المدرس اتباع استراتيجيات تعليمية تلفت انتباه المتمدرس ليخوض في عملية التعليم بحماس ونشاط، ليصل إلى الاهداف المسطرة في المنهاج، وهنا تبرز كفاءة المدرس في حسن اختياره للطرق البيداغوجية و كيفية التخطيط لدرسه، فالوسائل والطرق البيداغوجية تعتبر جانبا مهما في هذا المجال. والتي ندرجها ضمن الطرق التعليمية النشطة التي تتم في إطار العلاقة الصفية التي تجمع المدرس و متدريه ونعدها كالتالي:

1-طريقة الاستكشاف والتقصي:

تعتبر هذه الطريقة من أكثر الطرق الفعالة في تنمية تفكير المتمدرس ومهاراته لأنها تتيح له فرصة الاعتماد على نفسه في بناء تعلماته، مما تبعث في نفس المتمدرس شعوره بالمسؤولية اتجاه العمل المطلوب، وتقوي ثقته بنفسه فيصبح مفكرا صغيرا ومنتجا وفاعلا بدل تلقينه المادة المعرفية ليسترجعها أيام الامتحان فقط. وهكذا تتحقق الرؤية الحديثة للمتمدرس من خلال تكوينه فكريا وعمليا فيغدو بذلك مبدعا، ويتمتع بالاستقلالية في البحث عن المعرفة حسب ميوله دون قيد أو تسلط.

2-طريقة حل المشكلات:

إن الغرض الاساسي من هذه الطريقة المعتمدة هو مساعدة المتمدرس على الوصول إلى معارف بأنفسهم من أجل أنفسهم من خلال اتباعهم طرق علمية ممنهجة، كطرح الأسئلة وعرض المواقف وإبداء الرأي واستخلاص النتائج، وهذا الفعل التربوي يؤهل ويهيئ المتدريين إلى الحياة الحقيقية والعملية، وذلك بامتلاكهم القدرة على معالجة القضايا و مختلف المشكلات التي قد يصادفونها في الواقع المعاش .

3-طريقة المشروع:

ترتكز هذه الطريقة على أنشطة تعليمية تعليمية مفتوحة وطويلة المدى وقريبة إلى الواقع، حيث يقوم المتمدرس بتنفيذ المهمة المطلوبة منه ميدانيا مستعينا بذلك بالكتب والمجلات والخرجات الميدانية كالمقابلة والملاحظة، وتعتبر وسيلة نحو تحقيق أهداف محددة ذات أهمية. .

وللمشروع مزايا تتحدد في :

-اثارة دافعية المتمدرس للتعلم وإثارة روح المبادرة وتحمل المسؤولية.

-إنّ طريقة المشروع تفند التعلم العملي ولها أثر في إعداد وتكوين المت مدرس لمواجهة الحياة وتمنحه الاستقلالية في تقرير مصيره واتجاهاته وتُمنّي ابداعاته من خلال تفاعله مع مهارات مختلفة وإحترام آراء الآخرين.

سادسا- التحديات المؤثرة على تفعيل نشاط المت مدرس في ظل المقاربة بالكفاءات

1-مزايا المقاربة بالكفاءات:

إنّ فكرة اعتماد المقاربة بالكفاءات كبديل للمقاربات الاخرى، لأنها تساعد على تحقيق أغراض من بينها :

-جعل المت مدرس محور العملية التعليمية، لذا فهي تتبنى طرق بيداغوجية نشطة وفعالة والتي تعمل على إقحام المت مدرس في أنشطة تعليمية من شأنها أن يحقق ذاته من خلال بلوغه كفايات تسمح له بتنمية قدراته العقلية، والانفعالية (عاطفية)، والنفسية، والحركية التي قد تتحقق منفردة أو مجتمعة مع بعضها. وفي ذلك يقول جميل حمداوي: إكتساب الكفايات هو السبيل الحقيقي لتحقيق النجاح، وهو أيضا أساس الاستقلالية الشخصية ومدخل ضروري لتحمل المسؤولية، والاعتماد على الذات في حل جميع المشاكل التي تطرحها الوضعيات أمام المت مدرس في أثناء مجابهته لواقعه الحي. (جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 324)

-كما لهذه المقاربة دور في تحفيز المت مدرس على التعلم بخلق جو من الديمقراطية في القسم والتقليل من الانضباط الصفي فيكلف بمهمة تبعث في نفسه الشعور بالمسؤولية وتقدير الذات.

2-مبررات العمل بالمقاربة بالكفاءات:

ومن مبررات الانتقال من مقارنة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات :

-ارتباط المؤسسة التربوية بعالم الشغل ودخول التعليم والتكوين عهد المردودية والنجاعة. عدّ من بين المطالب التي استدعت التدريس بالمقاربة بالكفاءات نتيجة تطور مطالب التكوين وتنوعها .

-ظهرت المقاربة بالكفاءات كرد فعل على المناهج التعليمية التي كان منصبة على حشو ذهن المت مدرس بالمعارف وجعلته كآلة مغلقة في ذلك جانب التفكير والابداع والتحرر في تقصي المعلومة وتشبيتها.

-تثمين الموارد المتعلمة وإدماجها وجعلها صالحة للاستعمال في مواقف الحياة بعدما كان المت مدرس يخضع لمحتوى متفرق، بحيث أصبحت المعارف المقدمة مترابطة فيما بينها ومتكاملة بين جميع المواد المقررة .

-نبذ فكرة القائمة على أنّ القياس والملاحظة نتيجة من نواتج التعلم، والتركيز على طرائق التدريس الفعّالة والعمل على تعديل سلوك المت مدرس وبنائها بدلا من تلقينه الموارد التعليمية واسترجاعها.

-تنوع في طرائق التدريس المعتمدة في المقاربة بالكفاءات والتي أثبتت نجاعتها من خلال مراقبة مخرجات العملية التعليمية، وذلك بمزج الطرق النظرية والتطبيقية حسب ما تتطلبه الكفاءة المرجوة.

-السماح للمتمدرس بممارسة الفعل التعليمي في ضوء ما تملّيه عليه حاجاته وميولاته دون ضغط أو تسلط من المدرس.

خاتمة:

في الاخير نخلص إلى أنّ مشروع المقاربة بالكفاءات يسعى إلى تكوين كفاءات قادرة على مواجهة ميدان الشغل، وتطبيقها في المجال التربوي يحقق كفاءة المتمدرس من خلال تعويده على عمليات التحليل والتركيب والتطبيق وإكسابه للمعارف بَعْدَهُ محورا للعملية التعليمية، حيث كان تركيزها منصبا على منهجية تكوينه، وذلك بتنويع الطرق التعليمية بناء على ما تقتضيه حاجات المتمدرس وميولاته مع مراعاة الفروق الفردية للمتمدرسين.

وهذا التغيير الذي شهدته المؤسسة التربوية في الجزائر باعتمادها لهذه المقاربة يعطي فعالية أكثر للفعل التعليمي التعليمي من حيث مساهمتها في بناء كفاءات المتمدرسين وإعدادهم لميدان الشغل تحقيقا لغايات تربوية مرسومة، ويبرز دور المدرس الذي ينحصر في التوجيه السليم بعدما كان مسيطرا ومالكا للمعرفة إلى منظم ومرشد ومخطط لدرسه، إضافة إلى حرصه على التدعيم المستمر لاهتمامات مُتعلِّمه وتعزيزها، فيثير ذلك دافعية المتمدرس للتعلم وتطوير قدراته وينمي له مهاراته بالتدريب والتقييم، والتي تساهم في تعديل سلوكه إلى سلوك ايجابي معتمدا في ذلك طرقا ومناهجا تمكنه من تبليغ المعرفة وإيصالها.

وهذا ما يُحيل حديثنا إلى ضرورة الاهتمام بالمدرسين من حيث تكوينهم تكوينا يُسهّل لهم فهم المقاربة بالكفاءات ليتسنى لهم اعتمادها كمنهجية تدريس من خلال تعريفهم على كيفية بناء الوضعيات التعليمية ومختلف طرق التدريس النشطة وكيفية التعامل مع متعلميهم بمراعاة الفروق الفردية لكل متمدرس و كذلك أساليب التقويم، وأن يكونوا على إطلاع مستديم بما جاءت به نظريات علم النفس التربوي وما حملته من أفكار للتعامل مع العنصر البشري والاستثمار فيه حسب الامكانيات المتاحة لكل بلد.

قائمة المراجع:

- 1- محمد بن أبي بكر الرازي، معجم مختار الصحاح، مادة (ق/ر/ب)، دار الجيل، 2020، ص557
- 2 - عيسى العباسي، التربية الابداعية في ظل المقاربات بالكفاءات، دار الغرب، وهران، الجزائر، 2006، ص74.
- 3- هاني اسماعيل رمضان، يمينة عبدلي، أبحاث المؤتمر الدولي الأول العربية للناطقين بغيرها: الحاضر والمستقبل، المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي، ط1، جامعة غيرسون، تركيا، 2020، ص 343.

- 4-العربي محمود، دراسة كاشفية لممارسة المعلمين للمقاربة بالكفاءات ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية علوم الاجتماعية قسم علم النفس وعلوم التربية، تخصص بناء وتقويم المناهج، جامعة السانية، وهران ،الجزائر، 2010-2011، ص 69.
- 5-زياد عبد الكريم النسر،المعلم الذي نريد معلم الألفية الثالثة، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ط1،الأردن، 2017،ص 111.
- 6-عبد الرحمان التومي، محمد ملوك،المقاربة بالكفايات بناء المناهج وتخطيط التعلمات ،مطبوعات الهلال ،ط1،وجدة، مغرب، 2006، ص19-23.
- 7-محمد قاسم علي قاسم قحوان، التنمية المهنية للمعلمي التعليم الثانويالعام في ضوء معايير الجودة الشاملة، دار غيداء للنشر والتوزيع ، ط1، عمان ،2010،ص74.
- 8-وزارة التربية الوطنية ، القدرات والكفاءات ، مطبوعة مديريةية التعليم الأساسي ، 2000،ص06.
- 9-فاتح لعزيلي،التدريس بالكفاءات وتقويمها، مجلة المعارف،العدد 14، جامعة بويرة، 2013، ص06.
- 10- سليمان العدوان، أحمد عيسى داود، النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس،دار النشر مركز ديونو لتعليم التفكير،ط1 الأردن، 2016، ص 42.
- 11-نشواتي عبد الحميد علم النفس التربوي، مؤسسة الرسالة ،ط9، بيروت ، لبنان، 1998، ص154.
- 12- أحمد النجدي، منى عبد الهادي سعودي، علي راشد، اتجاهات حديثة في تعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية ،دار الفكر العربي، القاهرة، 2005،ص 394
- 13-العالية حبار، واقع العملية التعليمية التعلمية في المدرسة الجزائرية بين النظام التربوي القديم والنظام التربوي الجديد، مهد اللغات ،المجلد 2، العدد 3، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر، 2020،ص 03.
- 14- كمال وبيج، سعيد محمج مصطفى، العملية التعليمية التعلمية بين النظرية والتطبيق في ظل المقاربة بالكفايات -النشاط البدني الرياضي المدرسي أنموذجا-، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ،العدد 33، جامعة زيان عاشور ، جلفة، الجزائر، 2018، ص372.
- 15- حثروني محمد الصالح، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1، الجزائر، 2002، ص 37.
- 16-جميل حمداوي، محاضرات في الديدانكتيك، دار الريف للطبع والنشرالالكتروني، ط4، الناظور، المغرب، 2020، ص346.



ديسمبر 2022

العدد الثاني

آفاق مستقبلية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

17-مازاغان، مفهوم الوضعيات التعليمية التعلمية، مقال منشور على شبكة الانترنت عن التربية والتكوين

في 2009/05/04، <http://cfijdida.over-blog.com/article-31020765.htm>

كلية العلوم الإنسانية جامعة يحيى فارس - المدية ردمد 4315-2773 ISSN

قراءة سوسيولوجية لدور المنظومة التربوية في نشر الثقافة الصحية لدى الوسط المدرسي

**A sociological reading of the role of the educational system in spreading
health culture in the school community**

| المشارك الثاني | المشارك الاول | معلومات المشارك |
|---|--|---|
| <p>د. أسامة باحمد أستاذ مؤقت- علم الاجتماع جامعة لونيبي علي البليدة 02 0675214267 bahmedoussama79@gmail.com</p> | <p>د. رتيمي أسماء أستاذة - علم الاجتماع جامعة المدية</p> | <p>الاسم واللقب الرتبة المؤسسة الهاتف البريد الالكتروني</p> |

الملخص:

يعد موضوع التغذية من المواضيع الهامة في حياة الفرد، فالغذاء ضروري للسلامة العضوية والعقلية والنفسية الأصحاء والمرضى على حد سواء، والغذاء الجيد من أهم الدعائم الصحية، إذ تؤثر التغذية في الأفراد تأثيرا مباشرا على نموهم وعلى نشاط أعضائهم، وقد تبين علميا أن سوء التغذية يتسبب في الضعف العام وقلة النشاط والقدرة على الأداء، كما ينتج عنه مضاعفات لدى الأفراد عامة والأطفال خاصة فالغذاء. تعتبر الأسرة أول مؤسسة تنشئة إجتماعية للطفل فهي التي تتكفل به وتربيته الصحية التي يعتمد عليها باعتبارها نظام إجتماعي رئيسي لبناء المجتمع من خلال الروابط الاجتماعية التي يتفاعل معها الأفراد، خصوصا في المراحل الأولى من العمر، من حيث توفير المسكن، الملابس، التربية، والتغذية، وتعتبر المدرسة الأسرة الثانية للطفل بعد المنزل، وهي تتعهد الطفل بالتربية الصحية منذ دخوله لها وعن طريقها يتشكل تفكيره ونظرته للأمور و فيها يتعلم كيف يتعود على ممارسة العادات الصحية المختلفة من خلال البرامج التثقيفية.

Summary:

The issue of nutrition is one of the important topics in the life of the individual, as food is necessary for the organic, mental and psychological safety of healthy and sick alike, and good food is one of the most important health pillars, as nutrition affects individuals directly on their growth and the activity of their organs, and it has been scientifically shown that malnutrition causes General weakness, lack of activity and ability to perform, as well as complications in individuals in general and children in particular in food. The family is the first institution of social upbringing for the child, as it is the one that takes care of him and his healthy education on which he depends as a major social system for building society through social ties with which individuals are optimistic, especially in the early stages of life, in terms of providing housing, clothing, education and nutrition, and the school is considered The second family for the child after the home, and it undertakes the child to healthy education since he enters it and through it his thinking and his view of things are formed, and in it he learns how to get used to practicing different healthy habits through educational programs.

المدرسة:

مؤسسة تربوية اجتماعية خطط لها المجتمع بطريقة مقصودة لتلبية حاجة من حاجياتها الأساسية بغية إعداد شباب مثقف و بالتالي مجتمع متطور في جميع نواحي الحياة، و هي تتعهد الطفل بالتربية الصحية منذ دخوله لها وعن طريقها يتشكل تفكيره و نظرتة للأمور و فيها يتعلم كيف يتعود على ممارسة العادات الصحية المختلفة من خلال البرامج التنقيفية في المدرسة على الأطفال في سن ما بين 5 حتى 12 سنة، فالمدرسة تتكون من دعائم لتبرز الوعي لدى الأطفال.¹

1- المعلم:

¹- ربيعة حواج، صليحة هاشمي، تفعيل التربية الصحية في الوسط المدرسي، مجلة المراكز الوطنية للوثائق التربوية، الجزائر، 2004، ص 15.

يكون دور المعلم فعال في انجاح برامج التربية الصحية، و ينبغي على كل متخصصي الصحة في النظام المدرسي من أطباء و ممرضين و مدرسوا التربية البدنية و المشرفون على التغذية في اختياراتهم و فحوصاتهم البدنية، فرجع مستوى الصحة بشكل أهم العناصر في التربية الصحية للتلميذ.

دعائم التربية الصحية في الوسط المدرسي:

1- الثقافة و الوعي الصحي:

من خلال تقديم المعلومات و الحقائق و البيانات لكافة المعلمين بتحويل الممارسات الصحية السليمة إلى عادات تؤدي بلا شعور بفعل المداومة و التكرار.

2- سلامة البيئة الصحية المدرسية:

هي المكان الذي يعيش فيه التلميذ، و يتميز بعوامل طبيعية و بيولوجية اجتماعية، و فيها يتم تكوين الوجبات الغذائية المتناولة في المطعم و الكائنات الحية الدقيقة الفيروسات، البكتيريا.

3- المبنى المدرسي:

و هو يتكون من مجموعة من الهياكل و المجتمع الإداري و حجرات الدراسة و المطعم، مكتبة المدرسة.

المجتمع الإداري: فيه مكتب المدير، الأرشيف، الأقسام، كراسي و خزانات.

غرفة الحراسة: تعد من مستلزمات المدارس الحديثة لمراقبة حركة المرور فيها دفتر يتم فيه تدوين أسماء الزائرين. قاعة متعددة: للقيام بالأنشطة العلمية، الفنية، استعمال الإعلام الآلي و ممارسة الهوايات الأخرى للمعلمين و التلاميذ.

قاعة الدراسة: و فيها شروط التهوية و النظافة و الأثاث المناسب للتلاميذ.

المرافق الصحية: من نظافة و صيانة مياه الشرب و أحواض الغسل و دورات المياه.

المطعم: و يجب أن تتوفر فيه الشروط الصحية لمقر المطعم من حيث موقعه و نظامه و صلاحية الأطعمة و قيمتها الغذائية لضمان نمو التلميذ فيها نموا صحيا متكاملًا، غير أن الاهتمام بالبيئة المدرسية و ترقيتها لا يعد مسؤولية فرد أو فردين بل مسؤولية كل الأسرة المدرسية.

تعميم التربية البدنية:

من خلال تربية الفرد و إعداده عبر النشاط البدني الذي يكسبه المهارات الحركية المختلفة الضرورية للحياة المتزنة بدنيا عقليا، نفسيا و اجتماعيا فهي تلقنه تكوينًا خاصًا يؤهله تربويًا للقيام بممارسات وسلوكيات صحية متعلقة بصحتهم، و تنمية رغبتهم في التمتع الدائم بالصحة و المحافظة عليها من خلال الأنشطة الرياضية المختلفة

و المتفقة مع ميولهم و رغباتهم من منظور أن التربية الرياضية شأنها شأن التربية الصحية، و هي تسعى إلى تربية الفرد و إعدادة عن طرق ما توفره له من فرص النشاط البدني وتكوين جميع النواحي الجسمية و النفسية و العقلية و الاجتماعية.

لجنة التنسيق على مستوى قطاع التربية المدرسية:

1- طبيب: يتكون من رئيس قسم الأمراض المعدية و الطب الوقائي.

ب- مفتش التربية و التعليم الأساسي.

ج- رؤساء القطاعات الصحية الصغرى.

د- ممثلو جمعيات أولياء التلاميذ.

و- مدير مركز التوجيه.

و من مسؤوليات مدير القطاع الصحي المرسي:

1- وضع ترتيبات لنقل التلاميذ إلى وحدة الكشف الطبي.

2- متابعة نتائج الكشف باستغلال السجل الصحي.

3- توفير ملف لكل تلميذ بالمدرسة.

التغذية المدرسية:

يحرص المدير على توفير الوجبات الغذائية المتوازنة، و ذلك بالقيام بالتوعية رفقة المعلمين لمحاربة بعض العادات المعروفة عن الأطفال بإقناعهم بتناول بعض المواد النافعة أو الافراط في تناول بعض المواد الضارة، و مراقبة المواد الغذائية و المياه المستعملة للطبخ و الشرب و توفير نظافة الأماكن والأواني¹.

الصحة المدرسية: هي قسم يهتم بالطفل خلال فترة حياته الدراسية لوجود بعض المميزات الخاصة بالطفل و البيئة المحيطة به، ألا و هي المدرسة، و تولي المجتمعات عناية خاصة بوضع برامج الصحة المدرسية لعدة أسباب.

1- يشكل الأطفال في السن المدرسي شريحة كبيرة من السكان.

2- تتميز فترة النمو المدرسي بالنمو و التطور السريع سواء كان هذا من الناحية البدنية او النفسية و الاجتماعية، مما يستلزم تهيئة الظروف المناسبة لنموه و تطوره.

3- الأطفال في هذه المرحلة معرضون لأخطار الإصابة بالأمراض السارية لانخفاض المقاومة لديهم ضد الأمراض.

1- سرور أسعد منصور، تسيير المدرسة الابتدائية، المركز الوطني للوثائق التربوية، كتاب الصحة والمجتمع موسوعة صحية، ط1، 2000، ص 76.

4- الأطفال يكونون معرضين لكثير من الإصابات الناتجة عن حوادث الطرق و المرور بسبب نشاطاتهم و حركاتهم الزائدة.

مكونات برامج الصحة المدرسية:

1- الخدمات الصحية المدرسية.

2- التثقيف الصحي المدرسي.

3- المحيط الصحي المدرسي.

4- الخدمات الصحية التي تشمل:

أ- الجوانب الوقائية لصحة التلميذ.

ب- الجوانب العلاجية لصحة التلميذ.

ج- الجوانب التنظيمية لصحة التلميذ.

1- الجوانب التقييمية لصحة التلميذ:

و هي مجموعة الأنشطة الصحية المنظمة التي تهدف إلى تقييم النواحي الجسمانية، العقلية، النفسية و الاجتماعية لتلاميذ المدارس.¹

أهداف الجوانب التقييمية لصحة التلميذ:

1- الاكتشاف المبكر للحالات المرضية و معالجتها و تحويلها لأهل الاختصاص.

- تهيئة فرصة جيدة للتثقيف الصحي من خلا تقديم برامج وقائية ذات دلالة ارشادية صحية سليمة للتلاميذ من خلال مدرسيهم و آباءهم.

- يساعد التقييم على تنظيم خدمات صحية للتلاميذ.

- أسس التقييم الصحي للتلاميذ:

- التاريخ الصحي للتلاميذ (من الولادة حول الأمراض السابقة في الأسرة، التطعيم أو اجراء عملية لأحد التلاميذ و هي تملأ من طرف الأولياء.

- الملاحظات الصحية: هي ملاحظات يقوم بها الأولياء في المنزل أو المدرسون في المدرسة و تكون مستمرة (مثل نقص الوزن، اللامبالاة، الانطواء، و اكتشاف أمراض أخرى مثل الربو، الصرع و غيرها من الأمراض الأخرى.

- الفحص الطبي الدوري الشامل: يجرى كشف طبي للتلميذ في جميع الأطوار مثل فحص الأسنان.

1- رشدي قطاش، نوال حسن، الصحة العامة، دار تسنيم للنشر، الأردن، 2003، ص 181.

2/ الجوانب الوقائية:

و تتمثل في الوقاية من الأمراض السارية و المعدية، و محاولة مكافحتها، و هي تشمل الأمراض الناجمة عن تلوث الأغذية، مثل التهاب الكبد الوبائي، الاسهال، الخانوق، الجرب، و يعتبر التلاميذ أكثر عرضة لهذه الأمراض جراء الاختلاط بينهم مع عدم توفر شروط النظافة.

و للوقاية منها نتخذ الإجراءات التالية:

- 1- أن يكون لكل مدرسة كبيرة أو مجموعة مدارس مقاربة طبيب يتردد عليها.
- 2- ملاحظة المعلمين اليومية للطلاب بسبب تواجد المعلم الدائم يمكنه من الملاحظة.
- 3- التأكد من إعطاء اللقاحات المختلفة و إعطاء جرع للتلاميذ المصابين باي مرض.
- 4- منح المصابين بالأمراض السارية إلى المداومة في المدرسة و فحصهم بعد العودة.

أمراض سوء التغذية

تتجلى مظاهرها المختلفة في الجلد، اللثة، اللسان، نقص الوزن، قصر القامة، فقر الدم، و تكون الوقاية منها:

الإجراءات الصحية التي تراعى في الأماكن العامة للأغذية:

- عدم لمس الطعام بالأيدي.
- حفظ الأطعمة في الثلاجة تحت درجات تناسب نوع الاطعمة.
- حفظ الأغذية عم أي مصدر للتلوث بالحشرات و الغبار.
- التأكد من نظافة كل الأدوات و الأواني التي تستخدم في الطعام.
- نظافة أماكن الطهي و الغسل و التخزين للخضار و المأكولات الأخرى.

و تهتم برامج الصحة المدرسية بأبعاد ثلاث:

1- البعد الخاص بالصحة المباشرة للتلاميذ.

3- البعد الخاص بالتربية الصحية.

المقصود بالصحة المدرسية للتلاميذ:

يقصد بها تقويم مستوى صحة التلاميذ و متابعة حالتهم الصحية رقابتهم من الأمراض المعدية، و هي تقع على عاتق المدرسين و الأخصائيين و المشرفة بالمدرسة لاكتشاف الحالات المرضية من خلال ملاحظة التغييرات التي تطرأ على التلاميذ.¹

3- الصحة المدرسية:

و تشمل كل مراحل تعليم الطفل.

- الصحة الشخصية للطفل في المدرسة.
 - التربية البدنية و الألعاب الرياضية.
 - استخدام المرافق الصحية (مغاسل، مراحيض).
 - صحة البيئة من نظافة و تخلص من فضلات و تلوث الهواء.
 - التغذية الصحية للطفل من اختلال احتواء الوجبة الغذائية على أغذية كاملة.
 - السلوك الصحي للمدرسين كقوة للتلاميذ.
 - اعداد مشاريع عامة في المدرسة تحتوي على جوانب نظافة و حماية المحيط المدرسي.
- و تعمل الصحة المدرسية على تحقيق أهدافها من خلال:

- 1- إجراء الفحوص الدورية للتلاميذ لاكتشاف حالات الاصابة بالأمراض.
- 2- تسجيل التاريخ الصحي للتلاميذ و التعرف على الأمراض الأخرية لتحين الطفل من الوقوع في حوادث مرضية.
- 3- الفحص الشامل لصحة التلاميذ (صحة أسنان الأطفال و معرفة أسبابها).
- 4- مراعاة الشروط الصحية في مكان تناول الأطعمة أو شرائها مثل المياه النقية، التهوية، الإضاءة، تصريف فضلات الغذاء بطرق صحية و النظافة التامة و مقاومة الحشرات لا سيما الذباب.
- 4- تغذية التلاميذ: فهي أمر هام يساعد على النمو السليم للطفل بما يتماشى مع المعدلات الطبيعية، فيجب الاهتمام الشديد بغذاء التلاميذ و مكوناته حتى يتماشى مع حاجياتهم للنمو في هذه المرحلة للوقاية من أمراض سوء التغذية لرفع مستوى صحة التلاميذ.

صحة التلاميذ في المدارس:

1- سلوى عثمان الصديقي، الصحة العامة والرعاية الصحية والاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999، ص 317.

تشكل الصحة المدرسية أهمية خاصة لتلاميذ المدارس حيث يشكل التلاميذ قطاعا كبيرا من القطاعات علاوة على ما تتميز به مرحلة سن الطفولة من تطورات سواء من الناحية الجسمية أو النفسية أو الاجتماعية، كذلك الجو المدرسي باعتبار التجمعات المدرسية قد تكون عاملا لتعرض التلاميذ لمخاطر الأمراض، فالمدرسة تساهم في اكتساب التلاميذ السلوك الصحي السليم.

صحة و سلامة أغذية التلاميذ:

تعتبر صحة الأغذية من أهم أساليب الوقاية من الأمراض التي ترتبط بالسموم و سوء التغذية و من أهمها:

- أ- الأمراض الناتجة عن تسمم ميكروبي.
- ب- الأمراض الميكروبية الدفتيريا، الكوليرا.
- ج- الأمراض الطفيلية، الإسكارسس، الأنيميا.
- د- السموم الكيماوية، النحاس، الرصاص.
- هـ- الأطعمة السامة بطبيعتها، عش الغراب، الاسماك الصدفية.

الإجراءات الصحية التغذوية:

- 1- حماية كل أنواع التغذية من الأمراض مثل: الثرة الحيوانية أو السمكية و الطيور بأنواعها.
 - 2- الوقاية من الإصابة بأمراض التغذية.
 - 3- الإشراف التام على كل الأغذية المباعة سواء المطهية بالمطاعم أو المباعة في الاسواق.
- و عند اكتشاف أي طعام تالف يتم التخلص منه و مصادره فورا و يتم التأكد من صحته و صلاحيته.¹

أهم أنواع سوء و نقص التغذية:

يؤدي عدم تناول الافراد للأغذية التي تحتوي على احتياجاتهم من الأغذية الموصى بها إلى تعثر مسيرة حياة الأفراد و تتنوع هذه العثرات باختلاف العنصر أو العناصر التي يعانون من نقصها أو الإفراط في تناولها، و فيما يلي أهم الأنواع الشائعة لحالات سوء و نقص التغذية.²

اولا: نقص الطاقة و البروتين عند الطفل:

1- منى خياض، الطفل و التربية المدرسية في الفضاء الأسري و الثقافي، المركز الثقافي للنشر، ط1، لبنان، 2004، ص 20.
2- الدباع ثابت، الطفل نموه و العناية به في الصحة و المرض، دار المعرفة الجامعية، الأردن، 1970، ص 123.

يعتبر هذا النوع من سوء التغذية من أهم أنواع سوء التغذية لا سيما نقص العناصر المولدة للطاقة، مما ينسب في تعثر عمليات النمو أو توقفها بحسب مدة هذا النقص، حيث يؤدي في حالة حدوثه إلى إصابة الأطفال بأحد أمراض سوء التغذية.

أ- الهزال: تتمثل أعراض هذا المرض الناشئ عند نقص العناصر المولدة للطاقة و البروتين بالانحافة ولاسيما الساقين منها، و في تغيير ملامح وجوههم حيث تصبح تشبيهه بالشيوخ و الطاعنين في السن، مع ترافق ذلك بالإسهال الدائم.

ب- الكواستيموركور: من الأسباب المؤدية له نقص عدد الوجبات الغذائية التي يتناولها الأطفال والتأخر في تقدم الأغذية التكميلية، و يعالج بإعطاء المصابين وجبات غذائية إضافية غنية بالعناصر الطاقوية والبروتينات.

ثانيا: السمنة:

تعتبر السمنة حالة من حالات سوء التغذية بالنظر لكون السمنة مضرّة بالصحة العامة، و سببا للإصابة بالكثير من الأمراض نتيجة للتطور الكبير الحاصل في انتاج الأغذية و وسائل الرفاهية، و حلول الآلة محل العامل البشري في معظم المجالات و تراكم المواد المولدة للطاقة نتيجة زيادة واردات الجسم من المواد منها، حيث تخزن هذه الزيادة على شكل دهون، و الإفراط في تناول الأغذية الطاقوية.

ثالثا: نقص الوزن أو النحافة:

يعتبر نقص الوزن حالة من حالات التغذية، إلا أنها غالبا ما تكون ناتجة عن سوء أو نقص التغذية في آن واحد، و هي تنتج من تزويد الجسم باحتياجاته من العناصر الغذائية المولدة للطاقة أو زيادة نشاط الأطفال، و سوء عمليات هضم و امتصاص الأغذية.

نقص فيتامين " أ ":

كثيرا ما يحدث نقص فيتامين " أ " مع سوء التغذية الناتج عن نقص البروتين و الطاقة، لهذا يتعرض الأطفال المصابون بسوء التغذية الشديد إلى خطر الإصابة بفقدان النظر بسبب نقص هذا الفيتامين.¹

الأعراض و المضاعفات:

- عدم تحمل الأضواء.
- فقدان القدرة على الرؤية في الظلام.
- جفاف الجلد و تشققه و سقوط الشعر.

1- نفس المرجع السابق ذكره.

- تقرح القرنية و تؤدي إلى فقدان البصر.
- زيادة معدل الإصابة المعدية خاصة التهابات الجهاز التنفسي.
- الأطفال المعرضون للإصابة بنقص فيتامين " أ ":**
- أ- الأطفال المصابون بسوء التغذية، بالبروتين و الطاقة.
- ب- الأطفال المصابون بحمى معينة و خاصة الحصبة.
- ج- الإصابة بالإسهال تؤثر على امتصاص الفيتامين من الأمعاء.

العلاج:

- الاهتمام بتقديم الأغذية الغنية بالفيتامين للأطفال هو أهم إجراء وقائي، و من أهم هذه الأغذية البيض، الكبد، و الخضر و الفواكه، و الخضار التي تحتوي على كمية من الكاروتين الذي يتحول داخل الجسم إلى فيتامين " أ " .

فقر الدم (أنيميا نقص الحديد)

تعتبر أنيميا نقص الحديد من أكثر مشاكل التغذية سيما في العالم اليوم، إذ تصب أكثر من 700 مليون شخص معظمهم من الأطفال و النساء في مرحلة الحمل و الإنجاب، و عادة ما تكون مصحوبة بأمراض سوء تغذية اخرى مثل نقص الفولات و فيتامين ب12.

تصل نسبة انتشار أنيميا نقص الحديد بين الأطفال ما بين 6 إلى 15 سنة إلى 43 بينما تلاميذ المدارس تقل إلى 37 بين النساء تتراوح بين 15 و 35 و بين البالغين من الذكور تصل إلى 18 و من أكثر المناطق تأثراً بأنيميا نقص الحديد هي إفريقيا و جنوب آسيا.

أسباب فقر الدم:

- أ- النظام الغذائي الذي يفتقر إلى الوجبة المتوازنة و الذي يسبب ضعف امتصاص الحديد من الطعام.
- ب- إزدیاد حاجة الجسم إلى عنصر الحديد في فترات النمو السريع.
- ج- الإصابة بالطفيليات المعوي، و خاصة التي تسبب فقدان الدم المزمن.
- د- الإصابة بالمalaria بما تسببه من تلف في كرات الدم الحمراء، و نقص كمية كبيرة من الحديد.

أعراض فقر الدم:

- أ- نقص النشاط البدني.
- ب- بهتان لون الطفل.
- ج- النهجان و سرعة التعب عند بدل أقل مجهود.
- د- قصور في النمو اللغوي و التحصيل الدراسي.

علاج فقر الدم:

- 1- الإهتمام بتناول وجبة متوازنة مع الإهتمام بالطعام الغني بالحديد.
- 2- علاج الأسباب المؤدية إلى الحالة.
- 1- العناية بالاطفال قبل استئصال المرض.

نقص الفيتامين " د " الكساح:¹

هو مرض من أمراض سوء التغذية، يحدث في مرحلة النمو السريع، و لذا فإن أكثر من يصابون به هم الأطفال بسبب نقص الفيتامين " د "، مما يؤدي إلى تكلس العظام*، مما يؤدي إلى لين في العظام و فقدان صلابتها، و ذلك لأن فيتامين د هو المسؤول عن امتصاص الكالسيوم من الأمعاء و ترسبه في العظام.

و يرجع سبب نقص فيتامين " د " إلى:

- 1- عدم تناول الطفل الطعام المحتوي على فيتامين د بكمية كافية.
- 2- أمراض الكبد المزمنة.
- 3- بعض امراض الجهاز الهضمي التي تعوق عملية امتصاص فيتامين د.

الوقاية:

التثقيف الصحي للأسر عن طريق وسائل الإعلام.

التغذية الجيدة للطفل و إعطائه مصدرا خارجيا من فيتامين " د " عند الحاجة.²

الوقاية من أمراض سوء التغذية:

- تطبيق برنامج التغذية بشكل صحيح.
- تثقيف صحي غذائي للأطفال.

1- منصور يوسف علي أميرة، المدخل الاجتماعي للمجالات الطبية و النفسية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1993، ص 19.

*. تكلس العظام: عدم ترسب الكالسيوم في العظام.

2- المليجي ابراهيم، الرعاية الطبية والتأهيلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2000، ص 73.

- الوقاية و مكافحة الطفيليات.

- إجراء بعض الفحوص الدورية للكشف عن الأمراض في بدايتها.

توفير الخدمات الطبية الطارئة من خلال:

أ- تقديم الإسعافات الأولية من قبل أفراد مدرّبين مثل المعلم، ممرضة المدرسة.

ب-وقاية التلاميذ من الأمراض التي يمكن أن تنتقل إليهم من خلال زملائهم.

التثقيف الصحي المدرسي:

هو الثقافة الصحية التعليمية التي يتلقاها التلميذ في مدرسته و تؤدي به تدريجياً إلى إدراك أهمية الصحة و انتهاج السلوك الملائم تبعاً للوعي و الإدراك.¹

أهداف التثقيف الصحي المدرسي:

- مساعدة التلاميذ على فهم معنى الصحة من خلال الممارسات و السلوكيات اليومية التي يقوم بها.

- التحسين من المواقف و بعض الممارسات و العادات عن طريق أسر التلاميذ.

- احتواء بعض المواد المؤطرة على بعض الممارسات اليومية في المدرسة حول الصحة.

من يقوم بتنفيذ برامج التثقيف الصحي:

1- طبيب المدرسة:

هو الذي يتكفل بالفحص الطبي و العناية و الإسعافات الأولية، و هو الذي يقدم الاستشارة الصحية للمعلمين و الموظفين بالمدرسة و كتابة التقارير الصحية حول المدرسة.

2- المعلم:

يقوم بملاحظة صحة و تطور و نمو الطفل من خلال الفحص الذي يقوم به.

3- ممرض الصحة النفسية:

إعطاء البطاقات المدرسية و تدوين السوابق الشخصية.

مساعدة الطبيب في الفحص الطبي.

القيام بالإسعافات الأولية.

4- الأخصائي الاجتماعي:

1- أديب محمد الخالدي، علم النفس الإكلينيكي، الفحص والعلاج، دار وائل للنشر، العراق، ط1، 2006، ص 418.

ارساء علاقات جيدة بين التلاميذ و معلمهم.

كذلك يوفر الرفاهية الاجتماعية و العاطفية بين التلاميذ.

طرق التثقيف الصحي في المدارس.

1- وسائل الإعلام (الأفلام، الإذاعة، الجرائد، الكتب، النشرات و الملصقات).

2- المواجهة عن طريق المحادثة الشخصية، و التي تكون مع الطبيب، المعلم و الأخصائي الاجتماعي.

3- لقاء المحاضرات حول رعاية الطفل التغذوية.

4- طريقة تنظيم المجتمع من خلال أخذ التلاميذ لزيارات إلى المصحات و المستشفيات و التعرف على بعض الأمراض و كيفية الوقاية منها.

5- وسائل الإيضاح السمعية و البشرية:

من خلال الإيضاح و الشرح، ما يبعث في نفوس التلاميذ عنصر التشوق و الحماس في نفوسهم.

تغذية تلاميذ المدارس:

تغذية المدارس و عموما فئات السن من 6 إلى 12 سنة في حالة نمو بدني و عقلي علاوة على أنهم كثيرون

الحركة، لذلك يستلزم الحرس على تغذيتهم تغذية كافية لتحميهم من أمراض سوء التغذية من خلال:

1- وجبة الافطار ذات أهمية خاصة في المحافظة على صحة الأطفال، فهي تمد الطفل بحوالي ثلث احتياجاته الغذائية.

2- الاهتمام بالوجبة المدرسية، و يجب أن تعطى من 30 إلى 50% من احتياجات الطفل الغذائية.

3- الاهتمام بتناول الخضر و الفواكه.

4- الابتعاد بقدر المستطاع عن الحلوى و الوجبات الجاهزة السريعة عالية السعرات الحرارية و الدهون.

و أي انحراف عن هذه القواعد العامة في تغذية الأطفال تجعل الحالة الغذائية للطفل في حالة عدم توازن، و يكونون عرضة لكثير من المشاكل الغذائية.

تقدير الحالة الغذائية:

تقدير الحالة الغذائية لأطفال المجتمع تعتبر عملية ضرورية، وذلك للأسباب التالية:

1- توضيح مدى انتشار أمراض سوء التغذية بينهم.

2- تحديد درجة الضرورة لتحديد لمكافحة المشكلات الغذائية.

3- تساعد على المحافظة على صحة الأطفال.

و يمكن تقدير الحالة الغذائية لمجموعة من الأطفال أو طفل عن طريق:

1- طرق غير مباشرة:

أولاً: من خلال قياس بعض المعدلات الصحية التي تعطي فكرة غير مباشرة عن الحالة الصحية عامة، لأن سوء

التغذية عادة ما يكون وراء المشاكل الصحية التي تواجه الأطفال، و من هذه المعدلات:¹

1- معدل وفيات الأطفال من خلال السنوات الأولى من العمر و في خمس سنوات الأولى من العمر.

2- معدل الإصابة بالأمراض خاصة أمراض سوء التغذية مثل نقص الفيتامين أ، و تضخم الغدة الدرقية و الهزل،

و ضعف و قصور النمو.

ثانياً: قياس الحالة الإقتصادية و الاجتماعية للأسرة:

ثالثاً: دراسة النمط الغذائي و العادات الغذائية المنتشرة بين الأسر في المجتمع.

2/ طرق مباشرة و تشمل:

1- المقاييس الأنثروبومترية.

2- إجراء بعض التحاليل المعملية لقياس مستوى الدم من بعض المواد الغذائية للاكتشاف المبكر لنقص التغذية.

3- الكشف الإكلينيكي على الأطفال للبحث عن علامات و أعراض سوء التغذية.

الأسباب العامة لسوء التغذية:

هناك عوامل كثيرة تساعد على حدوث أمراض سوء التغذية منها:

1- نقص انتاج المحاصيل و المواد الغذائية.

2- الفقر و تدني الحالة الإقتصادية و ما يتبعه من سوء توزيع الغذاء بين السكان.

3- تدني الحالة الإقتصادية و خاصة انتشار الأمية و كثرة الإنجاب و نقص التغذية.

4- العادات الغذائية السيئة و الجهل بالقواعد السليمة للتغذية، و خاصة تغذية الأطفال.

5- سوء تخطيط المدن و ما يتبعها من انتشار للأمراض المعدية و تلوث الغذاء.²

أعراض سوء التغذية:

هناك بعض العلامات و الأعراض التي تظهر على الشخص الذي يعاني من أمراض نقص التغذية:

- الشعر: يفقد لمعانه و يكون جاف رقيق سهل التقصف.³

1- المعاظة خليل وآخرون، مدخل إلى الخدمة الاجتماعية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط1، 2003، ص 225.

2- فوزية دياب، نمو الطفل والتنشئة في الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2005، ص 35.

3- محمد حبيدة، المغرب النباتي بين الأكل والغذاء مساقه العقل والتاريخ، دار ولادة للنشر، المغرب، ط2، 2009، ص 125.

- هالات سوداء حول العينين.

- تشقق حول الرموش و تقعد القرنية لمعانها.

- غياب بعض الأسنان و ضعف في التسنين و تسوسها.

- نزيف على مستوى اللثة.

- جفاف و تشقق الجلد.

- تورم على مستوى القدمين.

مضاعفات سوء التغذية:

1- ضعف المناعة و زيادة احتمال الإصابة بالأمراض المعدية المختلفة.

2- تأخر في النمو البدني و يظهر على شكل نقص الوزن و الطول بالنسبة للعمر.

3- ضعف النمو النفسي خصوصا في السنوات الأولى من العمر.

4- زيادة نسبة الإصابة بالأمراض المختلفة.¹

أشكال خاصة لسوء التغذية:

تنتج أمراض سوء التغذية من الزيادة أو النقصان في تناول كمية الغذاء عن الاحتياجات بالنسبة للنشاط

البدني أو نتيجة لاختلال في تناول أحد العناصر الغذائية.

و يمكن تقسيم أمراض سوء التغذية تبعا لذلك إلى:

1- زيادة استهلاك الطاقة "زيادة كمية الطعام" تؤدي إلى السمنة.

2- زيادة استهلاك عناصر غذائية معينة مثل الفيتامينات و تؤدي إلى التسمم.

3- نقص كمية الغذاء تؤدي إلى الهزل.

4- نقص غذائي نوعي مثل نقص البروتين، نقص الفيتامينات و الأملاح المعدنية مثل حدوث أنيميا و نقص الحديد

و الكساح الناتج عن فيتامين " د " .

الخاتمة

نجد أن للمدرسة دور هام في تفعيل التربية الصحية من خلال نشر الوعي الصحي بتقديم المعلومات والحقائق

والبيانات المتعلقة بالممارسات الصحية السليمة ، وبذلك من سلامة المحيط المدرسي من نظافة وتهوية وممارسة

التربية البدنية كذلك التغذية المدرسية من عمل الطاقم المدرسي على توفير كل ما يحتاجه الطفل غذاء ونظافة

1- وفاء منذر رضا، أمراض طفلك المدرسية، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر، الأردن، 2005، ص 19.

ومحيط وتهوية وإقامة حملات توعية والفحص الطبي الدوري الشامل للصحة للتلاميذ مثل فحص الأسنان وغسل اليدين بعد كل وجبة وتوعيتهم حول ما يباع في المحلات الغذائية من خلال إقامة محاضرات وأيام تحسيسية وأخذ التلاميذ لزيارة المصحات والمستشفيات والتعرف على بعض الأمراض وكيفية الوقاية منها.

تقييم الإصلاحات التي شهدتها المنظومة التربوية

Evaluation of reforms in the educational system

ط.د. نبيل مكيد_جامعة يحيى فارس بالمدينة

د. حاج الله مصطفى جامعة يحيى فارس بالمدينة

ملخص: اهتم الكثير من الباحثين والمختصين في دراسة وتحليل أهم الإصلاحات التي طرأت على المنظومة التربوية ، باعتبار التربية عماد الدولة والمجتمع والتي تتجسد بصلاح أفرادها ، لهذا كان لزاما على الدول ومنها الجزائر إلى المسارعة إلى البحث عن سبل إلى إصلاح المنظومة التربوية في ظل تحديات العولمة خصوصا ان المنظومة التربوية أضحت مؤشرا قويا يقاس على أساسه تطور وحضارة مجتمع ما ، كل هذه المتغيرات أدت بالكثير من دول المعمورة إلى مراجعة أنظمتها التعليمية ، مراجعة جذرية وشاملة ، وتحسين أداء منظومتها التربوية وتحقيق أهداف نوعية عالية تغطي جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

الكلمات المفتاحية: المنظومة ، النظام التربوي، المقاربة بالكفاءات، الإصلاح التربوي.

Abstract: Many researchers and specialists have been interested in studying and analyzing the most important reforms that have occurred in the educational system, as education is the mainstay of the state and society, which is embodied in the righteousness of its members. Therefore, it was necessary for countries, including Algeria, to hurry for searching ways to reform the educational system in light of the challenges of globalization, especially that the Educational system has become a strong indicator to measure the basis of the development and civilization of a society. All these variables have led many countries in the world to review their educational systems, a radical and comprehensive review, improve the performance of their educational system and achieve high quality goals that cover all economic, social and cultural fields.

Keywords: the system, the educational system, the competency approach, educational reform.

مقدمة:

إن إصلاح المنظومة التربوية هو من أهم التحديات التي تواجه القائمين على القطاع ، خصوصا في ظل عصر أسبغته هذه الأخيرة من تكنولوجيا حديثة على المنظومة التربوية التي استطاعت إلى حد كبير تغيير العولمة، وما معالم المنظومة، واصحاب لزاما على جميع الدول مواكبة ركب العولمة واستخدام تكنولوجيا العولمة في لنظام التربوي ، خصوصا أن المنظومة طرأت عليها إصلاحات عديدة فما هي أهم إصلاحات المنظومة التربوية وأهدافها؟ وما تقييم الإصلاحات التي شهدتها المنظومة التربوية؟ مكانة المنظومة التربوية في ظل العولمة؟



ديسمبر 2022

العدد الثاني

آفاق مستقبلية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

كلية العلوم الإنسانية جامعة يحيى فارس - المدية ردمد 4315-2773 ISSN

تعريف المنظومة التربوية:

المنظومة التربوية من الكلمات الحديثة على الأقل في مفهومها الاصطلاحي وهي تعني في الاستعمال الحديث الإطار الذي يندرج تحته كل ما يتعلق بالتربية والتعليم من فلسفة وأهداف وسياسة ومناهج وبرامج وطرائق وإدارة وإعداد معلمين وهيكل وسلم تعليمي ، وغير ذلك وهذه العناصر التي تتكون منها المنظومة التربوية يفترض فيها أن تكون مترابطة متناسقة متكاملة ، يرتبط بعضها على بعض إلى درجة انه يمكن ترتيبها في شكل راسي عمودي أو هرمي والمنظومة التربوية في أي مجتمع تكون وثيقة الارتباط بنظم المجتمع الأخرى ، اجتماعية ، اقتصادية، سياسية، يتبادل التأثير والتأثر معها ،ولا يمكن أن ينظر أو يخطط لها بمعزل عن هذه النظم والأنظمة التربوية تعتبر صورة لحياة المجتمع تعكس فكرة الاجتماعي وتشير إلى مدى نموه وتطوره وتحدد طموحه وتطلعاته المستقبلية.

خصائص المنظومة التربوية :

- 1- هناك حلقات أو مراحل تعليمية مترابطة .
- 2- تنطلق المنظومة التربوية من بداية واحدة حيث تبدأ باستيعاب جميع الناشئين ويضعهم تحت ظروف موحدة لعدة سنوات ليبدأ بعدها في التفريع .
- 3- تكون المنظومة التربوية واسعة في المدخل (الصف الأول ابتدائي) حيث يستوعب كل من يلتحق بسن التمدرس ، ويكون هناك حد معين من السنوات الإلزامية التي يتعين على التلميذ أن يقضيها
- 4- قمة أي منظومة تربوية والمتمثلة في التعليم العالي ضيقة ومحدودة .
- 5- توجد بين القمة والقاعدة تفرعات مختلفة ومتنوعة من حيث التخصصات وفرص العمل.⁽¹⁾

نبذة تاريخية عن المنظومة التربوية الجزائرية:

لقد وجدت الجزائر نفسها غداة استرجاع السيادة الوطنية في مواجهة التخلف الاجتماعي وتحدياته من أمية وجهل وفقر ومرض وغيرها، وأمام منظومة تربوية أجنبية بعيدة كل البعد عن واقعها من حيث الغايات والمبادئ والمضامين، وكان لزاما على الدولة الجزائرية الفتية بلورة طموحات الشعب الجزائري في التنمية وإبراز مكونات هويته وبعده الثقافي الوطني وتجسيد حقه في التربية والتعليم ، وهكذا وضعت المنظومة التربوية في اعتبارها منذ الاستقلال -البعد الوطني -البعد الديمقراطي -البعد العصري.⁽²⁾

¹-المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية ، النظام التربوي والمناهج التعليمية ، سند تكويني ، ص8.

²-فاروق شوقي البوهي، التخطيط التربوي ، عملياته ، مداخله ، ص 45

الاختيارات الأساسية التي سترسم في أساسها الصورة النموذجية للشخصية الجزائرية المتحررة وعلى الرغم من تنصيب لجنة لإصلاح التعليم ووضع خطة تعليمية في 15/06/1962 ، وتم نشر تقريرها في نهاية سنة 1964 فإنما حدث تغيرات على المستوى البيئي لم يكن أهمية ، وشهدت السنوات الأولى من الاستقلال جملة من الإجراءات ، وفي نهاية الستينات شهدت تنصيب لجنة وطنية ثانية لإصلاح المنظومة التربوية ، وقد عرفت الفترة الممتدة من 1970 إلى 1980 إعداد ملفات مشاريع ، كمشروع 1973 المتزامن والرابعي الأول وبداية المخطط الرباعي الثاني ومشروع وثيقة التعليم سنة 1974 التي عدلت وظهرت في شكل أمرية 16/04/1976 وهي الأمرية المتعلقة بتنظيم التربية ، التعليم والتكوين والتي نصت على إنشاء المدرسة الأساسية وتنظيم التعليم التحضيري ، توحيد التعليم وإجباريته وإعادة هيكلة التعليم الثانوي وظهور فكرة التعليم الثانوي المتخصص.⁽¹⁾

إصلاحات المنظومة التربوية :

إن التشديد على إصلاح المنظومة التربوية في تطوير المجتمعات وفي تفعيل الحراك الثقافي والحضاري ، لذلك تبنت الجزائر بيداغوجيا الكفاءات وسعت إلى إجراء جملة من التجديدات في منظومة التربية بهدف الانتقال من المجال المحلي إلى المجال العالمي ، ورغم أن المقاربة بالكفاءات طريقة تربوية قديمة بالنسبة للتداول المعرفي والنظري إلا أنها حديثة بالنسبة للمناهج التربوية الجزائرية ، إذ رغم وجود هذا الإطار إلا أن الحقل التربوي ظل ولفترة طويلة خاضعا لنمط التدريس بالأهداف ، الطريقة التي تركز بشكل أساسي على الكم المتراكم ، وإزاء عمليات الإصلاح التربوي الجديدة دخل إلى الحقل الثقافي التربوي مصطلح المقاربة بالكفاءات بصورة مفاجئة ، مما جعل المكلفين بتطبيقه في حيرة من أمرهم وتطلب الأمر منهم البحث الواسع لتدارك حالات الاغتراب عن الموضوع، وإذا كان التلقين بمفهومه العام هو وسيلة لتبليغ المعارف ، فإن التلقين التقليدي يشكل عائقا أمام فرص الإبداع والابتكار ، ويحد من تطوير ملكات المتعلم الفردية ، مما يحتم العناية الإبداعي الذي يرتكز أساسا على المقاربة بالكفاءات ، ويفترض أن يكون منفتحاً على أسئلة الواقع ، بما يتيح للتميذ اكتساب مهارات تؤهله للتعامل مع معطيات عصر العولمة ، وما اتسمت به المدرسة الجزائرية في السنوات الأخيرة ما يلي:

بدأت تعنى بثقافة التفكير لدى التلميذ ، غالبا ما يصطدمون بعوائق متعددة على مستوى التطبيق والممارسة الميدانية ، الاتصال بالتراكم الكمي للمعارف ، ومواد التدريس التي تقوم عليها المنظومة التربوية.

هذا التطور ظل يتسم بالطابع الطمي دون العناية بتحسين نوعية التعليم .

تغلب الجانب النظري على مقررات التدريس.⁽²⁾

¹-فاروق شوقي البوهي، التخطيط التربوي ، عملياته ، مداخله ، ص 45.

²-سهيلة القبلاوي ، احمد هلالى ، المنهاج التعليمي والتوجه الأيديولوجي ، النظرية والتطبيق ، ط6 ، دار النشر والتوزيع ، 2006 ، ص32

- عدم إيلاء اهتمام وافر للأعمال التوجيهية والتطبيقية ، بما يكرس حشد المعلومات وتذكرها في عملية التقويم .
- الاهتمام بتحقيق الأهداف التعليمية التي تشمل مستويات المجال المهاري الحركي ، والتي تتم عن طريق الاهتمام بالتطبيقات العلمية والارتباط الوثيق بواقع حياة المتعلم الفعلية في عصر اقتصاد المعرفة.
- الاهتمام بتحقيق الأهداف التعليمية في المجال المعرفي والتي تتم عن طريق تنمية مهارات التفكير الناقد والمتشعب وتنمية القدرات الفعلية المختلفة .⁽¹⁾

أهداف إصلاح المنظومة التربوية :

يرى فيليب برين وان إصلاح المنظومة التعليمية يهدف إلى بعدين وهما:
 البعد الأول : إن بعض الأنظمة التعليمية تسعى إلى تحديث مقاصد وغايات التعليم لجعلها أكبر انسجاما مع حاجات المجتمع والأفراد.
 البعد الثاني :يهدف بعضها إلى تحديد الأهداف المحددة للتكوين وتعليم الأجيال المتمدرسة وتثقيفهم بشكل أوسع وأنجح.⁽²⁾

أما أهداف إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر فيمكن تلخيصها فيما يلي :

تشديد نظام تربوي متناسق وناجع ،وتمكين المدرسة الجزائرية من مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل المتعددة . تحقيق الشروط العلمية والتكنولوجية التي بإمكانها ضمان تنمية مستدامة .ضمان تربية موجهة نحو التنمية والرقى . إبراز القيم الخاصة بالعمل والإنتاج التي من شأنها تفضيل مقاييس الكفاءة والتأهيل ، وتكوين قدرات علمية وتقنية موثوق بها، واكتساب الكفاءة اللازمة وتوظيفها في الحياة المدرسية والاجتماعية والمهنية .

والملاحظ من أهداف الإصلاح للتعليم العربي أو المنظومة التربوية الوطنية في الجزائر إنها تصب نحو السعي إلى تدارك العجز في رأس المال المعرفي والنهوض بمستوى ونوعية المعرفة التي يجري إنتاجها وتطبيقها وذلك لمواجهة التحديات العالمية المعاصرة ، والذي يفرض على الأنظمة التعليمية العربية إعداد متعلمين مستقبلا بمستوى عال من المهارات والكفاءات عبر التخصصات والمعارف ، إضافة إلى تحكهم في التكنولوجيا ، أي تحضير المتعلم العربي إلى المستقبل القائم على المعرفة والعلوم المعقدة والتقنيات.⁽³⁾

تقييم الإصلاحات التي شهدتها المنظومة التربوية:

¹- نفس الم جمع السابق ، ص32

² فيليب برينو ، المقاربة بالكفاءات ، هل هي حل للإخفاق المدرسي ، ترجمة بن حبليلس ، سلسلة قضايا تربوية ، العدد 34 الجزائر ، المركز الوطني للوثائق التربوية ، 2003 ، ص1.

³ بوبيدي نجا ، اتجاهات المجتمع المدرسي نحو إصلاح المنظومة التربوية ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع التنمية ، جامعة قسنطينة2، 2015/2014 ، ص117،116.

إن جملة المساعي والجهود التي تبذلها الدولة من أجل تحسين المنظومة التربوية من مخلفات الاستعمار الفرنسي ، نلمس حقيقة إن هناك نتائج جد إيجابية في تغيير نوعية ونمطية المنظومة التربوية ، إلا أنه بالموازاة وبالمقابل تبقى بعض النقائص يسعى القائمون على القطاع من أجل تحسينها وتداركها ويمكن إيجازها فيما يلي:

الإنجازات المحققة:

- 1- تعميم التعليم : إن تنظيم التربية والتكوين وفق أمرية 16 أفريل 1976 وتبني ديمقراطية التعليم ومجانيته ، وتطبيق المدرسة الأساسية حقق التزايد المعتمد لعدد التلاميذ .
- 2- التوسع الكبير في شبكة المؤسسات التعليمية بجميع أصنافها .
- 3- ارتفاع عدد الأساتذة والمعلمين وجزارة التأطير التربوي .
- 4- تطور الميزانية المخصصة للتربية والتعليم .
- 5- تعريب التعليم باعتماد اللغة العربية كلغة تعليم في المراحل التعليمية ويعد من أهم المكاسب الوطنية المحققة ، ولقد تم التعميم النهائي في السنة الدراسية 1986/1985 ، كما تم انجاز الكتب المدرسية باللغة العربية لكل مواد التعليم ولعدد من مواد التعليم التقني .
- 6- توحيد التعليم من خلال توحيد البرامج التعليمية بين مختلف المراحل التعليمية ، حيث شرع في العملية منذ سنة 1964 ، بتوحيد البرامج بين المدارس الابتدائية ومدارس التعليم العام ومدارس الجمعية ، فكانت التعديلات التي أجريت على البرامج التعليمية تسعى إلى تحقيق هذا الهدف ، وتعد مركزية النظام التعليمي فيما يتعلق بالبرامج والمواقف التعليمية من أهم مميزاته حيث تطبق البرامج في جميع المؤسسات التعليمية .
- 7- بروز التوجه العلمي والتقني والتكنولوجي من خلال مواد علمية وتكنولوجية منذ تطبيق المدرسة الأساسية ، وكذلك في التعليم الثانوي من خلال الشعب التكنولوجية ، بهدف تدعيم وتعميق المعارف العلمية واكتساب معارف تكنولوجية ، وتنمية القدرة لدى التلاميذ على التكيف مع التطور التكنولوجي وتغطية الاحتياجات الوطنية في هذا الجانب.
- 8- تحسين جهاز التوجيه المدرسي باعتماد التدرج في اتخاذ القرارات وإعادة التوجيه .
- 9- تأثر النظام الجزائري بالتحولات على المستوى الداخلي والخارجي والتوجهات العالمية الكبرى من خلال إدراج البعد التكنولوجي ، إضافة إلى التحولات الديموقراطية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية ، وبالاختيارات الأساسية التي أسهمت في تحديد معالم تاريخ الجزائر المعاصرة .⁽¹⁾

¹ نفس المرجع السابق ، ص 110.

ومع هذه النتائج الإيجابية التي حققتها المنظومة التربوية في الجزائر عبر مسارها التاريخي ، إلا انه تبقى هناك بعض النقائص يمكن إيجازها فيما يلي:

النقائص من الجانب التنظيمي والتسيير:

- عدم التوافق بين الاحتياجات الحقيقية والاعتمادات المالية الممنوحة وسوء استعمالها.
 - نقص تكوين المسيرين ومحدودية اطلاعهم على التقنيات الحديثة للإدارة المدرسية ، حيث يعتبر بوفلجة غيا ثان هذا الجانب يعد من حلقات الضعف في المدرسة الجزائرية ، وذلك لكون المعلم يترقى إلى منصب مدير بعد عدد السنوات من الأقدمية ، وبهذا تكون عملية تحمل المسؤولية في الإدارة مرحلة قبل الخروج إلى التقاعد ، فلا معايير محددة ولا تكوينا مناسباً.
 - الرقابة المملة التي طبقت على تسيير المؤسسات التعليمية والتكوينية ، والتطبيق الشكلي للنصوص التشريعية ، وعدم المتابعة وتقييم نتائجها ، إضافة إلى عدم إعطاء أهمية للإدارة المدرسية ، وسوء استغلال الكفاءات والإمكانات المتوفرة .
 - قلة اهتمام المتعاملين بالمؤسسة من أولياء وسلطات محلية ، ومؤسسات أخرى وضعف مساهمتهم في تدعيمها ماديا ومعنويا .
- النقائص من الجانب التربوي :
- نقص هياكل الاستقبال أدى إلى الاكتظاظ داخل الأفواج التربوية حيث العدد إلى 42 تلميذ في الفوج التربوي ، واستعمال الهياكل إلى أقصى حد باللجوء إلى نظام الدوامين في التعليم الابتدائي ، واللجوء إلى تحويل المؤسسات التعليمية من طور تعليمي إلى طور تعليمي آخر لمواجهة الاحتياجات الوطنية.
 - ضعف الكفاءة الداخلية ، أي العلاقة بين مدخلات النظام التعليمي ومخرجاته من خلال ارتفاع نسبة التسرب المدرسي ، حيث كشفت دراسة أنجزها المركز الوطني للتحاليل الخاصة بالسكان والتنمية إن ظاهرة التسرب المدرسي تمس حوالي 32% من المتمدرسين في مختلف الأطوار التعليمية والمتراوح أعمارهم ما بين 16 سنة و24 سنة ، حيث أن من بين 480 إلى 500 ألف تلميذ يتوقفون عن الدراسة قبل الأوان أي 8 تلاميذ من بين 100 تلميذ يتحصلون على شهادة البكالوريا.
 - ضعف المستوى الدراسي ، ونقص التحصيل لدى التلاميذ ، وانخفاض النتائج في الامتحانات الرسمية وضعف مستواهم ، حيث أكدت الدراسات الخاصة بالمركز الوطني للتحاليل السكان والتنمية أن من بين 100 حاصل على شهادة البكالوريا ، 5 فقط يستطيعون مواصلة تعليمهم الجامعي.⁽¹⁾

نفس المرجع السابق، ص111¹

- عدم التحكم بالبعد التقويمي الذي يهدف إلى تقليص الفوارق بين نتائج التعليم وأهداف المناهج الرسمية ، بحيث كانت عملية التقويم تعتمد على الفروض والامتحانات ، إضافة إلى طرق التقويم في التعليم الأساسي تنقصها الموضوعية ، ولا تؤدي إلى التعرف على إمكانيات التلميذ الحقيقية ، ولا إلى تشخيص النقائص ولا توجد بيداغوجيا الدعم بالمعنى الحقيقي يمكن استغلالها لمعالجة النقائص .
- كثافة البرامج وضعف انسجامها فيما بينها رغم التعديلات التي أدخلت عليها وعدم توافقها مع التقدم العلمي والمعرفي ، واحتوائها على كثير من الحشو ، والمعلومات المكدسة ، وطرق التدريس التقليدية ، حيث جاء في المناهج الجديدة أن البرامج المطبقة قبل الإصلاح التربوي الجديد في المؤسسات التربوية يعود تصميمها ، وتحديد محتواها إلى عقود خلت وبذلك فهي لا تواكب التقدم العلمي والتكنولوجي والمعرفي الذي أحدثته التقنيات الحديثة في مجال الإعلام والاتصال.
- نقص الكتاب المدرسي رغم المحاولات التي بذلت لأجل توفيره ، وعدم مراجعة محتوياته بصفة دورية ومستمرة ، وغياب توثيق مكمل في خدمة التلميذ والأساتذ .
- نقص تكوين الأساتذة وذلك من حيث أنماط التكوين ونوعيته سواء من الجانب العلمي أو البيداغوجي .
- النقص والانسجام بين المراحل التعليمية خاصة التعليم الأساسي والثانوي والتعليم العالي ، واحتياجات قطاع الشغل ، لعدم وفرة هذا الأخير على الاستجابة إلى حاجة التنمية من الفنين واليد العاملة الماهرة وإعدادهم بالكم والكيف .
- تزايد ظاهرة عدم المتابعة للأولياء ، وعزوف التلاميذ عن الدراسة والتعليم عموما .
- النقائص من الجانب التقني :
- غياب إستراتيجية تنموية واضحة بما يتضمنه من أهداف عامة ، وأولويات القطاع والاحتياجات البشرية من تخصصات أدى إلى إرباك العملية التعليمية واختلال محتواها وضبابية غايتها.
- غياب البحث التربوي الفعال الذي يساهم في تحسين نوعية التعليم وتقويم المردود التربوي للمنظومة التربوية.
- عدم وجود نظرة شاملة ومتكاملة للمنظومة التربوية وفلسفة واضحة المعالم تتماشى مع التغيرات على المستوى الداخلي والخارجي .⁽¹⁾

¹ - نفس المرجع السابق ، ص 112

عدم قدرة السياسة التربوية على التوفيق بين التوسع الكمي والنوعي ، وعدم قدرتها على الجمع بين المعارف النظرية والمعارف التطبيقية ، إضافة إلى عدم القدرة على أحداث التوازن بين التخطيط التعليمي والتخطيط الاقتصادي ، وبين مستويات التعليم المختلفة وبين مخرجات التعليم ومتطلبات الحياة بشتى مجالاتها .

ويرى الباحثون في ميدان التربية في الجزائر أن فشل المدرسة الجزائرية يعود إلى استهلاكها لأفكار ونظريات تربوية حديثة ، من خلال الاستيراد الجاهز من الأفكار والنظريات مما أدى إلى عدم قدرتها على التكيف مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي.

أن انعكاسات العولمة على الجانب التربوي، فيرى أنصار العولمة، أنها ستوفر للطلبة فرصاً للتعلم الذاتي والتعليم التعاوني سواء داخل المدرسة أم الدولة أم في مدارس ودول أخرى. ولا ننسى أن للوسائل التكنولوجية الحديثة القدرة الفائقة على توصيل المعلومة بطريقة سريعة وفائقة ومشوقة وجذابة لدى الطلبة، تدفعهم إلى التركيز وعدم الملل من الحصة المدرسية التقليدية، وأما أصحاب الاتجاه المناهض للعولمة فيرون أن العولمة لا تعني أن جميع الأفراد المقيمين على وجه الأرض سوف يندمجون في الشبكات المالية والمعنوية والمادية والثقافية المعروفة والمتوفرة، لأن الأغلبية الساحقة من سكان المعمورة لا يزالون يعيشون خارج إطار العولمة وربما لن يدخلوها أبداً. فالعولمة كما يقول برهان غليون "ليست صالة ضيوف مفتوحة لمن يريد"، ومن الآثار السلبية للعولمة تعميم الفقر والبؤس والتهميش الجماعي، وانعدام الاختيار، وانسداد آفاق المستقبل أمام المواطنين وبالتالي انفجار أشكال متجددة من العنف والحروب الداخلية ، أما في المجال التربوي، فإن للعولمة آثارها السلبية على التربية من حيث إنها تعزز عدم تكافؤ الفرص التعليمية أمام المواطنين.

إذ سيكون التعليم مفتوحاً أمام النخبة الذين يملكون، وستكون الطبقة الاجتماعية للفرد هي التي تؤهله للصعود في السلم الاجتماعي للمجتمع، وليس قدراته وجهده. فالتعليم من خلال شبكة الإنترنت، واستخدام البرمجيات المتنوعة، وتوظيف السي- دي، وامتلاك أجهزة الحاسوب المتطورة، بالإضافة إلى كل ما أنتجه الانفجار المعرفي في ظلّ العولمة سيكون متاحاً لأبناء الأغنياء أكثر منه لأبناء الطبقة المتوسطة والفقيرة، ولذلك ستتسع الهوة بين الفقراء والأغنياء ولن يبقى من مبدأ تكافؤ الفرص سوى اسمه البراق الذي يدغدغ عواطف الفقراء والمعوزين، وإن العولمة باتت تضغط على النظم التربوية في العالم أجمع، والعالم الثالث بشكل أقوى وأوضح، محاولة تهميش هذه النظم وتفكيكها وشرذمتها، إن لم نقل أصبحت تهددها بالاندثار والذوبان نتيجة لعجزها وتخلفها عن اللحاق بها، لذا فإنه لا عاصم لهذه النظم من إعصار وزلزال المعلومات والتغييرات المتسارعة إلا بركوب موجه العولمة والاندماج فيها.⁽¹⁾

¹ نفس المرجع السابق، ص 113

وتبين أن التربية والتعليم تواجه تحديات ومعضلات في أداء رسالتها إلا أن هذه التحديات والمعضلات أصبحت أكثر حدة وشراسة في هذا العصر حيث لم تعد التربية تتمثل في أداء الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع بل أصبحت تتم عبر وكالات التنشئة العالمية المتعددة والمتناقضة، فعصر العولمة الذي يجسد ثورة الاتصالات، وتدفق المعلومات وسيادة ثقافة الصورة يعمل على تهديد خصوصيات الشعوب الثقافية، ويضعف دور المؤسسات التربوية في صياغة الشخصية الوطنية وغرس الهوية. وأنه أصبح من الضروري في عصر العولمة الحاجة إلى نظام تربوي وتعليمي متميز يستطيع مواجهة التحديات والحفاظ على شخصية الأمة ومكانتها. والحاجة إلى تعليم يطور قدرات الأفراد وينمي مهاراتهم ويزودهم بالمنهجية السليمة لتلقي المعلومات وتنظيمها وحسن استخدامها في التفكير والإنتاج .

إن العولمة كظاهرة ذات أبعاد ومستويات متعددة تهدف إلى دمج العالم دمجاً نمطياً من خلال تعميم نماذج معينة، لذلك سعى منظروها (منظرو العولمة) إلى صنع آليات خاصة بها، وذلك من أجل "تفعيل" دورها المعرفي والثقافي، فانصب هذا الجهد على مجالي التربية والتعليم أخيراً بعد أن كان الجهد اقتصادياً وسياسياً وإعلامياً باعتبار أن التربية والتعليم هي الوسيلة التي يمكن من خلالها نشر "الفكر العولمي" .

إن هذا التدفق الهائل من المعلومات عبر شبكات الحواسيب، بات يغزونا في عقر دارنا ومدارسنا وجميع مؤسساتنا المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية لأبنائنا. إذ نرى التلميذ يتابع منتجات العولمة، ويجلس بين يديها الساعات الطوال من خلال شبكة الإنترنت، وأقراص السي - دي CDS، والفضائيات المختلفة التي تبث برامج مختلفة على مدار الساعة من دون رقيب أو حسيب، وهذا ما يدفعنا للإسراع في تشخيص جوانب الأزمة التربوية، ومحاولة طرح الحلول والبدائل المناسبة للإفادة من إيجابيات العولمة وتفاذي سلبياتها على نظامنا التربوي.

ونتيجة لتأثير العولمة على الدولة وتغيير دورها وطنياً ودولياً فقد أثر ذلك على أنظمة التعليم الوطنية والسياسات التعليمية، والظاهرة الحاسمة لهذه التغيرات تتمثل في التنازل عن بعض سلطات الدول إلى الهيئات الدولية والتي تتحكم في تقرير البرامج التعليمية في الدولة وصياغتها بحسب ما تقتضي مصالحها الخاصة. (1)

إن التغيرات المتوقعة في عصر العولمة سوف تتطلب تغيرات في فلسفة التربية وسياساتها ومناهجها وأساليبها التربوية وإن الوعي بدروس الماضي والدور الخطير الذي ستلعبه التربية في عصر المعلومات يزيد من قناعة التربويين وغيرهم بأن التربية هي المشكلة والحل، فإن عجزت أن تضع حلاً قادراً على مواجهة التحديات المتوقعة فكلّ جهود التنمية ستنتهي بالفشل مهما توافرت الموارد الطبيعية والمادية لأجل ذلك فإن مصير المجتمع معلق على مدى النجاح في مواجهة التحدي التربوي نتيجة لانتشار تكنولوجيا المعلومات وما ينتج من فرص هائلة من أجل تطوير أساليب ورفع إنتاجية المدرسة والطلبة. وهذا يشير إلى أن نجاح التربية يقاس بسرعة تجاوبها مع المتغيرات الطارئة، وتكمن المشكلة أيضاً في تسارع عصر المعلومات مقارنة بالتباطؤ الذي تتسم به عمليات التجديد التربوي ولهذا تنشأ الفجوة التربوية بين مطالب المجتمع وأداء مؤسساته التربوية وعند نشوء الفجوة التربوية تلك ينشأ ما يسمى بملامح الأزمة التربوية ومن ملامح هذه الأزمة :

- ضعف العلاقة بين التعليم وسوق العمل، وبالتالي انتشار البطالة في جميع خريجي مؤسسات التربية مما يتطلب إعادة تدريب فائض الخريجين في مؤسسات التعليم والتدريب لتأهيلهم مع متطلبات عصر المعلومات.
- ضعف تحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، ويعني أن تتاح فرص التعليم باستخدام الكمبيوتر للبعض دون الآخر وفقاً للحالة المادية والطبقة الاجتماعية.

- تعدد مسارات التعليم حيث يشعر الكثير أن هناك ازدواجية تربوية في تعليم النخبة وتعليم العامة وبين أبناء الوطن وأبناء الوافدين وقد أدى ذلك إلى دخول التجارة في حقل الخدمات التعليمية ومن هنا نخرج بضرورة العمل على وضع أهداف تربوية مستقبلية تتناسب مع عصر العولمة وثورة المعلومات.

ثانياً: - النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أثر العولمة والمعلوماتية في العناصر التربوية التالية: المتعلم، المعلم، المنهاج، البيئة المدرسية والغرفة الصفية، أساليب التدريس، المنظومة القيمية؟

بما أن محور اهتمام الباحث في هذا البحث هو أثر العولمة والمعلوماتية في النظم التربوية، وإذا ما تمعنا في المهام الأساسية للتعليم والمؤسسات التعليمية من حيث تقديم المادة وأسلوب عرضها، وتقويم أداء الطالب وتوجيهه، وإعداد المناهج وتطويرها، وإجراء البحوث الأساسية والتطبيقية، وإدارة التعليم ووضع سياساته، فإننا نرى أثر المعلوماتية واضحة للعيان. إذ نرى أن جميع هذه المهام التربوية هي في جوهرها ذات طابع معلوماتي إلى درجة اعتبار نظام التعليم الحالي يقع برمته ضمن قطاع تكنولوجيا المعلومات.⁽¹⁾

وفي ظلّ تطور وسائل الاتصال وعولمة الثقافة، والاكتشافات العلمية والتكنولوجية وتطور أساليب الإنتاج، والتغيير الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، وظهور معايير جديدة تحلّ محل القيم والمبادئ والمعايير القديمة؛ أصبح حتماً علينا تطوير المناهج التربوية، وذلك بإدماج مضامين تربوية جديدة في المنهاج لإكساب الطلبة القيم والاتجاهات والسلوكيات الايجابية نحو العولمة ومنها: التربية السكانية، والتربية البيئية، والتربية من اجل الديمقراطية وحقوق الإنسان، وأخيراً تربية السلام أو التربية من أجل السلام الدولي .

وفي هذا الاتجاه يقول أشرف البطران: لا بدّ لنا كتربيين أن نبني مناهجنا التربوية من صلب ثقافتنا العربية الإسلامية، ووفق معايير خاصة تأخذ بعين الاعتبار حركة الواقع وتطوره، ومن أهم هذه المعايير: (البطران، - بناء مناهج تربوية اعتماداً على حاجات التلاميذ ورغباتهم، وتراعي خصائص نموهم الجسمي والعاطفي والعقلي، وتتفق مع ميولهم واتجاهاتهم، وليست رغبات المستشارين والمختصين. - بناء مناهج تربوية يشارك فيها المعلمون وأولياء الأمور ومؤسسات المجتمع المدني من نقابات، وجمعيات، وهيئات علمية متخصصة.

- مناهج تحاول ربط المواد النظرية بالتطبيقية العملية في الحياة، جاعلة من البيئة المادية والاجتماعية مصدراً للتعلم.

- مناهج تراعي الفروق الفردية، تنطلق من حاجات المتعلم وقدراته، وتنظر إليه باعتباره عقلاً وجسداً وروحاً بحاجة إلى الرعاية والتطوير.

- مناهج توفر مساحة من الحرية للمعلم لاستخدام الأساليب والوسائل التعليمية والأنشطة، وتبتعد عن التلقين، ليتمكن من تحقيق الأهداف التربوية المبتغاة.

- مناهج تربوية تبنى على سياسة تعزيز الوحدة الوطنية والهوية الإسلامية والانتماء الحقيقي لقضايا الأمة. - تقييم دوري للمناهج التعليمية لمعرفة مدى مواكبتها لروح العصر.

وتضيف كوثر فادن إلى المعايير السابقة المعيارين التاليين، وهما: - تدرج الخبرات المقدمة للمتعلمين وفقاً للصفوف والمراحل في صورة علاقة رأسية مع مراعاة الفروق الفردية في كلّ منهج، وأن يطبق ذلك على كلّ أنواع التعلم في التفكير والمهارات والاتجاهات والأفكار والمفاهيم.⁽¹⁾

نفس المرجع السابق 1

- إضافة المناهج التي تتضمن الخبرات والمعلومات التي تساعد المرأة على القيام بدورها في الأسرة مثل: التغذية، رعاية الطفولة، الإسعافات الأولية، الاقتصاد المنزلي، الديكور، الأمن والسلامة؛ وإضافة موضوعات تسهم في تكوين الشخصية مثل: المحافظة على البيئة، التوعية السياحية، التطرف، الصحة، التوعية المرورية...إلخ. إن أكثر عنصر من عناصر العملية التعليمية التعليمية يمكن أن تؤثر فيه العولمة والمعلوماتية هو عنصر أساليب التدريس. إذ يمكن ملاحظة هذا الأثر من خلال اعتماد أساليب تدريس تكسب الطالب القدرات والمهارات وأنماط التفكير التي تؤهله لحل المشكلات والصعاب التي تواجهه، ولا يتأتى هذا إلا بوجود معلمين مؤهلين ومدربين تدريباً عالياً، ومطورين مهاراتهم الذاتية في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة مثل الأقمار الصناعية، وشبكات البريد الإلكتروني، والتخاطب المرئي، وشبكات الحواسيب وغيرها من الوسائل السمعية والبصرية الحديثة، التي تسهم في تطوير التدريس، من خلال تبني الأساليب التي تعمل على تحقيق فردية المتعلم، يساندها في ذلك وفرة وسائل المعلوماتية التي ستحقق للطلاب أتباع مسارات متباينة من التعلم وفقاً لسرعتهم الخاصة أما في ما يتصل بالطلاب وأساليب التدريس وأثر العولمة والمعلوماتية فيها فيمكن القول إن من أبرز انعكاسات العولمة على العملية التعليمية في مجال أساليب التدريس يظهر بما يشبه الثورة عند المعلمين بتغيير أساليبهم وطرق تدريسهم واعتماد طرق تدريس تكسب الطالب مهارات التعبير الحر الصادق عن ذاته وعن المجتمعين المحلي والعالمي، بالإضافة إلى تعويدهم ومعلميهم على استخدام أسلوب الحوار التعليمي عبر الإنترنت، وعلى كيفية التواصل مع الشبكات العالمية في التدريس للتمكن من ربط المعرفة الأكاديمية باحتياجات المجتمعين العالمي والمحلي، وإلى زيادة قدرة الطالب على التواصل مع مصادر المعرفة .

أزمات التعليم في الجزائر عديدة ومتعددة لحقتها في الآونة الأخيرة أزمة جائحة كورونا ليزداد الوضع سوءاً في قطاع التربية والتعليم مع غياب إستراتيجية تعليمية واضحة المعالم للارتقاء بالمستوى التعليمي بما يتوافق مع التغيرات التي تشهدها مختلف المجالات.

وفي سابقة لم يشهدها العالم تم توقيف الدراسة وإغلاق المؤسسات التعليمية في ظل ظروف صعبة كان ولا بد من إعداد حلول مسبقة وبدائل لضمان سير الحياة من غير عجز ولا ضياع لحين العودة للوضع الطبيعي وانفراج الأزمة.⁽¹⁾

توقيف التعليم مشكلة كبيرة ستلقي بظلالها على المجتمع وتطوره وترهن مستقبل أجيال بالمجهول، في حين أن الكثير من الدول استطاعت أن تقلل من خطورة الوضع واعتمدت على نظام الدراسة عن بعد وحققت نتائج إيجابية فلماذا تخلفت الجزائر بل ورفعت نسبة النجاح حيث أن التحصيل العلمي ضئيل والتفوق بلغ أعلى مستوياته في معادلة مستحيلة الحل تنذر بأزمة أكبر وأعم⁽¹⁾

أزمة التعليم وأزمة كورونا

توقيف الدراسة لما يقارب الثمانية أشهر يعد فترة انقطاع طويلة قد تقتل روح حب التعلم لدى الأطفال وتخلق عدم الرغبة في العودة للتعليم بعد هذه الراحة السلبية، وتجعل التلاميذ عاجزين عن التأقلم مع نظام الدوام اليومي، فكان من الواجب إيجاد بديل وتفعيل عملية التعليم عن بعد للحفاظ على الرابطة بين المتعلمين والمحيط الدراسي، لكن ذلك لم يحدث مع سياسة اللامبالاة وغياب الأدوات اللازمة لتحقيق ذلك.

فمن قبل قدوم جائحة كورونا كان التعليم في الجزائر يعاني من أزمة حقيقية بسبب المناهج التربوية والنظم التعليمية التي خضعت لمشروع الإصلاحات تحت ذريعة النهوض بالمنظومة التربوية ومواكبتها للتطورات التي يشهدها العالم في مختلف الميادين، غير أنها لم تحقق الأهداف التي روجت لها الوزارات المتتالية ولم تحمل معها سوى انسلاخات عن الهوية وتحصيل علمي ضئيل ومستوى معرفي متدن، مع ورود أخطاء كثيرة في مناهج مكثفة تعتمد الحشو ولا تتوافق مع قدرات التلميذ العقلية ولا بنيته الجسدية.

وباتت الدروس الخصوصية ضرورة لتحقيق نتائج مقبولة فحسب لأنه من الواضح أن المعلم بات عاجزا عن شرح البرنامج في ساعات معدودة في القسم وهو ملزم بإتمامه.

مطالب كثيرة للتخفيف من البرامج بعض المواد غير الضرورية خاصة لسنوات الابتدائي في الطور الأول مثل التاريخ والجغرافيا والتربيتين المدنية والعلمية، وهذا الإجراء الفعال والضروري لن يؤثر سلبا بل سيحمل معه نتائج إيجابية ليتفرغ المعلم والتلميذ للمواد الأساسية ويتحكم فيها نظريا وتطبيقيا².

¹ نفس المرجع السابق

² -لبنى بنت حسين العجمي، امتداد تأثير العولمة على التعليم في الوطن العربي، عميدة كلية التربية للبنات - الأقسام العلمية
www.z-dz.com //:https والاقتصاد المنزلي،

أسس التعليم الصحيح

أول قاعدة يجب التركيز عليها في تنشئة الطفل وتعليمية هي التربية الخلقية لأنها ضرورة لتهديب النفس وتربية الروح ومن أجل ذلك وضع الإسلام مبادئ قوية لتكوين شخصية سوية، ومن هنا تكون الانطلاقة لتحقيق الأبنية الأربعة للطفل:

1- البناء الديني.

2- البناء الاجتماعي.

3- البناء العلمي.

4- البناء المادي

الإصلاح التربوي لن يتحقق بغير هذه الأبنية، إذ يحتاج إلى مسابرة الواقع اعتمادا على تحسين وتطوير العملية التربوية والتعليمية وفق الظروف المعيشية حتى في فترة الطوارئ.

سلبات التعليم في الجزائر

أثناء فترة الحجر الصحي اعتمدت أغلب الدول على التقنيات الحديثة في مواصلة عملها وتطوير نشاطها، وازداد استخدام تقنيات وتطبيقات التواصل الإلكترونية، حتى أن هناك لقاءات ومؤتمرات دولية دورات تدريبية، ورشات عمل تم إنشاؤها في العالم الافتراضي على شبكة الانترنت، وكانت نتائجها إيجابية.

وتواصلت العملية التعليمية في مختلف الأطوار، ووفرت مصادر تعلم جديدة وطرق نوعية لتلقي المعلومات، غير أن الجزائر كانت بمعزل عن هذا الإجراء الفعال.

حتى الدخول المدرسي تم تأجيله لتظل تحديات النظام التعليمي قائمة من غير حلول ناجعة، حيث انتقل النظام التعليمي في العالم بأسره إلى مرحلة جديدة من التطور في حين ما زال هذا القطاع الحساس في الجزائر يراوح مكانه .

1- لم يتغير محتوى البرنامج وبقي معتمدا مناهج تعليمية مكثفة تخضع لسياسة الحشو ولا تهتم بالنوع بقدر ما تهتم بالكم.

2- الإصلاحات المتسلسلة والتي أثبتت فشلها وعلى كل المستويات سواء ذهنية أو جسديا، مؤسساتيا واجتماعيا واقتصاديا، حيث أن كل الجهات المساهمة في العملية التربوية تضررت بشكل واضح، التلميذ، الأولياء، المعلم وبقية المنتمين للأسرة التربوية.⁽¹⁾

3- تعدد المواد الدراسية والتي يمكن تقليصها، مثلا مادة التربية المدنية ما هي إلا مادة التربية الإسلامية بتغيير المصطلحات.

4- إدراج دروس لا تتوافق مع القدرات العقلية للتلميذ.

5- عدم توافق البرامج مع متطلبات المجتمع وتنميته، فالمدرسة فشلت في توفير النظم والقواعد السليمة في إعداد جيل منضبط متحل بالأخلاق الفاضلة، كما أن ما تقدمه من تخصصات لا يتوافق مع متطلبات سوق العمل، فالجانب النظري في التعليم لا ارتباط له بالجانب التطبيقي في العمل فيظهر غياب واضح لتطور الكفاءات.

6- الجدول الزمني للدراسي بتوزيع غير عادل.

7- غياب الإمكانيات والوسائل التعليمية المتطورة⁽¹⁾

¹- نفس المرجع السابق

خاتمة:

إن النهوض عمليا بالمدرسة الجزائرية يعني النهوض بالمجتمع ككل وتحسين أداء كل القطاعات فالجميع يبدأ تلميذا ليصير عنصرا فاعلا مستقبلا، وتعتمد تهميش التعليم وإلصاق صفة الرداءة به وعزل الكفاءات الذي يوافقته تضخيم النتائج سيكون كارثة يصعب مواجهتها، وتحديد موعد الدخول المدرسي من غير إعداد العدة وتحديد الخطوات العملية وتوفير برامج نوعية وظروف مناسبة لن يكون سوى فشل آخر يضاف لسجل المنظومة التربوية التي كانت متميزة سابقا وتخرج منها ذات يوم علماء ودكاترة وكفاءات أبهروا العالم بإنجازاتهم، وأن لها أن تستعيد بريقها .

وبات من الضروري وضع خطة بديلة دقيقة علمية وعملية، وعليه فالإستراتيجية التعليمية المقترحة تتوافق مع تبني بدائل للإدارة الحالية لقطاع التربية والتعليم من أجل تحسين المستوى وتشخيص صعوبات التعلم وفقا لمتطلبات العصرنة وأولها “تكنولوجيا المعلومة”

قائمة المراجع:

- 1- لبنى بنت حسين العجمي، امتداد تأثير العولمة على التعليم في الوطن العربي، عميدة كلية التربية للبنات - الأقسام العلمية والاقتصاد المنزلي، [https:// www.z-dz.com](https://www.z-dz.com).
- 2- فيليب برينو ، المقاربة بالكفاءات ، هل هي حل للإخفاق المدرسي ، ترجمة بن حبليس ، سلسلة قضايا تربوية ، العدد 34 الجزائر ، المركز الوطني للوثائق التربوية ، 2003.
- 3- بوبيدي نجاة ، اتجاهات المجتمع المدرسي نحو إصلاح المنظومة التربوية ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع التنمية ، جامعة قسنطينة 2، 2015/2014.
- 4- فاروق شوقي البوهي، التخطيط التربوي ، عملياته ، مداخله .
- 5- سهيلة الفبلاوي ، احمد هلالى ، المنهاج التعليمي والتوجه الأيديولوجي ، النظرية والتطبيق ، ط6 ، دار النشر والتوزيع ، 2006 .
- 6- المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية ، النظام التربوي والمناهج التعليمية ، سند تكويني .
- 7- فاروق شوقي البوهي، التخطيط التربوي ، عملياته ، مداخله .

الإصلاحات التربوية في الجزائر بين الأسس النظرية وآليات التطبيق

Educational reforms in Algeria between theoretical foundations and application mechanisms

د سنوسي حياة جامعة المدية

د عادل بلقاسم جامعة المدية

الملخص:

إن الإصلاح الحقيقي الذي تنشده الأمة هو الإصلاح الذي ينطلق من قيمها وتوجهاتها ويسعى لإحداث التغيير الإيجابي في مكونات النظام التعليمي، وليس الإصلاح الشكلي الذي يكتفي بالجوانب المظهرية المتعلقة بحذف نشاط أو إضافة نشاط جديد أو حصره في المسألة اللغوية أو ترسيم صيغة تنظيمية مغايرة لما هو قائم، فالإصلاح الحقيقي هو الذي يعني بالتدقيق في صياغة الأهداف الكبرى ووضع التطور العملي لتجسيدها والارتقاء بمستوى العاملين في المنظومة التربوية، وإعادة تصميم بناء المناهج وانتقاء المضامين وفق قدرات المتعلمين ومستجدات العصر وتحديث الوسائل والطرائق والنظم. والحقيقة أن مسألة الإصلاح وحتى تكون ناجحة وناجعة لا بد أن تكون نابعة من ذات المجتمع وقيمة وعاكسة لشخصية أبنائه ولذلك فإن الإصلاحات الفوقية التي أنتجتها الدولة الجزائرية لم تجد صداها على مستوى القاعدة، وقد أرجعت الأسباب إلى خطأ في التطبيق نتيجة الشرع في إجراء الإصلاحات إضافة إلى عدم تهيئة المعنيين بتنفيذها وتوضيح كيفية إجراء هذا التنفيذ.

الكلمات المفتاحية: الإصلاحات التربوية - الجزائر - الأسس النظرية - آليات التطبيق

Summary:

The real reform that the nation seeks is the reform that stems from its values and orientations and seeks to bring about positive change in the components of the educational system, and not the formal reform that is satisfied with the appearance aspects related to deleting an activity or adding a new activity or limiting it to the linguistic issue or defining an organizational formula different

from the existing one. The real reform is what is concerned with scrutinizing the formulation of the major goals, setting practical development for their embodiment, upgrading the level of workers in the educational system, re-designing the construction of curricula, selecting the contents according to the capabilities of learners and the developments of the times, and updating the means, methods and systems.

In fact, the issue of reform, in order for it to be successful and effective, must be stemming from the same society and reflecting the personality of its children. Therefore, the super-reforms produced by the Algerian state did not resonate at the grassroots level. Those concerned with its implementation and explain how this implementation will be carried out.

Keywords: educational reforms – Algeria – theoretical foundations – implementation mechanisms

مقدمة:

إن العالم بمختلف مجتمعاته العربية والغربية تواجه تحديات في ظل العولمة، التي أسقطت كل الحواجز وفتحت المجال واسعا لتبادل الثقافات والمعارف والمعلومات إن على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي، مع المحافظة على السبق المعرفي لكل مجتمع، وكذا هوية ومقومات هذه الأخيرة في تحدي لثورة تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي غزت مختلف القطاعات والمجالات الاجتماعية.

ولعل النظام التربوي الجزائري لم يكن بمنأى عن هذا التغيير الاجتماعي، فكان لزاما على القائمين والناشطين في المجال التربوي ضرورة التفكير في الإصلاح التربوي بما يتماشى مع هذا الحراك المجتمعي على مختلف مستوياته، فظهرت الإصلاحات التربوية في الجزائر كضرورة ملحة كانت بدايتها بتنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية سنة 2000، وبداية تطبيق مضامين الإصلاح وفق مراحل زمنية متوالية.

هذا الإصلاح الذي عرف تحضيرا مكثفا قبل البدء في تجسيده ميدانيا في مطلع السنة الدراسية 2004/2003، على مستوى السنة الأولى ابتدائي، والسنة الأولى متوسط، أما بالنسبة للتعليم الثانوي فإن

هيكله هذه المرحلة، وإعداد البرامج الخاصة بها ستطلق مع الدخول المدرسي 2006/2005. (الوطنية، 2009، ص3)، باعتماد مقارنة جديدة بدل المقاربة بالأهداف هي المقاربة بالكفاءات كبديل بيداغوجي يتماشى مع ما تشهده الساحة التربوية من تغيرات وتطورات في المجتمع الجزائري ومحيطه الدولي، وذلك بتغييرات على مستوى الهياكل التربوية أو المناهج والمقررات وطرائق التدريس والتقديم والتكوين، وتوفير المعارف النظرية وآليات تطبيق هذه المقاربة الجديدة للقائمين على تجسيدها في الصف الدراسي بالفعل التربوي المتضمن العناصر الثلاث الأستاذ أو المعلم والمتعلم أي التلميذ ثم المعرفة أو المادة العلمية.

وفي هذا الإطار تتضح معالم إشكالية هذه الدراسة والمتمثلة في التساؤل العام:

1- تحديد المصطلحات :

1-1 النظام التربوي :

هو مجموعة من الأسس والقيم والمبادئ والإجراءات التي تتبعها وزارة التربية والتعليم في تعليم الجيل الناشئ المبادئ والأخلاق والقوانين التي يجب أنيسرون عليها، وتنظم حياتهم وتوصلهم أعلى المستويات في حياتهم العملية والعلمية، ولكل دولة من الدول نظام تربوي يختلف عن الدول الأخرى، وتتأثر الأنظمة التربوية بالحياة السياسية والاجتماعية وتصوير العملية التعليمية، والنظام التربوي هو مصطلح عام يشير إلى المؤسسات التعليمية والنظام (Ling li and all, 2008, p15).

وهو عبارة عن جملة من العناصر والعلاقات المنبثقة عن النظم السياسية والاقتصادية والسوسيوثقافية، ويتمثل دورها في بلورة أهداف التربية وغاياتها، وتسيير أمور المدرسة وأدوارها وفقا لمبادئ تكوين الأفراد المنتمين إليها. (نجوى يوسف جمال الدين، 2001، ص308).

كما يعرف أيضا بأنه مترابطة مع بعضها البعض من القواعد والتنظيمات والإجراءات التي تنتهجها دولة ما لتوجيه أمور التعليم وتسيير شؤونها سعيا إلى الارتقاء بالقيم والمبادئ العامة، للأمة بما يتماشى مع السياسات التربوية لتعكس الفلسفة بمختلف أشكالها الفكرية والاجتماعية والسياسية في دولة معينة.

1-2 الإصلاح التربوي :

1-2-1 لغة = الإصلاح = صلح مصدر للتحسين، أي إدخال التحسينات والتعديلات على الأنظمة والقوانين، أصلح إصلاحا الشيء، عكس أفسد، وصلح صباح وصلوحا، صلاحية ضد الفساد، أي أزال عنه الفساد.

يقال صلحت حال فلان: أي زال عنه الفساد، والرجل كان صالحا في عمله أي لزم الصلح. (المنجد الأبجدي، 1988).

1-2-2 اصطلاحا: يعرف الاصطلاح التربوي على أنه شائع في الأوساط التربوية ويشير عادة إلى عملية التغيير في النظام التعليمي أو في جزء منه نحو الأحسن وغالبا ما يتضمن هذا المصطلح معاني اجتماعية واقتصادية وسياسية، بل وإن بعض علماء الاجتماع التربوية يعرفون الإصلاح التربوي بذلك الإصلاح الذي يتضمن عمليات.

ويرتبط مفهوم الإصلاح التربوي بمفاهيم متعددة منها التجديد، التغيير، التطوير، في النظام التعليمي أو جزء منه نحو الأحسن، وغالبا ما يتضمن هذا المصطلح معاني اجتماعية واقتصادية وسياسية ذات التأثير على إعادة توزيع مصادر القوة والثروة في المجتمع. (حسن حسين البيلاوي، ص32)

ويعرفه سيمونز بأنه: «تلك التغييرات التي تحدث في السياسة التعليمية والتي من شأنها أن تحدث زيارة كبيرة في سواء الميزانية أو في المنحنى الهرمي للملتحقين بالمدرسة، أو في الأثر الذي تحدثه الاستثمارات التعليمية في التنمية الاجتماعية». (ريتشارد ساك، ص4)

كما نجد تعريف للذكور عبد العزيز عبد الله سنبل بانه: «رؤية تعكس فلسفة وفكر يراد تجسيدها على أرض الواقع لتحقيق أهداف متفق بشأنها» (منشورات التحديات الراهنة، أبريل 2012)

أما عبد القادر فضيل، فيرى في عملية الإصلاح التربوي يمكن أن تعني التغيير الجذري لبنية النظام والتجديد الكلي للأسس التي يقوم عليها والعناصر السياسية التي توجهه. (عبد القادر فضيل، 2009، ص63)

2- تطور النظام التربوي الجزائري بعد الاستقلال :

قسمت الفترة من 1962 إلى 2008 إلى أربعة (04) مراحل هي :

1-2 مرحلة من 1962 - 1970:

- تنصيب إصلاح التعليم.
- التوظيف المباشر للمرئيين والمساعديين.

- توسيع شبكة المرافق التربوية.

- اللجوء إلى عقود التعاون مع الأشقاء والأصدقاء لسد الحاجة.

- تأليف الكتب وتوفير الوثائق التربوية.

2-2 مرحلة من 1970 إلى 1980:

- صدور أمر 76/35 المتعلق بتنظيم التربية والتكوين في الجزائر.

- تجديد مضامين المناهج وتعميم التعليم المتعدد للشعب.

- تنصيب امتحان شهادة التعليم المتوسط.

- استخدامات ميكانيزمات فعالة في توجيه التلاميذ.

- سياسة الجزائر.

2-3 مرحلة من 1980 إلى 2003:

- تعميم المدرسة الإنسانية.

- إصلاح التعليم الثانوي وإعادة مشكلته.

- تعديل مناهج التعليم.

- صدور القانون الأساسي الخاص لعمال قطاع التربية.

2-4 مرحلة من 2003 إلى 2006:

- تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم.

- دخول الإصلاح حيز التنفيذ.

- تنصيب اللجان المتخصصة لإصلاح المناهج.

3- أهداف الإصلاح التربوي في الجزائر :

في خضم الحديث عن الإصلاح التربوي وأهدافه، لابد من الغوص في مكامن حيثياته إذ أن هذا الإصلاح

مشروع أمة وليس بالأمر الهين وأهداف الإصلاح عديدة منها :

- اعتبار المتعلم محور العملية التربوية.

- تعديل الوقت.

- ترشيد استعمال الزمن البيداغوجي.

- تجديد وتحديث المحتويات المعرفية تماشيا مع ما يناسب محيط التلميذ.

- توسيع أنظمة الاستدراك والدعم.
- إدراج أبعاد جديدة في محتويات بعض البرامج التعليمية بدءاً من السنة الأولى أساسي (البعد التاريخي، البعد البيئي، البعد الصحي، البعد العلمي، التكنولوجي...).
- الأخذ بعين الاعتبار برامج التربية التحضيرية قاعدة تبنى عليها المراحل الموالية.
- مراعاة المكتسبات القبلية في إعداد انتقاء المعنويات.
- مراعاة تعليم ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة عند بناء المناهج الجديدة.
- التركيز على إدماج الكفاءات العرضية في النشاطات التربوية.
- الاهتمام بتنمية النشاطات الفكرية والتحكم في توظيف المعارف واعتبارها من أولوية الأولويات.
- إدراج المعلوماتية كوسيلة تعليمية في تدريس المواد.
- الاهتمام بمنهجية التناول وتنوع طرائق التدريس عند اختيار المحتويات والأنشطة.
- إدراج البعد التاريخي في تدريس العلوم في مختلف المراحل. (مذكرة إعداد المناهج، 2009، ص114)

4- مؤشرات الإصلاح التربوي في الجزائر:

لقد حدد علماء الاجتماع والتربية عدة مؤشرات للإصلاح التربوي يتم من خلالها الحكم على كفاءة النظام التربوي، ركزت معظمها في استخدام الكثيرين منهج تحليل النظام الذي يعتمد على ثلاث أبعاد هي:

- المدخلات: أي مدخلات النظم التربوية.
- العمليات: أي العمليات التي تتم في طريقة التعليم.
- المخرجات: أي مخرجات التعليم.

ولكن جميع تلك المحولات كانت مجملها ضعيفة لأنها أغفلت العلاقات البنوية بين النظام التعليمي وبنية العلاقات الاجتماعية والثقافية داخل المدرسة.

وتعد المؤشرات التي أوضحها "حسن حسين البيبلاوي" الأكثر تحليلاً للنظام التربوي، وتعتبر في نظره الجوانب الأساسية التي يقوم عليها أي نظام تعليمي وهذه المؤشرات هي بنية المعرفة البنوية الاجتماعية، بنية التعامل السلوكي موضع التربية. (غطاس نسيمة، مكاوي سهام، ص22)

4-1 مؤشرات بنية المعرفة:

إن مفهوم بنية المعرفة يشير إلى طبيعتها وتوزيعها داخل القسم الدراسي، كما يشير إلى بنية الأهداف وطبيعة الأنشطة التعليمية المعرفية، والمؤشرات التي تقوم على هذا المفهوم تشير أوتقيس المعبر في الأهداف والمحتوى الدراسي والمفاهيم المعرفية التي تدرس وتحدد مؤشرات في الأسئلة التالية :

-مالتلميذ المرغوب؟ ما هي الأنشطة التي تتبع لإعداد التلميذ المرغوب؟ وما المحتوى المحرم في الأنشطة التربوية؟

4-2 مؤشرات البنية الإجتماعية :

ويشير هذا إلى بنية العلاقات الإجتماعية التي تتم من خلالها العملية التعليمية كما يشير إلى بنية وتوزيع الفرص التعليمية داخل النظام التعليمي.(حسين حسن البيلاوي، ص 36-38)

والأسئلة الآتية توضح أبعاد المؤشر وهي :

- ما الأشكال التعليمية المختلفة التي تتم من خلالها الأنشطة التربوية؟
- المصادر المادية المخصصة للصرف على التعليم؟
- مالذي ينتقي آليات الإنتقاء والتشعب داخل المدرسة وكيف؟
- ما نمط العلاقات الإجتماعية داخل المدرسة والفصل الدراسي؟

4-3 مؤشرات بنية التفاعل السلوكي :

ويشير إلى أنماط التفاعل الإجتماعي وأشكال هذا التفاعل داخل المدرسة والفصل الدراسي وخارج المدرسة، وعلاقة التلميذ والمدرسين بهذا التفاعل، كما يشير إلى نمط السلوك الناتج عن هذا التفاعل وتسبق التعزيزات "كالثواب والعقاب" في عملية التفاعل والأسئلة الآتية يوضح تلك الجوانب :

-كيف يكون سلوك كل من المدرس والتلميذ داخل المدرسة وخارجها؟

وما أشكال التفاعل بين المدرس والتلميذ؟

4-4 مؤشرات موضع التربية :

يشير هذا المؤشر الى المكانة الخاصة التي تحتلها التربية في مجتمع ما بحكم الظروف أو العوامل التاريخية التي يمر بها هذا المجتمع، فالتربية تحتل مكانة هامة في كل مجتمع ولكنها تختلف في أهميتها من مجتمع لآخر و"مؤشرات موضع التربية" هي التي تقوم على هذا المفهوم وتقيس التغير في درجة الأهمية التي تحتلها التربية في مجتمع ما، ومن هنا نطرح الأسئلة التالية :

- ما اتجاه القيادة السياسية نحو التعليم ودوره في المجتمع؟

- كيف ترى القيادة السياسية نحو التعليم ودوره في المجتمع؟ (حسن حسين البلاوي، ص39)

5- عوائق الإصلاح التربوي في الجزائر:

تعود عوائق الإصلاح التربوي في الجزائر إلى مايلي :

5-1 **عدم التقييم الدقيق لواقع المدرسة الجزائرية:** بحيث أن هناك نقص كبير في تقييم المنظومة التربوية، إذ أن الانطلاق من نتائج البحوث الميدانية التربوية يعطي الكثير من المصداقية ويكون سندا لعملية الإصلاح التربوي.

5-2 **غياب هيكل دائم للدراسة والمتابعة:** فكل عملية إصلاح يلزمها متابعة وتقييم من طرف اللجنة التي وضعت خطته ووسطرت أهدافه.

5-3 **تهميش الأساتذة مختصين والمربين الباحثين:** يفترض أن تستند عمليات التقييم والدراسة والإصلاح التربوي إلى الأقسام والمخابر العلمية الجامعية في علوم التربية.

5-4 **إهمال التكوين المهني للأستاذ والظروف الإجتماعية له:** فبالرغم من كون الأستاذ هو المحرك الرئيسي في العملية التعليمية، غير أنه لا يتمتع بكامل العناية اللازمة التي تسمح له بالقيام بدوره على أكمل وجه، حيث أنه بحاجة إلى تكوين مستمر وإلى متابعة ميدانية وإعداد الأستاذ وتدريبه هو من أهم المشكلات التي تعاني منها المنظومة التربوية، وهو ما انعكس سلبا على مستوى التدريس، بحيث أصبح غير قادر على مواكبة التطور الفكري والتكنولوجي، وبالتالي غير فعال في المساهمة ضعف حركات التجديد والإصلاح ورغم أن شبكة المعلومات ومختلف التكنولوجيا الاتصال تمنح للأستاذ فرصة التكوين الذاتي، إلا أن الحالة الاجتماعية لا تسمح له بذلك وهو ما جعله يفقد الرغبة في التكوين لعدم وجود ما يحفزه على ذلك من إمكانيات.

5-5 **عدم بناء الإصلاحات على دراسات وبحوث ميدانية:** وبالتالي لم يتيح الإصلاح المنهج العلمي بل اعتمد على الآراء ووجهات النظر المطروحة التي تعتمد أحيانا على الانتخابات بين أعضاء اللجنة.

5-6 الافتقار إلى التكيف مع حاجيات المجتمع والسوق.

5-7 **ضعف المستوى التعليمي:** يتضح ضعف المستوى التعليمي من خلال نسبة النجاح تحت المتوسطة في شهادة البكالوريا.

5-8 **التسرب المدرسي المستمر:** التسرب المدرسي لهو نوع من التمرد على المدرسة ويكون لعدة أسباب منها الظروف الاجتماعية والظروف البيئية والظروف الاقتصادية. (عائشة بن النوي، 2018، ص12)

6- مراحل تطبيق الإصلاح التربوي :

على البحث التربوي أن يكون منهجيا لأن العوامل مترابطة ومتشابكة لهذا يجب البحث في كل جانب على حدى، والتوقف عند كل نقطة لمعالجة النقائص، وإنجاز التغيير الضروري والتعرف على نتائج ذلك التغيير قبل الانتقال إلى الخطوة اللاحقة وهذه الخطوات هي :

6-1 البحث على أثر المحيط العام على المدرسة :

حيث أن نقص الهياكل والوسائل والإمكانات وعدم توفر الوسائل الضرورية للعملية التعليمية، كلها عوامل تؤثر على أداء المدرسة فقد تكون الحلول لمشاكل المدرسة عن طريق تلبية هذه الحاجات المادية، وبالتالي فإن ذلك يوفر على المعنيين بالإصلاح الجهد والمال.

6-2 البحث في المشاكل الاجتماعية للتلاميذ:

حيث أن لا بد على الدولة أن تتكفل ببعض المشاكل الاجتماعية للتلاميذ، كتوفير النقل المدرسي والمطاعم وإيجاد الداخليات ونصف الداخليات.

6-3 البحث عن مدى توفير المربين ومدى تحفزهم للعمل:

ربما يكون هناك نقص في عدد المربين أو انخفاض دوافعهم للعمل، وهذا نتيجة لبعض المشاكل المهنية والاجتماعية وهذه المشاكل يجب التكفل بها، والعمل على حلها قبل البحث في إصلاحات أخرى.

6-4 البحث على سلامة المناهج الدراسية:

إن المناهج الدراسية تتغير باستمرار لأهميتها فهي تحدد المعلومات المقدمة، ومدى حداتها ومساريتها للتحويلات والتغيرات.

6-5 البحث عن كفاءة المربين وطرق التدريس:

تتطور أساليب التدريس وطرقه ويحتاج المدرسون إلى تجديد معلوماتهم البيداغوجية حتى يتمكنوا من تحقيق الأهداف وإيصال المعلومات إلى التلاميذ.

6-6 توفير الكتب والوسائل العصرية للتدريس:

حيث لم تعد حاجة المدرس منحصرة في السبورة والطباشير، بل تعدتها إلى المخابر والحواسيب والأجهزة الإلكترونية، التكنولوجية،

6-7 التأكد من أساليب التقويم:

إن طرق إجراء الإمتحانات وتقويم التلاميذ وشروط انتقالهم من قسم لآخر، ومن مرحلة لأخرى، عوامل تؤدي إلى مجموعة من المشاكل المتركمة، حيث عادة ما يؤجل الرسوب والغش إلى آخر كل مرحلة مثل: شهادة التعليم الأساسي والكالوريا، وبهذا فنحن نعالج المشاكل عند حدوثها ولا نتقطن لها إلا بعد فوات الأوان. (بوفلجة غيات، ص155-157).

6-8 البحث عن أسباب الصعوبات التربوية للتلاميذ:

لابد من دراسات معمقة للتعرف على الموارد الدراسية التي يجدون فيها الصعوبات، والبحث عن الأسباب الحقيقية لذلك بالإعتماد على البحوث الميدانية والمناهج العلمية وبطريقة موضوعية، وكل هذه العمليات تتطلب أن يقوم بها أخصائون ذوي معرفة وخبرة وأمور يجب توفيرها من أجل رفع فعالية المنظومة التربوية. (بوفلجة غيات، ص158)

إن هذه المراحل أساسية يتعرض لها القائمين على الإصلاح التربوي وهم يباشرون عملية الإصلاح لأنها جوانب في غاية الأهمية قد تساهم في تعطيل عملية الإصلاح إذ لم تأخذ بعين الإعتبار.

7- اتجاهات الإصلاح التربوي وآلياته :

تجمع معظم الدراسات التي اهتمت بحركة الإصلاحات التعليمية على وجود اتجاهات مشتركة تلتقي عندها حركات الإصلاح التربوي، وتدخل هذه الإتجاهات ضمن القضايا الأساسية التي ميزت إستراتيجيات السياسات التربوية في مختلف الدول لاسيما منها العالم العربي بصفة خاصة والعالم النامي بصفة عامة. ولعل ما جعل الاستراتيجيات التربوية تتبنى هذه الاتجاهات هو وجود مشكلات وقضايا عرقلت المسار الطبيعي للحركة التطورية في المجتمع تربويا وتنمويا، مما أدى النظر إليها كمبررات واقعية تحتاج إلى وضع استراتيجيات علاجية محددة والأخذ بنماذج إصلاحية معينة وتطبيق تجارب وخبرات ميدانية مختلفة، تكون في مستوى مواجهة المشكلات والتحديات التي فرضتها التغيرات المختلفة، وقد انعكس ذلك على وظيفة التربية وأنشطتها وأغراضها.

أولا: الاتجاه نحو التنمية الشاملة

يندرج هذا التوجه بوضوح في السياسات التعليمية للدول تعاني من أزمة التخلف الذي يشير إلى فقدان المناعة تجاه الكثير من الأمراض المختلفة والمتنوعة سواء أكانت وافدة من الضد الحضاري أو منبعثة من الكيان الذاتي. (علي براجل، 2002، ص107)

ويعني هذا الاتجاه بتوفير الترابط العضوي بين التنمية التربوية وسائر جوانب التنمية من اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية. ومن خلال البرامج التي تضعها اليونسكو لمساهمة التعليم في التنمية فإن مؤشرات دراستها تدل على أن إسهام التعليم الفعلي لا يتحقق إلا إذا تطورت النظم التعليمية وتكيفت مع مقتضيات التنمية ومطامح الأفراد تكيفا واقعيا مطردا، ويفضل أن تكون التغييرات التي ينبغي إحداثها في النظم التعليمية ذاتية المنشأ، أي نابعة من داخل البلدان المعنية، إذا كان هذا شرطا أساسيا ومطلبا جوهريا فهو من ناحية أخرى يبدو صعبا فكيف يتمكن النظام التعليمي من حل الإشكالية وفك عقدها وهو يعاني من صعوبات داخل كيانه وصعوبات في إطار محيطه فهو في تطوره يحتاج: إما إلى محيط اجتماعي واقتصادي يطوره أو يسمح له بالتطوير سواء من قدراته الذاتية أو من مقدرته الجيدة على الاستفادة من تجارب الأنظمة التربوية الأخرى، وقد بينت الدراسات التربوية أن أصدق تجربة في هذا الشأن هو ما حققه إصلاح النظام التعليمي الياباني من تنمية شاملة وسريعة حيث أشارت دراسة (محمود عباس عابدين 1988) إلى أن اليابان قد لجأ أساسا إلى الاستثمار البشري من خلال نظام تربوي جيدة وذلك بهدف تحقيق التنمية ونجح بالفعل في استخدام التعليم كوسيلة للتنمية .

ثانيا: الاتجاه نحو الديمقراطية التعليمية

لقد كان لمجموعة من العوامل دور أساسي في الاعتراف بحق التعليم للجميع من الحقوق الأساسية للفرد والمجتمع مما أدى إلى تجذيره في النظم التعليمية العصرية تحتمي بها لإلغاء الفوارق والتمييزات الطبقية وإتاحة الفرص التعليمية بتكافؤ بين الجميع، ونظرا لهذه الظواهر اللامتجانسة تربويا واجتماعيا شددت النظم التربوية على تبني الاتجاه الديمقراطي كمبدأ جوهري في أهدافها للتخفيف من الإجحاف في حق المتعلمين ولذلك فإن الإصلاح التربوي في معظم البلدان استهدف جعل الفرص السانحة للفئات التي هي أوفر حظا من غيرها من السكان في متناول جميع الأطفال .

إن الظواهر السلبية مازالت قائمة والفوارق التربوية مستمرة وإن كانت أقل مما كانت عليه قبل ذلك، والاستفادة التعليمية ليست متوازنة ولا متكافئة بين أبناء الريف وأبناء المدن فحسب ما يراه (سعيد إسماعيل) إن بعض الأنظمة التعليمية وخاصة العربية تعمل على تكريس هذا التفاوت لا شعوريا، وهذه الحالة لها مجالها الواقعي في النظام التربوي الجزائري، فمنذ قضى المدة الإلزامية هناك انتقل اختاريا إلى المدن الكبرى ليستفيد من خبرته أبناء المدن، فبالنسبة للمعلم تعني حقا ووظيفا يطالب به ومكافأة ينالها، أما بالنسبة للتلاميذ فهي مظهر من مظاهر اللاعدالة التعليمية.

أولاً: الاتجاه الإنساني: يؤكد مكانة الإنسان في نظام المجتمع، وفي نظام الوجود عامة وتمكين المتعلم من تطوير شخصيته في شتى جوانبها الفكرية والوجدانية والروحية والجسمية والاجتماعية على نحو متوازن ومتكامل.

ثانياً: اتجاه التربية للعلم: عناية التربية بترسيخ العلم لدى المتعلمين منهاجاً ومحتوى وإسهامها في تطوير البحث العلمي.

ثالثاً: الاتجاه نحو التربية المتكاملة: وهو تأكيد للمبدأ الإنساني ولحاجة الإنسان إلى تربية شاملة ومتكاملة متوازنة لجميع جوانب شخصيته، تستمر وتتصل عبر مراحل حياتها جميعها من المهد إلى اللحد مستجيبة للحاجات المتجددة المتغيرة.

ثالثاً: الاتجاه نحو تدعيم الذاتية الثقافية

إن الاهتمام بالذاتية الثقافية كاتجاه من اتجاهات الإصلاح التربوي يحمل عدة دلالات منها الوطنية، الدلالة الحضارية، فمن الاعتزاز بالوطنية والشعور بالحرية والتحرر من التبعية إلى إبراز الهوية الشخصية والحضارية ومن هنا فإن تدعيم هذا الاتجاه في الإصلاحات التربوية يعني تأصيل التربية في المجتمع وجعلها قوة مؤثرة وموجهة لأهداف التعليم تواجه بالاعتراف والقبول بالرفض والنفور، إن التمايز بين المجتمعات يظهر من خلال ممارسة القيم الخاصة بكل مجتمع، فعلى الصعيد التحدي العلمي، فإن الهوية الثقافية أصبحت من أهم التحديات التي تواجه تربية المجتمع وتنميته، وقد أكد على ذلك برنامج اليونسكو إذ يرى أن ضرورة إعادة التفكير في التنمية وابتكار استراتيجيات جديدة من شأنها أن تراعي الخصوصية الاجتماعية والثقافية لكل من الأمم .

إن أهمية هذا البعد تتجلى في تعميق أهداف التعليم في المجتمع لفهم أغواره العميقة ويظهر أن الاعتماد على ذلك يكون أكثر أهمية من الاعتماد على بناء الجوانب الشكلية للنظام التعليمي، وفي هذا السياق يحلل آدموند كينغ نجاح النموذج التربوي الياباني على أساس أن التربية بأكملها تتوقف على التأثيرات الثقافية الخلفية أكثر بكثير مما تتوقف على النظام المدرسي الشكلي، وأن هذا النظام يستمد الكثير من دلالاته، وهو يستمد بالتأكيد دينامية من السياق الحي والمعايير الموروثة التي يشكل بها الناس حياتهم فالرؤية العربية التي يؤكد عليها محمد غنام ترى أن أية إستراتيجية تربوية يجب أن يكون منطلقها الأساسي، دعوة كل دولة إلى ذاتيتها الثقافية لتأملها وتراجعها وتستثمر أحسن ما فيها من عناصر حتى لا تبقى رهينة

التأثير الثقافي والغزو الفكري الذين يعرضانها إلى الاستلاب الحضاري . (جورج لنديج، 1963، ص71-73).

ولتحصين المجتمع الجزائري من كل مخاطر الضد الثقافي، نرى أنه من المهام الأساسية التي يجب أن يضطلع بها الإصلاح التربوي، هو تكييف النظام التعليمي انطلاقاً من القيم الثقافية الوطنية المتجذرة في روح المجتمع الجزائري، وقد تبدو النظرة ذاتية اقتنع بها الباحث لكنها ليست نظرة على ضوء الأهداف الخاصة بكل مجتمع ودوافعه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، إن هذه الرؤية يجب أن تكون صادقة حتى لا تؤدي إلى نتائج مضادة لقيم المجتمع أو مغايرة لأهداف التنمية التي يسعى إلى تحقيقها، وقد أكدت الدراسات التي قامت بها اليونسكو الخاصة بموضوع الإصلاح التربوي واتجاهاته وتوجيهاته المستقبلية، على أن الإصلاحات التربوية التي تجري في مختلف الدول ينبغي أن تكون تعبيراً أميناً للهوية الثقافية للمجتمع التي توجد فيه . (أحمد مختار امبو، 1982، ص71)

رابعاً: الاتجاه نحو العمالة وتحقيق العمل المنتج

إن تأثير التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي حدثت نتيجة تأثير التقدم العلمي وتنامي الحركة الصناعية كان واضحاً في تغيير أهداف التربية وتحويل مجال الاهتمام من مجال العلوم النظرية والقيم الإنسانية إلى مجال العلوم التطبيقية والقيم النفعية فقد أصبح فيما بعد ربط التعليم بالعمل المنتج هدفاً تربوياً وضرورة اجتماعية واقتصادية، وقد شجاع على تبني هذا الاتجاه والانحياز إليه بشكل لافت للانتباه في السنوات الأخيرة ظهور بعض النظريات في اقتصاديات التعليم القائمة على افتراضات مفادها ضرورة توفير القوى المتعلمة لزيادة النمو الاقتصادي ليصبح متوازناً مع الزيادة في النمو الديمغرافي وعلى اعتبار عدم الفصل بين المعارف اليدوية وبين التفتح والتطور الفكري.

وقد جاء في تقرير "اليونسكو" بعنوان (التعليم في إفريقيا على ضوء مؤتمر لاغوس 1976) يستطيع الربط بين التعليم والعمل أن يربط طالب التعليم بين عملية التعلم وعملية الإنتاج، ويمكن أن يتحقق ذلك بإعداد المناهج الدراسية، بحيث يستطيع التلاميذ الاشتراك في الأنشطة الإنتاجية في المجتمع المحلي، "إن ما يؤكد اهتمام التعليم بهذا الاتجاه هو استحداث نمط التعليم "البيئي والتقني" كنظرية جديدة في المناهج وتغذية المؤسسات التعليمية بأنشطة صناعية، وإنتاجية تجمع بين الجانب المعرفي النظري والجانب التطبيقي في إعداد المناهج الدراسية، بحيث يستطيع التلاميذ الاشتراك في الأنشطة الإنتاجية في المجتمع المحلي "أن ما يؤكد اهتمام التعليم بهذا الاتجاه هو استحداث نمط التعليم "البيئي والتقني" كنظرية جديدة في المناهج

وتغذية المؤسسات التعليمية بأنشطة صناعية، وإنتاجية تجمع بين الجانب المعرفي النظري والجانب العلمي التطبيقي، فحسب ما يهدف إليه هذا الاتجاه هو (أن الطفل الذي يدخل المدرسة لن يخرج منها إلا وقد تعلم حرفة).

إن هذه الفكرة تنطوي على بعدين عامين:

أولاً: البعد العلمي المعرفي.

ثانياً: البعد العلمي التدريبي وترقية مستوى الأعمال والحرف المحلية . (أحمد مختار، ص71)

وفي الجزائر بدأ ربط التعليم بسوق العمالة واضحاً من خلال الاهتمام بالتعليم التقني وإقامة "المتاقن" التعليمية التي أصبحت تمثل جزءاً هاماً من سياسة التعليم وأهدافه، ذلك أن هذا النوع من المؤسسات التعليمية يهيئ لسوق العمالة الوطنية حاجاته من العمال والتقنيين المتنوعين من حيث المستوى العلمي والتأهيل المهني، فحسب المؤشرات التي دلت عليها تقارير وزارة التربية الوطنية أن حوالي 70% من منشآت التعليم الثانوي موجه لبناء "المتاقن" لكن رغم كل هذا يبقى التنبؤ بالمرشح الحقيقي من المستويات والمهارات صعباً مادامت الضوابط غير المحددة والعلاقات غير واضحة بين الجانب الاقتصادي والاجتماعي من جهة والجانب التعليمي من جهة أخرى.

لقد زاد في السنوات الأخيرة الاهتمام بالتعليم والعمالة والعمل المنتج، واعتبار التعليم الفني والمهني قوة منتجة تحصلت عليها المجتمعات النامية سواء كان عن طريق الأسلوب التعاوني في إطار التبادل الدولي أو عن طريق الاقتباس والتكيف أو في إطار الاستفادة من التراكم للخبرات من مختلف الدول، كما حدث في التجربة الجزائرية في إصلاح النظام وتطبيق نمط التعليم الأساسي. (1976)

رغم كل ما حدث من إجراءات إلا أنه لم يعد كافي للوصول إلى مستوى تعليمي يصل إلى حد المنافسة للنواتج التعليمية للمنظومات التربوية المتفوقة . (علي براجل، ص120)

خامساً: آليات الإصلاح التربوي

إننا لن نستطيع مواجهة أزمة التربية في العالم المعاصر والاستجابة لمطالب التربية الكمية والكيفية التي تتزايد في مجتمعاتنا العربية يوماً إذا أبقينا الأساليب التقليدية المألوفة في التربية، فلا بد لنا من التفكير الجدي في ابتكار هياكل تعليمية جديدة وإطارات تعليمية ووسائل جديدة تستطيع بسهولة أن تعلم أعداداً أكبر من الطلاب، وتقدم لهم في الوقت نفسه تعليماً أفضل، وربما يكون أحد الحلول في تعليم غير نظامي، إلى

جانب التعليم النظامي الحالي أي التعليم المفتوح بالإذاعة والتلفزيون والجرائد، وبيوت وقصور الثقافة، ومعناه أن آليات التجديد التربوي تعلم أعداد أكبر من الأفراد تعليماً أفضل وأسرع وأقل تكلفة، أي أننا نواجه الحاجة العامة إلى ثروة تكنولوجية في التربية تخلق بينهما وبين روح العصر وأساليبه ومنجزاته وابتكاراته قبل فوات الأوان، وقبل أن تتسع الهوة أكثر من ذلك بيننا وبين الدول المتقدمة. (إبراهيم عصمت مطاوع، 1997، ص212)

أولاً: تطوير المناهج الدراسية

تعتبر المناهج الدراسية ترجمة وانعكاساً للفلسفة التربوية المتبناة وأن ينبثق عنها من أهداف عامة تتبناها الدولة وفق أيديولوجية وتوجهاتها.

والملاحظ أن هناك خلافاً في النظم التربوية في البلدان العربية، ويظهر هذا الخلل في تفكك الروابط بين التربية وحاجات التنمية الشاملة، وهذا يجعل التربية في معظم الدول العربية عاجزة أن تضطلع بدورها الأساسي في تكوين القوى العاملة اللازمة لقطاعات النشاط الاقتصادي في بناها المستجدة والمتطورة والمتمتعن، في مناهج المدارس العربية اليوم والتي تدار بصورة مركزية صرفة، يجد أنها تنطلق من المفاهيم القديمة للتربية، حيث أن المناهج تبنى على مفهوم منهج المواد الدراسية المنفصلة، أي أن يكون لكل مادة كتاب مقرر يضم بين جنبيه مجموعة من الحقائق والمفاهيم النظرية التي نادراً ما يرافقها أمثلة تطبيقية، ويكاد يكون الجمود صفة ملازمة للمناهج في الوطن العربي وتركيزها على الكم أكثر من الكيف وغلبة الجوانب النظرية دون التطبيقية، فلا يخلوا مؤتمر أو ندوة أو دراسة من الحديث عن الجانب القلق كما يرتبط بهذا الجانب الحديث المكرر عن طرائق التدريس التقليدية التي تركز على الحفظ والتلقين بعيداً عن الالتفات لمستويات التفكير العليا من فهم ونقد وتحليل واستنباط.

إن المجتمعات تتسم بالديناميكية والحركة، وتتعكس هذه السمة بالضرورة على التربية ومن ثمة على المنهاج الذي يجب أن يتسم هو الآخر بالتطوير حتى يواكب ما يطرأ على المجتمع من تغيرات، فهناك تكمن فلسفة التطوير وأهميتها، لأن المدرسة من خلال المنتهج يجب أن لا تواكب التغيرات التي تحدث في المجتمع فحسب، بل عليها أن تقود هذه التغيرات وتؤدي إليها أيضاً. (عبد العزيز بن عبد الله السنبلي، 2002، ص123-124)

وتطوير المناهج التربوية مصطلح شائع بين جميع التربويين، ويعني أن تستبدل مناهج سائدة إلى مناهج أخرى جديدة، والأمر الحاكم هنا هو التغيير الكلي نتيجة لصعوبات معنية كانت موضع شكوى من

المعلمين أو المتعلمين وهنا تستجيب السلطات التربوية لهذه الرغبة. (فوزي طه إبراهيم ورجب أحمد الكلز، 1988، ص348)

ويعتبر الحديث عن المناهج وتطويرها من أهم القضايا التربوية حالياً، وذلك لأي تغيير في المجتمع لابد أن يتبعه تغيير في النظام التعليمي، ومهما بذل من جهد في تطوير المناهج فإنها لم تصل إلى درجة الكمال، ويواجه المنهج التربوي مجموعة من التغيرات والتحديات ومنها، الانفجار المعرفي والتقدم في وسائل الاتصال...، هذه التحديات التي تجعل من التطوير ضرورة بل حقيقة لا بد منها.

فالبحوث التربوية في زيادة مستمرة، وتشمل نواحي هامة ومتعددة فمنها ما يتعلق بالمتعلم، ومنها ما يتعلق بالمادة الدراسية وطرق تدريسها، وكل هذا يجعلنا نقف لنعيد النظر في مناهجنا من آن لآخر .

فقد أصبح من المؤكد أنه مع زمن المعلوماتية والتطور التكنولوجي المتسارع، سيكون الفرد في حاجة إلى مفاهيم واتجاهات ومهارات تتسم بالجدية لكي يستطيع أن يعايش المستقبل بكل تحدياته وصراعاته، فلقد أثارت الثورة العلمية والتكنولوجية اهتماماً جديداً في مجال بناء المناهج وتطويرها خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين التعليم الأكاديمي والمهني فقد بدأت الدول المتقدمة في البحث عن أساليب وصيغ جديدة للمناهج تربط فيما بين العلم والعمل، بين النظرية والتطبيق، لأنه لم يعد من المقبول أن نتصور أن يكون هناك منهجاً ثابتاً وجامداً على الدوام لا يستجيب لمقتضيات التغيير والمراجعة والتطوير، ومن هنا فإن تطوير المناهج يعد جانباً أساسياً في إطار أي نظرية يتبناها واضعوا المناهج، كما أن للتطور مبرراته فإنه أيضاً يستند إلى العديد من الأسس التي يقوم عليها وهي : (أحمد حسين اللقاني، فرعة حسين محمد، 2001، ص266)

ثانياً: إستناد عملية التطوير إلى فلسفة تربوية واضحة المعالم

إن الفلسفة التربوية هي التي تحدد وجهة النظر للطبيعة الإنسانية وأهداف ما لم تكن لدينا فكرة سليمة واضحة عن كل أمر من هذه الأمور، فإن المنهج قد يتعرض للخطأ والتناقض ولعل أوضح دليل هي الفلسفة التي حددت مفهوم الطبيعة الإنسانية على اعتبار أن الإنسان مكون من عقل محمول على جسد، وكان لهذا المفهوم انعكاساته على أهداف التربية، ومن ثمة على مناهجه وطرق التدريس فيها، فالعقل في ظل هذا المفهوم للطبيعة الإنسانية هو المفضل أنه يتصل بعالم المثل، والجسد محتقر لأنه يتصل بعالم الواقع، ومن هنا اهتمت المناهج بالناحية العقلية دون الناحية الجسمية، وأي تطوير يطرأ على المناهج يدور في إطار هذه الفلسفة التي حددت مفهوم الطبيعة الإنسانية على أن عقل الإنسان مكون من مجموعة من الملكات وكل ملكة تحتاج إلى تدريب، ويتم ذلك عن طريق المواد المختلفة إذن فالفلسفة التربوية يجب أن

تكون واضحة ومحددة حتى تتحدد وجهة النظر السليمة حول الطبيعة الإنسانية، وبالتالي لا يتعرض المنهاج للخط والتناقض. (أحمد أحمد حسين اللقاني، ص 266)

ثالثا: إستناد التطوير إلى دراسة عملية للمتعلم

لأن التربية عملية تهدف إلى مساعدة التلاميذ على النمو الشاملة من خلال المنهج، ولهذا فإن مراعاة خصائص نمو التلاميذ في كل مرحلة عمرية، ولتجاوز المشاكل المتعلقة بهم عند تخطيط وتطوير المنهاج عن طريق تتبع الدراسات والأبحاث النفسية والتربوي للاستفادة من نتائجها. (فوزي طه إبراهيم ورجب أحمد الكلزة، ص 349)

رابعا: التطور ودراسة المجتمع

تشق المدرسة فلسفتها التربوية من فلسفة المجتمع، وعليه فإن على المدرسة أن تتبنى مناهجها بحيث تراعي فلسفة المجتمع ومشكلاته وتطلعاته، وعند تطوير المجتمع لا بد وضع كل هذه الأمور في الحسبان حتى يتمكن التلاميذ من معرفة وممارسة مبادئ المجتمع وعاداته، وحتى يصبحوا قادرين على تقبل أوضاع المجتمع الحالية والعمل على تحسينها. (فوزي طه إبراهيم، ورجب أحمد الكلزة، ص 349)

خامسا: أن يكون التطوير عملية شاملة

إن المنهاج بناء هندسي متكامل يتضمن العديد من المكونات، والتي تتمثل في الأهداف، المحتوى، والطرق والوسائل التعليمية، وأوجه النشاط والتقويم، ويجب أن يبدأ التطوير بالأهداف حتى تلاحق التطور وتواجه المشكلات والتحديات، ثم في ضوء الأهداف المطورة يتم تطوير المحتوى إلى يترجم الأهداف وكذلك التقويم الذي يجب أن يستخدم كتغذية راجعة، حيث يعاد تنظيم الخبرات التعليمية اللازمة لتحقيق الأهداف إذا أظهر فيها نقصا أو يعاد النظر في الأهداف وبقية المكونات الأخرى. (مجلة إلكترونية العدد 46، 2006، ص 04)

سادسا: أن يكون التطوير عملية تعاونية

التطوير عملية تعاونية ينبغي أن يشترك فيها خبراء المناهج والمختصون في المادة والمدرسون والتلاميذ وأولياء الأمور، ولعل أبرز الاتجاهات العالمية المعاصرة في تطوير المناهج اشتراك المعلمين والتلاميذ، وذلك لاعتبارات تؤدي حتى التنفيذ.

سابعا: تحسين أداء المعلم

يعتبر المعلم العنصر الأساسي في أي تجديد تربوي لأنه أكبر مدخلات العملية التربوية ومكان المعلم في النظام التعليمي تتحدد أهميته من حيث أنه مشارك رئيسي في تحديد نوعية التعليم واتجاهاته، وبالتالي نوعية مستقبل الأجيال، فهو الذي يعمل على تنمية قدرات التلاميذ ومهاراتهم عن طريق تنظيم العملية التعليمية، وهو مرشدهم إلى مصادر المعرفة وطرق التعليم الذاتي التي تمكنهم من متابعة تعلمهم وتحديد معارفهم. لقد أحدثت التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم في مختلف المجالات إلى تغييرات في غايات التربية وأهدافها، وإلى تحولات في دور المعلم الذي أصبح موجهاً ومنشطاً أكثر من كونه ملقناً للمعرفة، فوفق هذه التحولات تحول دور المعلم على مرشد إلى مصادر المعرفة والتعليم، ومنسق لعمليات التعليم ومصحح لأخطاء التعلم، وهي تستلزم معلماً من طراز ملائم للأهداف المحددة، وتدريباً مستمراً له على التجديد التربوي. فلم يعد التدريس ينحصر كما هو متعارف عليه في نقل المعلومات، وإيصال الأفكار وشرح المفاهيم وتقويم أداء الطالب، بل أصبح على المربي أو المعلم أن يساهم في بناء شخصية الطالب وامتلاكه للمهارات الضرورية لأجل التعايش مع المجتمع، وهذا يقتضي أن يمتلك المربي المهارة الكافية. (عبد العزيز بن عبد الله سنبل، ص 126-127)، لتبصر المتعلمين بالمقدرة على الربط بين ما هو نظري وما هو عملي وإبقاء المتعلم على صلة بواقعه، مما يتطلب استمرارية نمو المعلم معرفياً ومهنيًا بشكل يتناسب مع تسارع النمو المعرفي، كما أصبح على المعلم أن يربي بشكل يمكنه من توظيف مخزون معرفي، ومهاراته بشكل يساعده على أن يحيي حياة عملية واجتماعية وذاتية فاعلة، إذن فالتحدي الذي يواجه المربي في مهنته يكمن في تنمية الطالب في اتجاهين:

7-1 الجانب الاجتماعي: إن مربي العقد القادم يواجه تحدياً بارزاً في بناء جيل مستقبلي، يمتلك مقومات التكيف مع محيطه الاجتماعي، ومدركاً أن الحياة الاجتماعية القادمة ديناميكية. فالتطلعات المطلوبة من المربي في هذا العصر كثيرة ومتعددة نذكر منها:

أ/ يتطلب منه أن يكون عصرياً متطوراً ومتجدداً مسائراً لعصر تفجر المعرفة ومشاركاً واعياً في تلبية حاجات العصر، ويتطلب منه لتحقيق هذا النمو المستمر في مجال تكنولوجيا التعليم والأساليب والمهارات التعليمية التقنية الحديثة.

ب/ الاتصال بالبيئة والمجتمع المحلي اتصالاً هادفاً وفعالاً، ويستفيد من مصادر البيئة في التعليم والبحث والدراسة والتطبيق، فقد أصبح دور المعلم قائداً ومدرباً، وقدوة ومقوماً قريباً من كل طالب .

ج/ تفرض الاتجاهات الحديثة في التربية المعاصرة على المعلم أن يكون ملماً ومتقفاً في مجال علم النفس التربوي، ذلك لمعرفة مراحل نمو الطفل، وما يتطلبه في كل مرحلة من أساليب تربوية وحاجات أساسية وثانوية، على المعلم العصري أن لا ينفذ المقررات والمناهج تنفيذاً حرفياً، فالمعلم بخبراته الواسعة وتجده المستمر يعتبر مثرياً للمناهج، ويحلها ويخططها ويفعلها بتوظيف تكنولوجيا التعليم والتقنيات الحديثة تبني اتجاهات جديدة وتطوير طرق تدريسه والعمل على تطبيقها في حجرة الصف، والتعاون مع الزملاء المعلمين وتبادل الخبرات والمعلومات وتوظيف أسلوب حل المشاكل حتى يصبح التلاميذ أكثر فعالية في مواجهة المشكلات التي تواجههم (عبد العزيز بن عبد الله سنبل، ص 128-129).

ولقد التفتت الأنظمة التربوية العربية إلى مسألة المعلم وإعداده وتدريبه إيماناً منها بالدور الجوهري للمعلم في العملية التعليمية، وقد أنشأت لهذا الغرض إدارات وأجهزة ومراكز متخصصة للتدريب، واعتمدت على الجامعات وكليات التربية في إعداد المعلمين وتدريبهم، كما قامت بتوظيف وسائل والقنوات المرئية والمسموعة لتدريب المعلمين والمعلمات عن بعد عن طريق البث المباشر وبصورة تقلل من الكلفة الاقتصادية للتدريب وتضمن الجودة العالية، مهما يكن من أمر فقد قطعت الدول العربية أشواطاً لا بأس بها في مجال إعداد المعلمين وتدريبهم.

إلا أن الشكوى مازالت مستمرة حول نوعية المعلم وكفاية أدائه، إذ أنه مازال يمارس مهنته بصورة تقليدية قوامها التلقين والحفظ والاستظهار ويغفل الدور الحيوي الذي ينبغي أن يمنحه المتعلم بصفته محور العملية التعليمية

7-2 الجانب الذاتي: وهذا الجانب يوقع على المربي تحدي كبير في جعل الطالب أكثر استقلالية في فكره، ومنحه الحرية لبناء اتجاهه الفكري لا أن يفرض عليه طريقة تفكير محددة، فالمربي الناجح معني ببناء جيل قادر على تكوين نهج وطريقة تفكير مستقلة يسند إليها هذا الجيل فيما يعترض حياته من قضايا ومشاكل. (عبد العزيز، ص 129)

ثامناً: إدخال التكنولوجيا في التعليم

إن العصر الذي نعيشه عصر الانفجار المعرفي، الذي تراكمت فيه المعرفة وتزايدت بمعدلات فاقت كل التوقعات البشرية، ولقد أدى ذلك إلى فرض ضغوط عديدة على المناهج الدراسية، فهناك موضوعات قلت أهميتها ومازالت تحتل مكاناً بارزاً في المناهج التقليدية، بينما ظهرت موضوعات جديدة ذات أهمية كبيرة، ولم تتطرق إليها المناهج من قريب أو بعيد، والعصر الذي نعيشه هو كذلك عصر الثورة التكنولوجية

بكل ما تحمله هذه العبارة من معاني فقد غزت التكنولوجيا كل مجالات الحياة، بدءاً من لعب الأطفال وانتهاءً بالفضاء الخارجي، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل بالدرجة الأولى على أن إنسان المستقبل ينبغي أن يكون على درجة من الكفاية تمكنه من التعامل مع ما تريده هذه التكنولوجيا من وسائل لمواجهة الحياة العصرية. (فوزي طه إبراهيم ورجب أحمد الكلزة، ص130)

إن نظم التعليم الحالية والمستقبلية مطالبة بتعليم المزيد والمزيد من الأفراد، وأن مستوى تعلم هؤلاء الأفراد ينبغي أن يكون على درجة عالية من الكفاءة ولكي تستطيع التماشي مع التغيرات الحادثة، وإذا كانت التكنولوجيا قد استخدمت في التعليم من زمن بعيد، فقد زادت ضرورة استخدامها في هذا العصر، حيث تراكمت المعرفة كل يوم في المقابل الطاقة المحددة للعقل البشري وبمحدودية الجهد الذي يبذله المعلم في سبيل نقل المعرفة إلى الأبناء، زمن بعيد فقد زادت ضرورة استخدامها في هذا العصر، حيث تراكمت المعرفة كل يوم في المقابل الطاقة المحددة للعقل البشري وبمحدودية الجهد الذي يبذله المعلم في سبيل نقل المعرفة إلى الأبناء، ومن ثم فإن السبيل لذلك هو استخدام التكنولوجيا في مختلف مجالات التعليم، وبذلك يصبح ما يسمى باستخدام التكنولوجيا في التعليم ومعناها جميع الوسائط والوسائل التي تستخدم أو يستعان بها في العملية التربوية، سواء كانت بسيطة أم معقدة، يدوية أم آلية فردية أم جماعية، وهذا يكون بطبيعة الحال نظاماً فرعياً داخل المنظومة التعليمية يتلاحمان معاً، بحيث تكون التكنولوجيا أداة حقيقية داخل الفصل وخارجه، وتكون كذلك أساساً يعتمد عليه المعلم، إذا أراد أن يمارس عملية التعليم الذاتي.

التفسير السوسيولوجي لإشكالية تطبيق الإصلاح التربوي في الجزائر:

إن مسألة الإصلاح وحتى تكون ناجحة وناجعة لا بد أن تكون نابعة من ذات المجتمع وقيمه عاكسة لشخصية أبنائه، وكذلك فإن الإصلاحات الفوقية التي انتهجتها الدولة الجزائرية لم تجد صداها على مستوى القاعدة، وقد أرجعت الانتساب إلى خطأ في التطبيق نتيجة الشرع في إجراء الإصلاحات إضافة إلى عدم تهيئة المعنيين بتنفيذها وتوضيح كيفية إجراء هذا التنفيذ .

إلا أن الأمر من الناحية السوسيولوجية لا يمكن تفسيره إلا من خلال عامل المقاومة، مقاومة هذه الإصلاحات من قبل المعنيين بها وبذلك عن طريق ظهور الإشكاليات السابق للإشارة إليها كالتسرب المدرسي والعنف المدرسي، هذا من قبل التلاميذ أو من قبل الأساتذة والمعلمين فإنهم يمارسون المقاومة السلبية وذلك من خلال تضخيم العلامات تسهيل الامتحانات وترك فرصة للتلاميذ للغش في الامتحانات خاصة في البكالوريا، وذلك يتواطأ مع الإدارة الملزمة بتقديم تقرير في آخر السنة عن حصيلتها التعليمية،

ومن الضروري أن تكون ايجابية، إن القضية تتعلق بكيفية المعالجة التي جاءت بقرار فوضى وليس استجابة لحالة اجتماعية، الأمر الذي سيبقى الوضع على حاله إلى أن ينتبه أصحاب القرار إلى ضرورة إعادة النظر في سياسيتهم وجعلها تتماشى وتطلعات يمثلونهم.

مجموعة من التوصيات للنجاح:

- 1-الدقة في تحديد المشكلة الرسمية ومسبباتها .
- 2-الدقة في تحديد التجديد المطلوبة.
- 3-عمل التقويم المناسب.
- 4- ضرورة إعادة النظر في محتويات البرامج بعدم تلاؤمها مع التلميذ خاصة في الطور ا
- 5-إعادة النظر في قرار انتقال التلميذ التلقائي إلى السنة الثانية.
- 6-إعادة فتح المعاهد المتخصصة في تكوين الأساتذة وإطارات التربية.
- 7-إعادة رسكلة كل إطارات التربية قبل الشروع في تطبيق أي إصلاح.
- 8-ضرورة التبني السياسي للعملية الإصلاحية.
- 9-ضرورة شمولية الإصلاح التربوي ومرونيته.
- 10-السعي نحو التعليم التوعوي.
- 11-ألا يكون النظام مستورد من الخارج.
- 12-أن يكون مبني على التشارك الجماعي والتحاور .

إن الإصلاح الحقيقي الذي تنشده الأمة هو الإصلاح الذي ينطلق من قيمها وتوجهاتها ويسعى لإحداث التغيير الإيجابي في مكونات النظام التعليمي، وليس الإصلاح الشكلي الذي يكتفي بالجوانب المظهرية المتعلقة بحذف نشاط أو إضافة نشاط جديد أو حصره في المسألة اللغوية أو ترسيم صيغة تنظيمية مغايرة لما هو قائم، فالإصلاح الحقيقي هو الذي يعني بالتدقيق في صياغة الأهداف الكبرى ووضع التطور العملي لتجسيدها والارتقاء بمستوى العاملين في المنظومة التربوية، وإعادة تصميم بناء المناهج وانتقاء المضامين وفق قدرات المتعلمين ومستجدات العصر وتحديث الوسائل والطرائق والنظم.

والحقيقة أن مسألة الإصلاح وحتى تكون ناجحة وناجعة لا بد أن تكون نابعة من ذات المجتمع وقيمة وعاكسة لشخصية أبنائه ولذلك فإن الإصلاحات الفوقية التي أنتجتها الدولة الجزائرية لم تجد صداها على مستوى القاعدة، وقد أرجعت الأسباب إلى خطأ في التطبيق نتيجة الشرع في إجراء الإصلاحات إضافة إلى عدم تهيئة المعنيين بتنفيذها وتوضيح كيفية إجراء هذا التنفيذ.

قائمة المراجع:

- 1- إبراهيم عصمت مطاوع، التجديد التربوي أوراق عربية وعالمية، دار الفكر، القاهرة، مصر 1997.
- 2- أحمد حسين اللقاني، فارة حسين محمد، منهج التعليم بين الواقع والمستقبل، عالم الكتب، مصر، 2001.
- 3- أحمد مختار امبو، منابع المستقبل، اليونسكو، باريس 1982. أحمد مختار امبو، منابع المستقبل، اليونسكو، باريس، 1982.
- 4- جورج لندبرج، هل ينقذنا العلم؟ ترجمة: أمين الشريف، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1963.
- 5- حسن حسين البلاوي، بوفلجة غيات، التربية والتكوين بالجزائر، الكتاب الثاني، دار المغرب، وهران، الجزائر.
- 6- عائشة بن النوي، نوال بن عمار، إسهامات الإصلاحات التربوية التعليمية على التنمية الاجتماعية في الجزائر، ورقة مقدمة في الملتقى الوطني حول مسار إصلاح التعليم في المنظومة التربوية الجزائرية وسؤال الجودة المنظم، من جامعة باتنة، الجزائر، يومي 17/18 أكتوبر، 2018.

- 7- عبد العزيز بن عبد الله السنبل، التربية في الوطن العربي على مشارف القرن 21، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2002.
- 8- عبد العزيز بن عبد الله السنبل، التربية في الوطن العربي على مشارف القرن 21، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2002.
- 9- عبد القادر فضيل، المدرسة الجزائرية حقائق وإشكالات، ط1، جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 10- عبد الله عبد الدايم، التربية في البلاد العربية حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها من عام 1950-2000، دار الملايين، لبنان، ط6، 1998.
- 11- علي براجل، اتجاهات الإصلاح التربوي ومشكلاته في العالم العربي (نموذج التجربة الجزائرية)، سلسلة إصدارات مخبر التربية والتنمية الاجتماعية، دار الغرب للنشر، ج1، وهران-الجزائر، 2002.
- 12- غطاس نسيمة، مكايي سهام،
- 13- فوزي طه إبراهيم ورجب أحمد الكلزة، المناهج المعاصرة، منشأة المعارف، مصر، ط5، 1988.
- 14- فوزي طه إبراهيم ورجب أحمد الكلزة، المناهج المعاصرة، منشأة المعارف، مصر، 1988.
- 15- مذكرة إعداد المناهج، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2009.
- 16- المنجد الأبجدي، دار الشروق، بيروت، 1988.
- 17- منشورات مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة، الإصلاح التربوي في الجزائر، العدد 09، أفريل، 2012.
- 18- نجوى يوسف جمال الدين، محاضرات في اجتماعيات التربية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2001.
- 19- Ling li and all (2008), Reform and developement of educational system- History, policy and cases, berlin Germany, Spinger, p15.
- 20- مجلة إلكترونية العدد 46 ص 04/ بتاريخ 07-04-2006، على www.almualem.net، الساعة: 14.00.